C 3

التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني
١٩٠٠-١٩٧٠
بحث احصائي

Anan A'amiry
Agricultural and Industrial Growth in Palestine 1900 - 1970 : A Statistical Study
Facts and Figures No. 47
Palestine Liberation Organization
Research Center
P. O. Box 1691
Beirut - Lebanon
March 1974

سلسلة "حقائق وأرقام" - رقم ٤٧

التطوّر الزراعي والصناعي الفلسطيني
١٩٠٠-١٩٧٠
«بحث إحصائي»

عنان العامري

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الأبحاث
ص.ب ١٦٩١
بيروت
آذار (مارس) ١٩٧٤

جميع الحقوق محفوظة لمركز الابحاث
في منظمة التحرير الفلسطينية

محتويات الكتاب

	صفحة
تمهيد	٧
مقدمة	٩
القسم الاول : التطور الزراعي الفلسطيني ١٩٠٠ ــ ١٩٧٠	١١
الفصل الاول : الاراضي الزراعية	١٣
الفصل الثاني : المحاصيل الزراعية	٢٩
الفصل الثالث : الملكية	٥٩
الفصل الرابع : العاملون بالزراعة	٧٥
القسم الثاني : الصناعة والمهن في فلسطين ١٩٠٠ ــ ١٩٧٠	٩٩
الفصل الخامس : التطور الصناعي والمهني في فلسطين	١٠١
الفصل السادس : العمال الصناعيون والحرفيون الفلسطينيون	١٣١

تمهيد

هناك شكوى عامة يجابهها المساهمون في مهمتي البحث والنشر الفلسطينيتين ، بان المستوى الرفيع نسبيا الذي حققه الباحثون والناشرون الفلسطينيون (واعني بهم الباحثون والناشرون في الشؤون الفلسطينية ، مهما كانت جنسياتهم) انما هو ينحصر في الابحاث والدراسات ويقصّر الى حد ما في مجال الاحصاءات والمعلومات المجردة والوثائق . مع العلم ان الناحية التحليلية في البحث تكون عادة اصعب من مهمة جمع المعلومات وحصرها ، ومع العلم ايضا ان النشاط في التحليل يلحق عادة الجهد في التوثيق ولا يسبقه .

ولسد هذا النقص حاول مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، منذ نشأته قبل تسع سنوات ، ان ينمّي حركة التوثيق وان يخدم الباحثين العرب بجمع المواد الاساسية لهم ، معلومات مجردة وحقائق وارقاما وجداول احصائية . وكرس المركز ، لهذا الغرض ، ثلاثة من مشاريعه الكبيرة : مجموعة اليوميات الفلسطينية (وقد صدر منها خمسة عشر مجلدا ، يغطي كل منها نصف عام ، ابتداء من اول ١٩٦٥) التي تقدم وقائع القضية الفلسطينية وتطوراتها بشكل محدد ومجرد ودقيق، ونشرة رصد اذاعة اسرائيل العبرية ، التي تقدم يوميا، ومنذ منتصف ١٩٧٢ ، ترجمة امينة جدا لاذاعة العدو العبرية بأنبائها وتعليقاتها وبرامجها الثقافية والاعلامية ، وسلسلة حقائق وارقام ، التي يصدر عنها حلقة جديدة في كل عشرة اسابيع تقريبا ، وتقدم كل حلقة ادق المعلومات حول جانب من الشؤون الفلسطينية المختلفة التي يشعر مركز الابحاث ان الباحثين في هذا الحقل يفتقرون الى كتاب مصدر يحوي اهم المعلومات التي يحتاجون .

« التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني » هو مادة هذه الحلقة الجديدة من سلسلة « حقائق وارقام » ، وهي مصدر للبحث اكثر مما هي كتاب للمطالعة. والغاية من هذا الجهد هي ان يجد الدارسون المعلومات الصحيحة واللازمة لاي بحث حول الاوضاع الزراعية والصناعية لشعب فلسطين في فترة ثلاثة ارباع القرن ، اي ابتداء من برمجة الغزو الصهيوني الاستيطاني لارض فلسطين وتوفير المؤسسات والظروف المناسبة له ، في مطلع القرن ، حتى ١٩٧٠ ، مرورا بالمراحل التاريخية التي مر بها الشعب الفلسطيني خلال هذه الفترة غير القصيرة : من اواخر الحكم التركي ، الى الانتداب البريطاني ، الى قيام الكيان الصهيوني وتوسعه وما ادى اليه من قلع وشتات فلسطينيين .

انيس صايغ
المدير العام لمركز الابحاث

مُقـــدِّمَة

يتناول هذا البحث دراسة احصائية للتطور الزراعي والصناعي الفلسطيني منذ بداية هذا القرن حتى الوقت الحاضر . ولقد عرفت فلسطين كبلد زراعي وذلك بسبب خصب اراضيها وتنوع تربتها ومناخها مما ساعد على تنوع الزراعة وتنوع المحاصيل . وكان سكان الريف الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ يشكلون حوالي ثلثي السكان . اما الصناعة فلقد تطورت في ظل هذا المجتمع الزراعي فكانت في معظمها صناعات تحويلية تعتمد في الاساس على المنتجات الزراعية .

ولقد عمد الاستعمار الاستيطاني اليهودي الى السيطرة على الموارد الاقتصاديةفي فلسطين والمتمثلة في ذلك الوقت بالاراضي الزراعية والمنشآت الصناعية ، ووجد الصهيونيون في فترة الانتداب البريطاني فرصتهم الذهبية فاستطاعوا حتى عام ١٩٤٨ ان يستولوا على ٢٠ ٪ من اخصب الاراضي الزراعية . وكانوا اوفر حظا في القطاع الصناعي اذ استطاعوا ان يسيطروا على ٥ر٨٦ ٪ من رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة حتى عام ١٩٤٨ .

وبعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ استولى الصهاينة على مساحات شاسعةمن الاراضي العربية سواء عن طريق مصادرة اراضي العرب الذين بقوا في فلسطين المحتلة او السيطرة على اراضي العرب الذين تركوا اراضيهم ، فاصبحوا يملكون في نهاية ذلك العام ٧٧ ٪ من اراضي الجزء المحتل من فلسطين . اما الصناعة والتي كانوا اصلا مسيطرين على معظمها فقد ادى قيام دولة اسرائيل لسيطرتهم عليها بشكل كامل تقريبا ولم يعد للصناعة العربية شأن يذكر امام التطور السريع للصناعة اليهودية .

ولقد كان عام ١٩٤٨ منعطفا هاما في حياة الفلسطينيين ، اذ هاجر عدد كبير منهم ففقدوا بذلك الارض والمصنع ، واصيبت الزراعة والصناعة العربيتان بنكسة كبيرة سواء بالنسبة للعرب الذين بقوا في فلسطين او بالنسبة للذين نزحوا الى بلاد عربية مجاورة .

وهذا البحث محاولة لتجميع كل المعلوماتالاحصائية المتعلقة بالزراعة والصناعة الفلسطينية ، وتبويبها وربطها بعضها ببعض لاعطاء صورة شاملة عن تطور الوضعين الزراعي والصناعي خلال هذا القرن . ولقد قسم البحث الى ستة فصول ، تبحث الفصول الاربعة الاولى في الوضع الزراعي من حيث الاراضي الزراعية ، المحاصيل الزراعية ، الملكية ، والمزارعين منذ اوائل هذا القرن حتى عام ١٩٤٨ ثم الزراعة العربية

في فلسطين المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام ١٩٤٨ . ويتناول الفصلان الخامس والسادس التطور الصناعي والمهني في فلسطين وتطور طبقة العمال الصناعيين والحرفيين منذ عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٤٢ . ثم التطور الصناعي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة . اما عن الزراعة والصناعة في البلدان العربية فلقد اقتصرت المعلومات على عدد العاملين في كل منهما .

ان الصعوبة التي اعترضت هذه الدراسة هي استحالة متابعة التطور الذي حصل في هذين القطاعين بشكل كامل . وذلك لعدم توفر الاحصائيات الشاملة ، فالاحصائيات المتوفرة قليلة ، ثم انها غير مترابطة وغير منتظمة زمنيا . ويزداد الامر صعوبة وتعقيدا بعد عام ١٩٤٨ اذ لم يعد الفلسطينيون يشكلون مجتمعا كاملا ، وتوزع عدد كبير منهم في اقطار مختلفة وليست هناك اية دراسات او احصائيات شاملة عنهم .

ومن هنا فان متابعة التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني قد لا يأتي كاملا من حيث تغطية كافة الجوانب ، كذلك قد لا يكون متسلسلا من حيث الزمن وذلك بسبب نقص الاحصائيات كما ذكرنا .

القِسم الأول

التطور الزراعي الفلسطيني ١٩٠٠ – ١٩٧٠

الفصل الأول

الاراضي الزراعية

مساحة الاراضي الزراعية

ان اقدم معلومات متوفرة عن الاراضي الزراعية في فلسطين تعود الى عام ١٨٩٥ ، وتشير هذه الاحصائية الى ان ١٠ ٪ من مساحة متصرفية القدس كانت مزروعة في تلك السنة باستثناء الاراضي المتروكة التي كانت تزرع سنة بعد اخرى . وفي عام ١٩٠٩ انخفضت المساحة المزروعة في متصرفية القدس الى ٨ ٪ (١) .

وتتوفر لدينا خمسة احصائيات عن الاراضي المزروعة والاراضي القابلة للزراعة، وتعود هذه الاحصائيات الى السنوات ١٨٩٥ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٥ و١٩٤٦ ، الا ان هناك اختلافا كبيرا بين تلك الاحصائيات ، والاختلاف العائد الى الاراضي المزروعة يمكن تفسيره باختلاف استهلاك الاراضي الزراعية ما بين فترة واخرى ، اما الاختلاف العائد الى تقدير الاراضي القابلة للزراعة فيرجع الى عدم قيام عملية مسح شاملة للاراضي الزراعية في تلك الفترات .

وفي عام ١٨٩٥ قام Vital Guinet بدراسة لجغرافية سوريه ولبنان وفلسطين، وقدر الاراضي القابلة للزراعة بـ ٤ر٧٠٠ر٠٠٠ دنم والاراضي المزروعة بـ ٢ر٢٢٠ر٠٠٠ دونم (٢). وكلف السير جون هوب سمسون من قبل وزير المستعمرات البريطانية بتقديم تقرير عن فلسطين عام ١٩٣٠ ، ويشير سمسون في تقريره هذا الى ان الاراضي القابلة للزراعة تبلغ ٨ر٠٤٤ر٠٠٠ دنم والاراضي المزروعة ٦ر٥٦٣ر٣٠٠ دنم (٣) . وفي عام ١٩٣٦ كلفت دائرة الابحاث للعلوم الاجتماعية في الجامعة الاميركية مجموعة من الباحثين باعداد تقرير عن النظام الاقتصادي في فلسطين ، قام الدكتور سعيد حماده بتحريره ، ويذكر التقرير الى ان مساحة الاراضي القابلة للزراعة في فلسطين ٨ر٧٦٠ر٥٠٠ دنم والاراضي المزروعة في ذلك العام ٧ر١٢٠ر٥٠٠ دنم . وفي عام ١٩٤٥

---

١ ــ خليل ابو رجيلي ، « الزراعة العربية في فلسطين المحتلة » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١١ ، ص ١٣٠ ، ١٣١ ، عن Vital Guinet, **Syrie, Liban et Palestine, Paris, Ernest Leraux Editeur, 1896, p. 514**

٢ ــ **المصدر السابق نفسه .**

٣ ــ السير جون هوب سمسون ، تقرير عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران في فلسطين ١٩٣٠ .

قامت حكومة الانتداب البريطانية باعداد كتاب « احصـاء القرى » وقدرت الاراضي القابلة للزراعة في ذلك العام بـ ٩ر٢٠٥ر٥٣٨ دنما . وفي العام الثاني ، ١٩٤٦ ، قامت اللجنـة الانجلو اميركيـة بمسح شامـل لفلسطين وقـدرت الاراضي الزراعيـة بـ ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دنم .

الاراضي الزراعية

السنة	الاراضي الزراعية	الاراضي المزروعة
١٨٩٥	٤ر٧٠٠ر٠٠٠	٢ر٢٠٠ر٠٠٠
١٩٣٠	٨ر٠٤٤ر٠٠٠	٦ر٥٦٣ر٠٠٠
١٩٣٦	٨ر٧٦٠ر٥٠٠	٦ر٤٢٤ر٤٤٣
١٩٤٥	٩ر٢٠٥ر٥٣٨	٩ر٢٠٥ر٥٣٨
١٩٤٦	١٠ر٠٠٠ر٠٠٠	

التوزيع الجغرافي للاراضي الزراعية

ان الاحصائيات المتوفرة عن التوزيـع الجغرافي للاراضي الزراعيـة قد قسمت فلسطين الى مناطق . الا ان هذه التقسيمات قد اختلفت من احصاء لآخر . فبينمـا قسمت البلاد في عام ١٨٩٥ الى اربع مناطق فقط ، قسمت في تقريـر سمسون الى تسع مناطق ، وفي عام ١٩٣٦ قسمت الى سبع مناطق ، واعتمـد التقسيم في سنتي ١٩٣٠ ، ١٩٣٦ على الطبيعة الجغرافية للمناطق ، اما احصاء القرى فقد قسم البلاد الى ست عشرة منطقة معتمدا المدن الرئيسية . ومن هنا كان من الصعب توحيد هذه التقسيمات واتباع تقسيم مشترك، او متابعة التطور الذي طرأ على الاراضي المزروعة في كل منطقة على حدة لهذا فاننا سنعتمد التوزيع الجغرافي للاراضي الزراعيـة كما وردت في المراجع الاصلية .

في عام ١٨٩٥ كان مجموع الاراضي المزروعة ٢ر٢٠٠ر٠٠٠ دونم موزعة على اربع مناطق هي القدس ، يافا ، غزه والخليل . وبلغت الاراضي المزروعة في كل من يافـا وغزه ٩٠٠ر٠٠٠ دنم ، بينما بلغت المساحة المزروعة في منطقتي غزه والخليل ٢٠٠ر٠٠٠ دنم في كل منهما .

واما بالنسبة للاراضي القابلة للزراعة فان المساحة الاكبر هي في منطقة الخليل ١ر٩٥٠ر٠٠٠ دنم ، تليها منطقة غزه ١ر٩٠٠ر٠٠٠ دنم ، فيافا ٥٥٠ر٠٠٠ دنم واخيرا القدس ٣٠٠ر٠٠٠ دنم .

واراضي الخليـل هي اخصب الاراضي في منطقـة فلسطين ؛ اذ قدرت نسبة الاراضي القابلة للزراعة فيهـا ٣٣ر٦٢ ٪ من مجموع مساحتهـا ، تليها منطقة يافـا ٢١ر١٥ ٪ . فغزه ١٦ر٦٧ ٪ فالقدس ١٣ر٦٤ ٪ . وفي كـل فلسطين بلغت نسبـة الاراضي الزراعية ٢١ر٣٦ ٪ الى مجموع مساحتها .

التوزيع الجغرافي للاراضي المزروعة والاراضي القابلة للزراعة بالدنم

عام ١٨٩٥

المنطقة	مجموع المساحة	الاراضي المزروعة	الاراضي القابلة للزراعة	نسبة الاراضي القابلة للزراعة الى المساحة الكلية
القدس	٢ر٢٠٠ر٠٠٠	٩٠٠ر٠٠٠	٣٠٠ر٠٠٠	١٣ر٦٤
يافا	٢ر٦٠٠ر٠٠٠	٩٠٠ر٠٠٠	٥٥٠ر٠٠٠	٢١ر١٥
غزة	١١ر٤٠٠ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	١ر٩٠٠ر٠٠٠	١٦ر٦٧
الخليل	٥ر٨٠٠ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	١ر٩٥٠ر٠٠٠	٣٣ر٦٢
المجموع	٢٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٢ر٢٠٠ر٠٠٠	٤ر٧٠٠ر٠٠٠	٢١ر٣٦

* ـ خليل ابو رجيلي ، **المرجع السابق** ، ص ١٣٠ .

في عام ١٩٣٠ قدرت الاراضي الزراعية بـ ٨ر٠٤٤ر٠٠٠ دنم موزعة على سبع مناطق هي السهل الساحلي ، سهل عكا ، سهل مرج بن عامر ، سهل الحولة ، سهل الاردن ، التلال المعمورة ، منطقة بئر السبع . وهناك منطقتا الصحراء الجنوبية والقفار الجبلية غير المعمورة وهذه ليست بها اراضي قابلة للزراعة .

لا تتوفر لدينا معلومات عن التوزيع الجغرافي للاراضي المزروعة ، اما الاراضي القابلة للزراعة فان اكبر المساحات تقع في سهل الاردن ٥ر٥٤٠ر٠٠٠ دنم ، فالسهل الساحلي ٢ر٦٦٣ر٠٠٠ دنم ، التلال المعمورة ٢ر٤٥٠ر٠٠٠ دنم ، منطقة بئر السبع ١ر٥٠٠ر٠٠٠ دنم ، سهل عكا ٣٧٩ر٠٠٠ دنم ، مرج بن عامر ٣٧٢ر٠٠٠ دنم فسهل الحولة ١٢٦ر٠٠٠ دنم .

اما من حيث الخصب فان سهل مرج بن عامر يأتي في المرتبة الاولى اذ تبلغ نسبة اراضيه الزراعية ٩٣ ٪ من مجموع مساحته ، يليه السهل الساحلي ٨١ ٪ ، فسهل عكا ٦٨ر٩ ٪ فسهل الحولة ٦٦ ٪ ، سهل الاردن ٥٢ ٪ ، منطقة بئر السبع ٤٦ر٨ ٪ واخيرا التلال المعمورة ٤٠ ٪ . وفي كل فلسطين ٣٠ر٧٥ ٪ ، ولقد زاد تقدير الاراضي القابلة للزراعة في كل فلسطين ٩ر٣٩ ٪ عن تقدير عام ١٨٩٥ .

التوزيع الجغرافي للاراضي القابلة للزراعة بالدنم
عـام ١٩٣٠

المنطقة	مجموع المساحة	الاراضي القابلة للزراعة	نسبـة الاراضي القابلة للزراعة الى المساحة الكلية
السهل الساحلي	٣ر٢١٨ر٠٠٠	٢ر٦٦٣ر٠٠٠	٨١ر٨
سهل عكا	٥٥٠ر٠٠٠	٣٧٩ر٠٠٠	٦٨ر٩
مرج بن عامر	٤٠٠ر٠٠٠	٣٧٢ر٠٠٠	٩٣ر٠
سهل الحولة	١٩١ر٠٠٠	١٢٦ر٠٠٠	٦٦ر٠
سهل الاردن	١ر٠٦٥ر٠٠٠	٥٥٤ر٠٠٠	٥٢ر٠
التلال المعمورة	٦ر١٢٤ر٠٠٠	٢ر٤٥٠ر٠٠٠	٤٠ر٠
القفار الجبلية غير المعمورة	٢ر٧٣٨ر٠٠٠	—	—
منطقة بئر السبع	٣ر٢٠٠ر٠٠٠	١ر٥٠٠ر٠٠٠	٤٦ر٨
الصحراء الجنوبية	٨ر٦٧٢ر٠٠٠	—	—
المجموع	٢٦ر٩٦٨ر٠٠٠	٨ر٠٤٤ر٠٠٠	٣٠ر٧٥

* — سمسون ، **المرجع السابق** ، ص ٢٢٨ .

وفي عام ١٩٣٦ قدرت الاراضي المزروعة بـ ٦ر٤٢٤ر٤٤٣ دنما موزعة على ثلاثة الوية رئيسية هي لواء القدس ، اللواء الجنوبي ، اللواء الشمـالي ، وبلغت الاراضي المزروعة في كل منهما ، ١ر١٠٩ر٧٦٤ ، ٣ر٤٠٢ر٧٤٥ ، ١ر٨٢١ر٩٧٩ على التوالي .

اما الاراضي القابلة للزراعة فقد اتبع في توزيعهـا تقسيم مختلف ، اذ قسمت البلاد الى سبع مناطق حسب الطبيعة الجغرافية وهي ، السهل الساحلي ، سهل عكا ، مرج بن عامر ، سلسلة الجبال الوسطى ، جبال الجليل ، غور الاردن ، ومنطقة بئر السبع .

وتقع اكبر المساحات القابلة للزراعة في سلسلة الجبال الوسطى وتبلغ ٢ر٧٦٥ر٠٠٠ دنم يليها السهل الساحلي ٢ر٣٠٢ر٦٠٠ دنم ، فمنطقة بئر السبع ١ر٠٥٤ر٠٠٠ دنم ، جبال الجليل ١ر٠٥٤ر٠٠٠ دنم ، غور الاردن ٤٢٩ر٢٠٠ دنم ، مرج بن عامر ٣٦٦ر٤٠٠ دنم واخيرا سهل عكا ٢ر٠٣٣ر٣٠٠ دنم .

ويأتي مـرج بن عامـر في المرتبـة الاولى مـن حيـث خصب الاراضـي اذ تبلغ نسبة الاراضي القابلة للزراعة فيه ١ر٨٨ ٪ من مجموع اراضيه ، يليه السهل الساحلي ٧٩ ٪ ، فسهل عكا ٦٤ ٪ ، جبال الجليـل ٥١ ٪ ، غور الاردن ٥٢ر٤٥ ٪ سلسلة الجبال الوسطى ١٩ر٣٩ ٪ واخيرا منطقـة بئر السبع ١٣ ٪ . امـا في كل فلسطين فتبلغ نسبة الاراضي الزراعية ٣٣ ٪ .

التوزيع الجغرافي للاراضي القابلة للزراعة

١٩٣٦

المنطقة	مجموع المساحة	مساحة الاراضي القابلة للزراعة	نسبة الاراضي القابلة للزراعة الى مجموع المساحة
السهل الساحلي	٢ر٩٢٨ر٣٠٠	٢ر٣٠٢ر٦٠٠	٧٩
سهل عكا	٣١٥ر٩٠٠	٢٠٣ر٣٠٠	٦٤
مرج بن عامر	٤١٥ر٩٠٠	٣٦٦ر٤٠٠	١ر٨٨
سلسلة الجبال الوسطى	٧ر٠٥٦ر٢٠٠	٢ر٧٦٥ر٠٠٠	١ر٣٩
جبال الجليل	٢ر٠٨٣ر٣٠٠	١ر٠٥٤ر٠٠٠	٥١
غور الاردن	٩٤٢ر٨٠٠	٤٢٩ر٢٠٠	٤ر٥
بئر السبع	١٢ر٥٧٧ر٠٠٠	١ر٦٤٠ر٠٠٠	١٣
المجموع	٢٦ر٣١٩ر٤٠٠	٨ر٧٦٠ر٥٠٠	٣٣

المرجع : سعيد حمادي ، **النظام الاقتصادي في فلسطين** ، ص ٥٦ .

وجاء في كتاب احصاءات القرى عام ١٩٤٥ ان مجموع الاراضي القابلة للزراعة ٩ر٢٠٥ر٥٣٨ دنما ، وان مجموع الاراضي المزروعة ٩ر٢٠٥ر٥٣٨ دنما ايضا، وعليه‌فان كل الاراضي القابلة للزراعة كانت مزروعة في ذلك العام .

واختلف تقسيم كتاب احصاء القرى للبلاد عن المراجع السابقة ، اذ اعتمد في هذا المرجع التقسيم حسب المدن الرئيسية في البلاد ، فوزعت الاراضي المزروعة على ١٦ منطقة ، وتقع اكبر المساحات المزروعة في ذلك العام في منطقة بئر السبع اذ بلغت ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ دنم تليها غزة ٩١٦ر٨٠٥ دنمات ، فنابلس ٧ر٨٩٧ دنما فالخليل ٦٥٧ر٨٦٥ دنما ، فطولكرم ٦ر٨٥٩ر٥ دنما .

اما من حيث الخصب فتأتي منطقة غزه في المرتبة الاولى حيث بلغت نسبة الاراضي الزراعية الى مساحتها الكلية ٨٢ر٥ ٪ ، تليها منطقة بيسان ٧٩ر٧ ٪ ، يافا ٧٣ر٩ ٪ طولكرم ٧٢ر٥ ٪ ، طبريا ٦٨ر٩ ٪ ، الرملة ٦٨ر٨ ٪ ، الناصرة ٦٧ر٧ ٪ ، حيفا ٥٨ر٤ ٪ جنين ٥٨ر٣ ٪ رام الله ٥٣ر٨ ٪ ، صفد ٥٣ ٪ عكا ٤٥ر٤ ٪ ، نابلس ٤٤ر٥ ٪ ، الخليل ٣١ر٧ ٪ ، القدس ٢٢ ٪ واخيرا منطقة بئر السبع ١٥ر٩ ٪ .

التوزيع الجغرافي للاراضي الزراعية بالدنم

عـام ١٩٤٥

المنطقة	مجموع المساحة	الاراضي الزراعية	نسبة الاراضي الزراعية الى المساحة الكليـة
عكا	٧٩٩ر٦٦٣	٣٦٣ر٢١٩	٤٥ر٤
بئر السبع	١٢ر٥٧٧ر٠٠٠ ■	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١٥ر٩
بيسان	٣٦٧ر٠٨٧	٢٩٢ر٥٠٨	٧٩ر٧
غزة	١ر١١١ر٥٠١	٩١٦ر٨٠٥	٨٢ر٥
حيفا	١ر٠٣١ر٧٥٥	٦٠٢ر٨٨٩	٥٨ر٤
الخليل	٢ر٠٧٦ر١٨٥	٦٥٧ر٨٦٥	٣١ر٧
يافا	٣٣٥ر٣٦٦	٢٤٧ر٩٧٨	٧٣ر٩
جنين	٨٣٥ر٢١٤	٤٨٧ر١٤٢	٥٨ر٣
القدس	١ر٥٧٠ر٧٨٥	٣٤٥ر٣٩٧	٢٢
نابلس	١ر٥٩١ر٧١٨	٧٠٧ر٨٩٧	٤٤ر٥
الناصرة	٤٩٧ر٥٣٣	٣٣٦ر٨٤٣	٦٧ر٧
رام الله	٦٨٦ر٥٦٤	٣٦٩ر٣٩٢	٥٣ر٨
الرملة	٨٧٠ر١٩٢	٥٩٨ر٧٩٧	٦٨ر٨
صفد	٦٩٦ر١٣١	٣٦٩ر٠٤٧	٥٣
طبريا	٤٤٠ر٩٦٩	٣٠٣ر٩٠٠	٦٨ر٩
طولكرم	٨٣٥ر٣٦٠	٦٠٥ر٨٥٩	٧٢ر٥
المجموع	٢٦ر٣٢٣ر٠٢٣	٩ر٢٠٥ر٥٣٨	٣٥

* ـ سامي هداوي ، **احصاءات القرى** ، مركز الابحاث م.ت.ف. ، ١٩٧٠ ، ص ٣٧ .

■ ـ في المرجع الاصلي حسبت مساحـة منطقـة بئر السبع ٢ر٠٠٣ر٨٩٠ ، حيث يستثنى مساحـة ١٠ر٥٧٣ر١١٠ دنمات وهي مساحة اراضي غير قابلة للزراعة ولا تعود ملكيتها لاحد ، يسكنها عادة قبائل بدوية .

الاراضي الزراعية اليهودية

ان الاستعمار الاستيطاني الذي انتهجته الصهيونية منذ بداية هذا القرن ، والذي كان يهدف الى قيام دولة عنصرية يهودية يحل فيها يهود العالم مكان اهل فلسطين ، قد وضع نصب عينيه اهمية امتلاك الاراضي في فلسطين وانتزاعها من اهلها ومنحهـا للمهاجرين اليهود ، ولقد عمدت الوكالة اليهودية الى اقصاء الفلاح العربي عن الارض التي تشتريها وعدم السماح له بمزاولة مهنة الزراعة وتشغيل فلاحين يهود بدلا منه .

وساعدت حكومة الانتداب البريطانية ، الصهيونية في تحقيق مآربها وذلك عن طريق منحها اراض واسعة من اراضي الحكومة وعن طريق الضغط على الفلاح العربي وارهاقه بالضرائب وبالتالي دفعه للتخلص من ارضه وبيعها .

وبدا اليهود في اقامة مستعمراتهم الزراعية منذ عام ١٨٨٢ ، الا انهم في ذلك الوقت لم يكونوا يشكلون سوى جزء صغير من القطاع الزراعي . لكنهم عمدوا فيما بعد الى اقامة اكبر عدد ممكن من المستعمرات الزراعية ، على اعتبار ان امتلاك الاراضي الزراعية هو المدخل الاساسي للاستيطان في بلد زراعي كفلسطين .

مساحة الاراضي الزراعية اليهودية

لا تتوفر معلومات دقيقة عن تطور مساحة الاراضي الزراعية اليهودية ما بين عام ١٨٧٨ ــ تاريخ انشاء اول مستعمرة زراعية يهودية في فلسطين ــ وعام ١٩٤٨ فالمعلومات المتوفرة متضاربة الى حد ما ، فبينما يشير كتاب احصاءات القرى الى ان مجموع الاراضي التي كان يملكها اليهود عام ١٩٤٥ ، ١٫٥٨٨٫٣٥٦ دنما (٦) منها ١٫١٧٦٫٦٤٥ دنما (٧) مزروعة ، يشير كتاب خليل ابو رجيلي الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة الى ان مساحة المستعمرات اليهودية كانت في عام ١٩٤١، ١٫٦٠٤٫٨٠٠ دنم (٨) مع انه من المفروض ان تكون المساحة في عام ١٩٤٥ اكبر ، لان اليهود استمروا في شراء الاراضي ما بين هذين العامين، ولان كتاب احصاءات القرى يشير الى مجموع ما يملكه اليهود بينما يشير كتاب الزراعة اليهودية في فلسطين الى مساحة المستعمرات فقط .

وبالنسبة لتطور عدد المستعمرات اليهودية في فلسطين فان لدينا احصائين كذلك احصاء ابو رجيلي، والاحصاء السنوي الذي كان يصدر عن حكومة الانتداب البريطانية، ومن المفروض الاعتماد على المرجع الثاني على اعتبار انه مصدر رسمي الا ان المعلومات التي فيه تتوقف على عدد المستعمرات فقط، وتوزيعها الجغرافي ولا تشير الى المساحة.

اما تقرير سمسون فانه يشير فقط الى مساحة المستعمرات التابعة للوكالة اليهودية عام ١٩٢٩ .

وبالنسبة لمساحة الاراضي الزراعية فاننا سنعتمد مرجع خليل ابو رجيلي اذ يشير الى كل من عدد المستعمرات الزراعية ومساحتها بالدنم . ولقد تطورت هذه المستعمرات تطورا سريعا ، اذ كان عددها عام ١٨٨٢ ٥ مستعمرات تبلغ مساحتها ٢٥٫٠٠٠ دنم ، اصبحت عام ١٩٠٠ ٢٢ مستعمرة مساحتها ، ٢٢٠٫٠٠٠ دنم ، وفي عام ١٩١٤ ٤٧ مستعمرة مساحتها ٤٢٠٫٠٠٠ دنم وفي عام ١٩٢٢ (عام الانتداب البريطاني على فلسطين) ٧١ مستعمرة مساحتها ٥٩٤٫٠٠٠ دنم ، وخلال تسعة عشر عاما بعد الانتداب ارتفع عدد المستعمرات سنة ١٩٤١ الى ٢٣١ مستعمرة مساحتها

---

٦ ــ سامي هداوي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٥ و ٧٩ .

٧ ــ **المرجع نفسه** .

٨ ــ عن كتاب **La Palestine économique**, I.N.S.E.F., P.U.F., 1948

٤٠٠ر٥٣٣ر١ دنـم . والجدول التالي يوضح لنا تطور عـدد ومساحة المستعمرات اليهودية ما بين عامي ١٨٨٢ و ١٩٤٦ .

السنة	عدد المستعمرات	المساحة بالدنم
١٨٨٢	٥	٢٥ر٠٠٠
١٨٩٠	١٤	١٠٧ر٠٠٠
١٩٠٠	٢٢	٢٢٠ر٠٠٠
١٩١٤	٢٧	٤٢٠ر٠٠٠
١٩٢٢	٧١	٥٩٤ر٠٠٠
١٩٢٧	٩٦	٩٠٣ر٠٠٠
١٩٣١	١١٠	١ر٠٥٨ر٥٠٠
١٩٣٦	١٧٢	١ر٣٩٢ر٦٠٠
١٩٣٩	—	١ر٥٣٣ر٤٠٠
١٩٤١	٢٣١	١ر٦٠٤ر٨٠٠
١٩٤٤	٢٥٩	١ر٧٣١ر٣٠٠ *
١٩٤٦	٢٧٤	١ر٨٠٧ر٣٠٠ *

* — يشمل هذا الرقم الاراضي التي اجرتها الحكومة المنتدبة للمؤسسات الصهيونية لآجال طويلة وتبلغ ١٧٥ر٠٠٠ .

وطبعا ليست كل اراضي المستعمرات مزروعـة او اراضي صالحـة للزراعة ، وليس لدينا ما يشير الى تطور مساحات الاراضي الزراعيـة اليهودية ، الا ان اليهود كانوا يركزون على شراء الاراضي الزراعية . فعلى الرغم من انهم حتى عام ١٩٤٨ لم يستطيعوا ان يملكوا سوى ٥ر٦ ٪ من مساحة فلسطين الاجمالية ، فلقد ملكوا ٢٠ ٪ من مجموع مساحة الاراضي الزراعية . ويشير كتاب احصـاء القرى الى انه في عـام ١٩٤٥ كان اليهود يملكون ١ر١٧٦ر٦٤٥ دنما من الاراضي المزروعة تمثل ١٢ر٨ ٪ من مجموع الاراضي المزروعة في تلك السـنة .

ويذكر سمسون في تقريره الى انه في عام ١٩٣٠ كانت الوكالة اليهودية تملك ٥٨ مستعمرة زراعية ، ـ وهذه تمثل اكثر من نصف المستعمرات ـ في تلك السنة ، ولقد بلغ مجموع مساحتها ١٤٤ر٢٢٤ دنما، منها ١٣٠ر١٩٠ دنما صالحا للزراعة و ١٢٢ر٠٠٣ دنمات مزروعة فعـلا . اي ان نسبة الاراضي الصالحة للزراعة ٩٠ر٢٧ ٪ ونسبـة الاراضي المزروعة ٨٤ر٥٩ ٪ ، ورغـم ان تقرير سمسون لا يعطي صورة شاملة عـن مساحة الاراضي الزراعية اليهودية الا انه يعطينا فكرة عن نسبة الاراضي الزراعيـة والاراضي المزروعة في المستعمرات اليهودية .

المساحة الاجمالية للاراضي اليهودية

عمد اليهود كما ذكرنا الى شراء الاراضي في فلسطين كمدخل للاستيطان فيها ، ولقد تطورت المساحة التي كانوا يملكونها من ٦٥٠ر٠٠٠ دنم عام ١٩١٩ الى ١ر٥٨٨ر٣٦٥ دنما ، عام ١٩٤٥ ، وفيما يلي جدول يوضح مساحة الاراضي التي اشتراها اليهود ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٤٥ .

مساحة الاراضي التي اشتراها اليهود ١٩٢٠ ــ ١٩٤٥ بالدنم

السنة		دنم
الاراضي المملوكة قبل	١٩٢٠	٦٥٠ر٠٠٠
الاراضي المملوكة في	١٩٢٠	١ر٠٤٨
	١٩٢١	٩٠ر٧٨٥
	١٩٢٢	٣٩ر٣٥٩
	١٩٢٣	١٧ر٤٩٣
	١٩٢٤	٤٤ر٧٦٥
	١٩٢٥	١٧٦ر١٢٤
	١٩٢٦	٣٨ر٩٧٨
	١٩٢٧	١٨ر٩٩٥
	١٩٢٨	٢١ر٥١٥
	١٩٢٩	٦٤ر٥١٧
	١٩٣٠	١٩ر٣٦٥
	١٩٣١	١٨ر٥٨٥
	١٩٣٢	١٨ر٨٩٣
	١٩٣٣	٣٦ر٩٩١
	١٩٣٤	٦٢ر١١٤
	١٩٣٥	٧٢ر٩٠٥
	١٩٣٦	١٨ر١٤٦
	١٩٣٧	٢٩ر٣٦٧
	١٩٣٨	٢٧ر٢٨٠
	١٩٣٩	٢٧ر٩٧٣
	١٩٤٠	٢٢ر٤٨١
	١٩٤١	١٤ر٥٣٠
	١٩٤٢	١٨ر٨١٠
	١٩٤٣	١٨ر٠٣٥
	١٩٤٤	١٨ر٣١١
	١٩٤٥	١١ر٠٠٠
المجموع		١ر٥٨٨ر٣٦٥

* ــ سامي هداوي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٥ .

التوزيع الجغرافي للمستعمرات اليهودية

لقد تركزت المستعمرات اليهودية في اخصب مناطق فلسطين وهي السهل الساحلي والجليل . ويشير الاحصاء السنوي الرسمي الى انه في عام ١٨٨٢ كان لليهود ست مستعمرات زراعية خمس منها في منطقة السهل الساحلي وواحدة في الجليل ، وفي عام ١٨٩٠ ارتفع عدد المستعمرات الى ١٣ مستعمرة ١٠ في منطقة السهل الساحلي و ٣ في الجليل ، وفي عام ١٩٠٠ اصبح عدد المستعمرات ٢٢ مستعمرة ، ١٢ في السهل الساحلي و ٧ في الجليل ، ومستعمرتان في المرتفعات الجبلية وواحدة في منطقة مرج بن عامر وغور الاردن . في عام ١٩١٤ كان لليهود ٤٤ مستعمرة ، ٢٤ منها في السهل الساحلي و١٢ في الجليل ، ٦ في منطقة مرج بن عامر وغور الاردن ومستعمرتان في المرتفعات الجبلية . وفي عام ١٩٢٢ ارتفع عدد المستعمرات الى ٧٥ مستعمرة ، ٣٩ في السهل الساحلي ، ١٧ في الجليل ، ١٥ في مرج بن عامر وغور الاردن ، ٤ في المرتفعات الجبلية . وفي عام ١٩٢٧ اصبح مجموع المستعمرات ١٢٤ مستعمرة ، ٨٨ في السهل الساحلي ، ١٦ في مرج بن عامر وغور الاردن ، ١٤ في الجليل ، و ٦ في المرتفعات الجبلية. في عام ١٩٣٦ ارتفع العدد الى ٢٠٣ مستعمرات منها ١٦٣ في السهل الساحلي، ١٨ في مرج بن عامر وغور الاردن ، ١٣ في الجليل ، و ٩ في المرتفعات الجبلية . وفي عام ١٩٣٩ اصبح عدد المستعمرات ٢٥٢ مستعمرة ، ١٨٦ في السهل الساحلي ، ٣٠ في مرج بن عامر وغور الاردن ، ٢٦ في الجليل ، و١٠ في المرتفعات الجبلية ، وبذلك يكون توزيع المستعمرات اليهودية في عام ١٩٣٩ في السهل الساحلي ٨ر٧٣ ٪ في مرج بن عامر وغور الاردن ٩ر١١ ٪ ، في الجليل ٣ر١٠ ٪ وفي المرتفعات الجبلية ٤ ٪ والجدول التالي يوضح لنا توزيع المستعمرات اليهودية على مناطق البلاد ما بين عام ١٨٨٢ و ١٩٣٩ .

التوزيع الجغرافي للمستعمرات اليهودية ما بين ١٨٨٢ و ١٩٣٦

المنطقة	١٨٨٢	١٨٩٠	١٩٠٠	١٩١٤	١٩٢٢	١٩٢٧	١٩٣١	١٩٣٦	١٩٣٩
السهل الساحلي	٥	١٠	١٢	٢٤	٣٩	٧٢	٨٨	١٦٣	١٨٦
مرج بن عامر وغور الاردن	—	—	١	٦	١٥	١٧	١٦	١٨	٣٠
الجليل الاعلى والجليل الاسفل	١	٣	٧	١٢	١٧	١٥	١٤	١٣	٢٦
المرتفعات الجبلية	—	—	٢	٢	٤	٦	٦	٩	١٠
المجموع	٦	١٣	٢٢	٤٤	٧٥	١١٠	١٢٤	٢٠٣	٢٥٢

* — Statistical Abstract of Palestine, 1944 - 45, p. 44

اما كتاب خليل ابو رجيلي ، الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة (٩) فانه يشير الى ان عدد المستعمرات اليهودية قد كان عام ١٩٤٦ ، ٢٧٤ مستعمرة ٤٩ ٪ منها في الجليل ، و٢٢ ٪ في منطقة حيفا ، و١٠ ٪ في منطقة السامرة و ٩ ٪ في اللد و٨ ٪ في غزة .

طريقة انتقال الاراضي الى اليهود

لقد عمد اليهود كما ذكرنا الى شراء اكبر مساحة ممكنة من الاراضي في فلسطين، وركزوا على شراء الاراضي الصالحة للزراعة ، والاراضي التي حصل عليها اليهود ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٢ ، ٥٧٫٤ ٪ منها اراضي ملاكين غائبين و٢٠٫٨ ٪ منها اراضي ملاكين موجودين في فلسطين و ٣٫٨ ٪ منها اراضي فلاحين صغار ، اما الاراضي التي اشتراها اليهود ما بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٦ فان ١٤٫٩ ٪ منها من ملاكين غائبين و ٦٢٫٧ ٪ من ملاكين متواجدين ، و ١٤٫٩ ٪ منها من فلاحين صغار (١٠) .

توزيع الاراضي المزروعة بين العرب واليهود عام ١٩٤٥

في عام ١٩٤٥ كان اليهود يملكون ١٫١٧٦٫٦٤٥ دنما اي ١٢٫٨ ٪ من مجموع المساحة المزروعة في فلسطين ، بينما كان العرب يملكون ٨٤٫٢ ٪ منها ، ولقد تركزت ملكية اليهود في المناطق الاكثر خصبا فكانوا يملكون ٤٥ ٪ من مجموع مساحة الاراضي الزراعية في طبريا ، ٤٠٫٨ ٪ من الاراضي الزراعية في بيسان ، ٤٠٫٩ ٪ في حيفا ، ٣٧ ٪ في الناصرة ، و ٣٥ ٪ يافا ، ٢٠٫٨ ٪ طولكرم ، ١٦٫٨ ٪ في الرملة و ١١٫٩ ٪ في غزة . اما المناطق الاخرى فان ملكيتهم فيها لم تكن كبيرة ، ولم يكونوا يملكون شيئا في منطقة نابلس .

والجدول على الصفحة التالية يوضح عدد الدنمات التي كان يملكها اليهود في مناطق فلسطين المختلفة والنسبة المئوية لملكيتهم في كل منطقة .

توزيع الاراضي المزروعة بين العرب واليهود بعد قيام دولة اسرائيل

بعد قيام دولة اسرائيل ، ونزوح عدد كبير من الفلسطينيين من الاراضي المحتلة ارتفعت ملكية اليهود من ٦٫٥ من مجموع اراضي فلسطين الى ٧٧ ٪ . اذ استولوا على ١٫٣٠٠٫٠٠٠ دنم من الاراضي الصالحة للزراعة والتي تعود ملكيتها الى فلسطينيين نازحين ، كما صادروا جزءا كبيرا من الاراضي الخصبة التي تخص مزارعين عربا بقوا في فلسطين . كذلك سيطروا على جميع الاراضي التي ترجع ملكيتها للدولة .

---

٩ ــ عن **المرجع السابق** ، ص ٤٩ و ٥٠ La Palestine

١٠ ــ غسان كنفاني، « ثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ في فلسطين، خلفيات، تفاصيل وتحاليل» **شؤون فلسطينية** ، عدد ٦ ، ص ٥٢ ، عن Nathan Weinstock, **Le Sionisme contre Israel**, Maspero, Paris 1968.

مساحة الاراضي المزروعة بالدنم لكل من العرب واليهود حسب المنطقة عام ١٩٤٥

المنطقة	مجموع الاراضي المزروعة للعرب	اليهود	مشاع	المجموع	النسبة المئوية الملكية اليهود
عكا	٣٥٣ر٤٢٠	٩ر٤٣١	٣٦٨	٣٦٣ر٢١٩	٢ر٦
بئر السبع	١ر١٩٤ر٨٤٩	٦٥ر١٥١	—	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٢ر٨
بيسان	١٥٦ر٩٤٢	١١٩ر٢١١	١٦٣٥٥	٢٩٢ر٥٠٨	٤٠ر٨
غزة	٧٩٨ر٦٢٧	٠١١٧ر١١٢	٧١٠٦٦	٩١٦ر٨٠٥	١١ر٩
حيفا	٣٤٥ر٦٤٦	٢٤٦ر٦٢٠	١٠٦٢٢	٦٠٢ر٨٨٩	٤٠ر٩
الخليل	٦٤٧ر٠٤٣	٤ر٧٦٠	٦٠٦٢	٦٥٧ر٨٦٥	٧ر
يافا	١٥٧ر٨٥٧	٨٦ر٩٩٠	٣١٣١	٢٤٧ر٩٧٨	٣٥ر١
جنين	٤٧١ر١٤٠	٤ر١٣٧	١١٨٢٩	٤٨٧ر١٤٢	٩ر
القدس	٣٢١ر٨٢٠	١٣ر٥١٨	١٠٥٩	٣٤٥ر٣٩٧	٣ر٩
نابلس	٦٣٨ر٤٩١	—	٦٩٤٠٦	٧٠٧ر٨٩٧	—
الناصرة	٢٠٨ر٩٧٥	١٢٤ر٦١٩	٣٢٤٩	٣٣٦ر٨٤٣	٣٧
رام الله	٣٦٩ر١٦٤	٦٧	١٦١	٣٦٩ر٣٩٢	٠٢ر٠
الرملة	٤٨٥ر٧١٧	١٠٠ر٣٨٩	١٢٦٩١	٥٩ر٨٩٧	١٦ر٨
صفد	٢٦٩ر٩٣٥	٩٢ر٠٩٤	٧٠١٨	٣٦٩ر٠٤٧	٢٥
طبريا	١٦٣ر٩٨٤	١٣٦ر٧٣٩	٣١٧٧	٣٠٣ر٩٠٠	٤٥
طولكرم	٤٧٣ر٥١٩	١٢٥ر٧٨١	٦٤٦٩	٦٠٥ر٨٥٩	٢٠ر٨
المجموع	٧ر٧٩٧ر١٢٩	١ر١٧٦ر٧٤٥	٢٢١ر٦٦٤	٩ر٢٠٥ر٥٣٨	١٢ر٨

* — سامي هداوي ، **المرجع السابق** ، ص ٧٩ .

في عام ١٩٥٠/١٩٥١ بلغ مجموع الاراضي المزروعة في فلسطين المحتلة ٣ر٣٥٠ر٠٠٠ ، وبلغت نسبة الاراضي الزراعية العربية ١٩ر٣ ٪ . وبلغت الاراضي المزروعة اقصى حد لها في عام ١٩٦٦/١٩٦٧ فكانت ٤ر١٦٥ر٠٠٠ دنم ، وارتفعت نسبة الاراضي العربية الى ٢١ر٣ ٪ من مجموع الاراضي المزروعة في ذلك العام ولقد استمر ارتفاع نسبة الاراضي العربية المزروعة ووصل عام ١٩٦٣/١٩٦٤ الى ٢٥ر٨ ٪ من مجموع الاراضي المزروعة . الا ان النسبة عادت للانخفاض فكانت ٢٠ر٨ ٪ عام ١٩٦٦/١٩٦٧ .

تطور الاراضي المزروعة في فلسطين المحتلة وتوزيع الاراضي بين العرب واليهود

السنة	مجموع الاراضي الزراعية	الاراضي الزراعية العربية	النسبة المئوية للاراضي العربية	الاراضي الزراعية اليهودية
١٩٥١/٥٠	٣ر٣٥٠ر٠٠٠	٦٤٥ر٠٠٠	١٩ر٣	٢ر٧٠٥ر٠٠٠
١٩٥٢/٥١	٣ر٦٦٥ر٠٠٠	٦٨٠ر٠٠٠	١٨ر٦	٢ر٩٨٥ر٠٠٠
١٩٥٣/٥٢	٣ر٥٧٥ر٠٠٠	٥٩٠ر٠٠٠	١٦ر٥	٢ر٩٦٠ر٠٠٠
١٩٥٤/٥٣	٣ر٥٦٠ر٠٠٠	٦٢٠ر٠٠٠	١٧ر٤	٢ر٩٤٠ر٠٠٠
١٩٥٥/٥٤	٣ر٦٠٠ر٠٠٠	٦٣٥ر٠٠٠	١٧ر٦	٢ر٩٦٥ر٠٠٠
١٩٥٦/٥٥	٣ر٦٢٠ر٠٠٠	٦٥٥ر٠٠٠	١٨ر١	٣ر٠٣٠ر٠٠٠
١٩٥٧/٥٦	٣ر٨٢٠ر٠٠٠	٦٧٥ر٠٠٠	١٧ر٧	٣ر١٤٥ر٠٠٠
١٩٥٨/٥٧	٣ر٩٤٠ر٠٠٠	٧٠٠ر٠٠٠	١٧ر٨	٣ر٢٤٠ر٠٠٠
١٩٥٩/٥٨	٤ر١٠٥ر٠٠٠	٧٥٥ر٠٠٠	١٨ر٤	٣ر٣٥٠ر٠٠٠
١٩٦٠/٥٩	٤ر٠٧٥ر٠٠٠	٧٤٥ر٠٠٠	١٨ر٣	٣ر٣٣٠ر٠٠٠
١٩٦١/٦٠	٤ر١٥٠ر٠٠٠	٨٨٥ر٠٠٠	٢١ر٣	٣ر٢٦٥ر٠٠٠
١٩٦٢/٦١	٤ر٠٣٠ر٠٠٠	٨٥٠ر٠٠٠	٢١ر١	٣ر١٨٠ر٠٠٠
١٩٦٣/٦٢	٣ر٩٦٥ر٠٠٠	٨٢٠ر٠٠٠	٢٠ر٧	٣ر١٤٥ر٠٠٠
١٩٦٤/٦٣	٣ر٤٥٠ر٠٠٠	٨٩٠ر٠٠٠	٢٥ر٨	٣ر٤٦٠ر٠٠٠
١٩٦٧/٦٦	٤ر١٦٥ر٠٠٠	٨٦٥ر٠٠٠	٢٠ر٨	٣ر٣٠٠ر٠٠٠

* ـ صبري جريس ، **العرب في اسرائيل**، الجزء الثاني ، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٣٨ .

الضفة الغربية

مساحة الاراضي الزراعية

بلغ مجموع الاراضي المزروعة في الضفة الغربية عام ١٩٥٢ ، ١ر٧٥١ر٧٠٣ دنمات (١١) . وفي عام ١٩٥٧ انخفضت المساحة المزروعة الى ١ر٥٤٧ر٥٤٨ دنما (١٢) . وفي عام ١٩٦٧ زادت المساحة المزروعة الى ١ر٦٨٣ر٠٠٠ دنم (١٣) ، وفي عام ١٩٧٠ بلغت ١ر٧١٩ر٠٠٠ دنم (١٤) . ويجب ان نشير الى عدم صحة مقارنة الارقام المتعلقة بالضفة قبل عام ١٩٤٨ بالارقام المتعلقة بالفترة اللاحقة ، لان مساحة مجموع الوية الضفة حاليا تشكل ٧٢ر١ ٪ من مجموع مساحتها قبل الاحتلال .

١١ ـ **النشرة الاحصائية السنوية** ، الاردن ١٩٥٢ مستخرج من مجموع الاراضي المزروعة، ص ٩٩ ـ ١٢٦ .
١٢ ـ **المصدر نفسه** .
١٣ ـ **الاحصاء السنوي الاسرائيلي ١٩٧٢** ، مستخرج من مجموع الاراضي المزروعة ، ص ٨٢ ـ ٨٩ .
١٤ ـ **المصدر نفسه** .

التوزيع الجغرافي للاراضي الزراعية

تقسم الضفة الغربية الى ثلاثة الوية رئيسية هي لواء القدس ، لواء نابلس ، لواء الخليل ، ولا تتوفر معلومات حول الاراضي القابلة للزراعة في هذه الالوية ، اما الاراضي المزروعة فان اكبر المساحات تقع في لواء نابلس حيث بلغت عام ١٩٥٢ ، ١٠٩ر١٠٥٨ر١ دنمات ، وفي عام ١٩٥٧ ٣٦٨ر٧٨٩ دنما . ثم لواء القدس اذ بلغت مساحة الاراضي المزروعة عام ١٩٥٢ ١٩٩ر٣٨٧ دنما ، وفي عام ١٩٥٧ ٧٢١ر٤٦٩ دنما . واخيرا منطقة الخليل فبلغت مساحة الاراضي المزروعة عام ١٩٥٢ ، ٣٩٥ر٣١٥ دنما ، وفي عام ١٩٦٧ ٤٥٩ر٢٨٨ دنما (١٥) .

ولقد انخفضت مساحة الاراضي المزروعة في كل من لواء نابلس ولواء الخليل عام ١٩٥٧ . بينما زادت في لواء القدس . وبلغت نسبة الانخفاض في لواء نابلس ٩ر٩ ٪ من مجموع الاراضي المزروعة ، وفي لواء الخليل ٦ر٢ ٪ بينما زادت في لواء القدس بنسبة ٢ر٤ عما كانت عليه عام ١٩٥٢ .

ومن حيث نسبة الاراضي المزروعة الى الاراضي الكلية، يأتي لواء نابلس في المرتبة الاولى ، ٢ر٤٣ ٪ عام ١٩٥٢ ، و ٣ر٣٢ ٪ عام ١٩٥٧ ــ يليه لواء الخليل ، ٧ر٣٠ ٪ عام ١٩٥٢ و ١ر٢٨ ٪ عام ١٩٥٧ ، واخيرا لواء القدس ٣ر١٩ ٪ عام ١٩٥٢ و ١ر٢٨ ٪ عام ١٩٥٧ .

اما نسبة الاراضي المزروعة في الضفة الغربية ككل ، فلقد بلغت عام ١٩٥٢ ٣٢ ٪ ، وفي عام ١٩٥٧ ٣ر٢٨ ٪ وفي عام ١٩٦٧ ٧ر٤٧ ٪ وفي عام ١٩٧٠ ٧ر٤٨ ٪ .

التوزيع الجغرافي للاراضي المزروعة في الضفة الغربية
عام ١٩٥٢

اللواء	مجموع المساحة	الاراضي المزروعة	نسبة الاراضي المزروعة الى المساحة الكلية
القدس	٢٢٠ر٠٠٢ر٢	١٩٩ر٣٨٧	١٩ر٣
نابلس	٥٧٠ر٤٤٧ر٢	١٠٩ر١٠٥٨ر١	٤٣ر٢
الخليل	٠٠٢ر٠٢٧ر١	٣٩٥ر٣١٥	١٩ر٣
المجموع	٥٩٤ر٤٧٦ر٥	٧٠٣ر٧٦٠ر١	٣٢

١٥ ــ المعلومات الواردة في الاحصاء السنوي الاردني بعد عام ١٩٥٧ تشمل الاراضي المزروعة في الاردن بشكل عام . واما الاحصاء السنوي الاسرائيلي فان المعلومات فيه تقتصر على الضفة الغربية ككل ، ولا تفرد الاراضي الزراعية بكل لواء على حده .

التوزيع الجغرافي للاراضي المزروعة في الضفة

عام ١٩٥٧

اللواء	مجموع المساحة	الاراضي المزرواعة	نسبة الاراضي المزروعة الى المساحة الكليـة
القدس	٢ر٠٠٢ر٠٢٢	٤٦٩ر٧٢١	٢٣ر٥
نابلس	٢ر٤٤٧ر٥٧٠	٧٨٩ر٣٦٨	٣٢ر٣
الخليل	١ر٠٢٧ر٠٠٢	٢٨٨ر٥٤٨	٢٨ر١
المجموع	٥ر٤٧٦ر٥٩٤	١ر٥٤٧ر٦٣٧	٢٨ر٣

ولا نستطيع مقارنة هذه الارقام ، بالارقام الواردة قبل عام ١٩٤٨ ، وذلـك لان التقسيم الاداري اختلف ، ولان اجزاء من الوية الضفة الغربية قد احتلت عام ١٩٤٨ ، وبذلك اصبحت مساحة الوية الضفة الحالية ، اقل من مساحة الالوية قبل عام ١٩٤٨ .

غزة

مساحة الاراضي الزراعية

بلغ مجموع الاراضي المزروعة في غزة عام ١٩٥٣ ، ١١٥ر٨٠٠ دنم ، وفي عام١٩٦١ ارتفعت المساحة بنسبة ٤ ٪ فاصبحت ١١٦ر١٢٩ دنما ، فانخفضت المساحـة الى ١٠٧ر٥٣٥ دنما بنسبة ٢ر٦ ٪ .

التوزيع الجغرافي للاراضي الزراعية

ان قطاع غزة الحالي لا يشكل سوى ٢٩ر٥ ٪ من مجموع مساحة القطاع قبـل عام ١٩٤٨ ، ولا تزيد مساحته الحالية عن ٣٢٥ر٠٠٠ دنم ، ويقسم القطاع الى اربع مناطق رئيسية هي غزة ، دير البلح ، خان يونس ، رفح . وفي عام ١٩٦١ كانت اكبر المساحات الزراعية تقع في منطقة خان يونس حيث بلغت ٥٦ر٤٥٩ دنما فمنطقة غزة ٢٤ر٣٥٨ دنما ، ثم منطقة دير البلح ١٩ر٣٧٥ دنما واخيرا منطقة رفح ١٥ر٩١٠ .

في عام ١٩٦٤ بقيت منطقة خان يونس اكبر المساحات الزراعية الا انها انخفضت الى ٤٨ر٤٥٠ دنما ، وجاءت منطقة دير البلح في المرتبـة الثانية اذ ارتفعت مساحـة اراضيها الزراعيةالضعف تقريبا فاصبحت٣٦ر٥٠٥ دنمات، اما غزة فانخفضتمساحة اراضيها الزراعية الى ١٤ر٦٨٠ دنما ، كذلك انخفضت مساحة الاراضي الزراعية في منطقة رفح الى ٧٩٠٠ دنم .

التوزيع الجغرافي للاراضي المزروعة في قطاع غزة بالدنم

للسنوات ٦١ ، ٦٣/٦٤

المنطقة	١٩٦١	١٩٦٣/١٩٦٤
غـزة	٢٤ر٣٨٥	١٤ر٦٨٠
دير البلح	١٩ر٣٧٥	٣٦ر٥٠٥
خان يونس	٥٦ر٤٥٩	٤٨ر٤٥٠
رفح	١٥ر٩١٠	٧ر٩٠٠
المجموع	١١٦ر١٢٩	١٠٧ر٥٣٥

* ـ نشرة **الاحصاءات الرسمية** ـ ادارة الحاكم العام لقطـاع غزة ـ السـنوات ١٩٥٢ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٣/ ١٩٦٤ .

وبلغت نسبة الاراضي المزروعـة في القطاع خـلال السنوات ١٩٥٢ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٣/١٩٦٤ حوالي ثلث المساحة الكلية للقطاع فكانت ٦ر٣٥ ٪ ، ٣٦ ٪ ، ٤ر٣٣ ٪ . اي ان الاراضي المزروعة قد انخفضت بنسبة ٢ر٢ ٪ خلال اثني عشر عاما الا ان بعض الدراسات التي قدمت حول الزراعة في غزة تشير الى ارتفـاع تدريجي في المساحـة المزروعة ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٠ اذ زادت المساحة المزروعة من ٨٠٠ر١١٥ دنم عام ١٩٦١ الى ٨٢٦ر١٤٥ دنما عام ١٩٦٠/١٩٥٩ (١٦) .

اما المساحة القابلة للزراعة في القطاع فقدرت بـ ١٨٨٤٩١ دنما اي ٥٨ ٪ مـن المساحة الكلية (١٧) .

لقد تطورت الزراعة العربية في فلسطين في النصف الاول من هـذا القرن تطورا كبيرا ، وتصاعد استغلال الاراضي القابلة للزراعة ، وارتفعت مساحة الاراضي المزروعة من ٠٦٦ر١٠٨ر١ دنما عام ١٩١٣ الى ٥٣٨ر٢٠٥ر٩ دنما عام ١٩٤٥ ، وكانت كل الاراضي القابلة للزراعة مزروعة تقريبا قبيل عام ١٩٤٨ الا ان اليهود قد استطاعوا ان يسيطروا بالتدريج على افضل الاراضي الزراعية ، وبعد ان كانوا لا يملكون شيئا في بداية هـذا القرن استطاعوا ان يسيطروا على ٢٠ ٪ من الاراضي الزراعية عام ١٩٤٨ ، وعلى ٨٠٪ منها ، في فلسطين المحتلة ، بعد قيـام دولة اسرائيـل . وبهذا لم يعد للعرب في كـل فلسطين سوى ٠٠٠ر٦٥٧ر٣ دنم صالحة للزراعة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين المحتلة .

١٦ ـ محمد علي خلوصي ، **التنمية الاقتصادية في قطاع غزة** ، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٦ ، ص ١٧٧ .
١٧ ـ **المرجع نفسه** ، ص ٣٧ .

الفصل الثاني

المحاصيل الزراعية

يسود فلسطين بشكل عام مناخ بلدان حوض البحر الابيض المتوسط وتقسم السنة الى فصلين رئيسيين فصل الشتاء ويمتد من تشرين الثاني حتى نيسان، وفصل الصيف ويمتد من ايار حتى تشرين الاول . ويعتمد المزارعون اعتمادا رئيسيا على مياه الامطار . ولهذا فان الانتاج الزراعي يتأثر بكمية الامطار التي تهطل في فصل الشتاء . ويؤدي هذا الى عدم انتظام الانتاج الزراعي خلال السنوات المتعاقبة . كما ان طول فصل الصيف ، وجفافه في بعض المناطق يؤثر تأثيرا سلبيا على الانتاج الزراعي .

ولا تشكل الانهار والينابيع مصدرا مائيا هاما ، ويوجد في فلسطين نهران هما نهر الاردن ونهر العوجاء والاستفادة من مياه هذين النهرين محدودة ، فنهر الاردن الذي يقع في غور الاردن منخفض ويحتاج الى مضخات مائية قوية لضخ مياهه والاستفادة منها . اما نهر العوجاء ويقع في جنوبي البلاد ، قرب يافا ، فهو قليل المياه وقليل الامتداد . اما بالنسبة للينابيع والآبار فيقتصر وجودها في منطقة سهل مرج بن عامر ومنطقة بئر السبع ــ العوجاء ومعظم الآبار التي وجدت في المنطقة الثانية مالحة لا يمكن الاستفادة منها . ولقد قدر الخبراء اليهود المساحات التي يمكن ارواؤها من الآبار والينابيع عام (١٩٣٥) بـ ١٫٥٠٠٫٠٠٠ دنم اما الاراضي التي كانت مروية فعلا في ذلك الوقت فلم تزد عن ٣٥٠٫٠٠٠ دنم (١) .

اقسام فلسطين الطبيعية : السهل الساحلي ، السهول الداخلية ، سلسلة الجبال الوسطى ، غور الاردن ، منطقة بئر السبع . وتختلف هذه المناطق عن بعضها البعض من حيث المناخ والطبيعة الجغرافية ونوع التربة . وهذا الاختلاف ادى الى تنوع المحاصيل الزراعية في البلاد على الرغم من ضيق رقعتها الجغرافية ، وتشكل المنتوجات الزراعية ٩٠ ٪ من صادرات البلاد . كما ان معظم اراضيها القابلة للزراعة مزروعة . ولقد قدرت المساحة المزروعة في فلسطين في الثلاثينات بـ ٨٠ ٪ من مجموع الاراضي القابلة للزراعة ، انخفضت في الاربعينات بسبب الحرب العالمية الثانية وبلغت ادنى حد لها عام ١٩٤٤ حيث اصبحت ٦١ ٪ من مجموع الاراضي القابلة للزراعة الا انها عادت وارتفعت الى ٨٥ ٪ في عام ١٩٤٧ (٢) .

---

١ ــ سعيد حمادي ، **النظام الاقتصادي في فلسطين** ، جامعة بيروت الاميركية ، ١٩٣٩ ، ص ٦٦ .

٢ ــ **المصدر نفسه** .

اهم المحاصيل الزراعية

اشرنا سابقا ان تنوع المناخ والتربة والطبيعة الجغرافية لاقسام فلسطين الطبيعية ادى الى تنوع المحاصيل الزراعية فيها . واهم هذه المحاصيل الحبوب بانواعها ، الخضار ، الفاكهة ، الحمضيات ، الزيتون والتبغ . وتتوزع زراعة هذه المحاصيل على المناطق كما يلي :

١ ـ السهل الساحلي : اهم محاصيل السهل الساحلي الحمضيات ثم الخضار، ويزرع به كذلك الحنطة والشعير والقطاني والذرة، الذرة الصفراء والسمسم والاشجار المثمرة التي تعرى في الشتاء .

٢ ـ السهول الداخلية : اهم منتجاتها الخضار والعلف ، كما تزرع بالحنطة والشعير والقطاني والذرة الصفراء والسمسم وبعض الاشجار الحمضية والزيتون .

٣ ـ سلسلة الجبال : اهم المنتجات الاثمار والزيتون . يزرع كذلك حنطة وشعير وقطاني وسمسم . الا ان انتاج الحبوب غير كثير ويستهلك محليا .

٤ ـ غور الاردن : اهم منتجاته الموز وبعض الاشجار الحمضية ، الحنطة والشعير والقطاني والخضار .

٥ ـ هضبة بئر السبع : قليلة الانتاج الا ان اهم منتجاتها الشعير ، الحنطة بشكل محدود والذرة والبطيخ .

وبالنسبة لتربية المواشي وانتاج الالبان وتربية الطيور والدواجن والنحل فلقد بدأ الاهتمام بها في الثلاثينات وتركزت في السهل الساحلي والسهول الداخلية والجبال. الا ان هذا الجزء من الانتاج قد لاقى اهتماما من اليهود اكثر من العرب .

تطور الزراعة في فلسطين

ان اقدم معلومات متوفرة لدينا عن الزراعة في فلسطين ترجع الى عام ١٨٩٥ عن متصرفية القدس فقط ، وكانت متصرفية القدس في ذلك الوقت تشكل ٨١ ٪ من مجموع مساحة فلسطين . ولقد بلغت نسبة المساحة المزروعة فيها ١٠ ٪ من مجموع مساحتها ، مستثناة منها الاراضي التي كانت تزرع سنة بعد اخرى .

والمحاصيل الزراعية التي كانت تزرع في ذلك الوقت هي الحبوب والبقول والخضار والاشجار المثمرة والحمضيات ، وبلغ مجموعها ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ دنم وفي عام ١٩٠٩ انخفضت المساحة المزروعة في متصرفية القدس بنسبة ٣٥ ٪ فاصبحت ١٫٤٣٨٫٢٤٠ دنما . ولا يوجد اية معلومات تفسر هذا الانخفاض .

بيان بالمساحة المزروعة في متصرفية القدس بالدنم (٣)

نوع الزراعة	١٨٩٥	١٩٠٩
حبوب	١ر٦٠٠ر٠٠٠	١ر١٨٨ر٤٢٠
بقول وخضار	٣٧٠ر٠٠٠	
اشجار مثمرة	٢٢٣ر٤٠٠	٢٢٠ر٠٠٠
الحمضيات	٦ر٦٠٠	٣٠ر٠٠٠
المجموع	٢ر٢٠٠ر٠٠٠	١ر٤٣٨ر٢٤٠

في عام ١٩٠٩/١٩١٠ (٤) تتوفر معلومات اكثر تفصيلا ، ولو انها غير كافية . فكانت مساحة الاراضي المزروعة حبوبا وعنبا في فلسطين ١٨ر٠١٠ دنمات . وبلغ عدد اشجار الزيتون ٣ر٥٩٣ر٥٧٠ شجرة كان انتاجها ٧٤ر٣٨٤ر٩٠٠ اقة .

وفي عام ١٩١٣ (٥) بلغ مجموع الاراضي المزروعة عنبا ٣٧٣٦٠ دنما انتجت ٢١٢٨١ طنا وكانت ملكية اليهود منها ١٢٠٠ دنم اي حوالي ٣٣ ٪ . والمساحة المزروعة حبوبا ١ر١٣٢ر٦٥٠ دنما انتجت ٧٩ر١٢٤ دنما . واما الدخان فان المعلومات عنه تقتصر على متصرفية القدس وبلغ عدد الدنمات المزروعة ٥٦ دنما انتجت ١٧٥ كغم .

بيان بالمساحة المزروعة في فلسطين بالدنم وكمية الانتاج بالطن لعام ١٩١٣

المحصول	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن
قمح	٤٦١ر٠٠٠	٣٣ر٩٥٠
شعير	٣٢٨ر٤٠٠	٢٠ر٧٧٢
ذرة	١٩١ر٢٥٠	١٨ر٥٠٠
سمسم	١٤٢ر٠٠٠	٥ر٩٠٢
مجموع الحبوب	١ر١٣٢ر٦٥٠	٧٩ر١٢٤
عنب	٣٧ر٣٦٠	٢١ر٢٨١
دخان	٥٦ ■	١٧٥
المجموع	١ر٠١٨ر٠٦٦	٩٤ر٦٧٦

* ـ **المرجع السابق نفسه** ، ص ١٣١ ـ ١٣٣ .

■ ـ تقتصر المعلومات على متصرفية القدس .

٣ ـ خليل ابو رجيلي ، « الزراعة العربية في فلسطين المحتلة » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١١ ، ص ١٣٠ و ١٣١ . عن Vital Giunet, **Syrie, Liban et Palestine Geographie des criptures**, Paris Ernest Leraux Editeur, pp. 584 - 590, 48 - 70

٤ ـ **المصدر نفسه** .

٥ ـ **المصدر نفسه** .

١٩٣٥ ـ ١٩٤٤

وفي فترة الانتداب البريطاني تتوفر معلومات اكثر شمولا ودقة خاصة ما بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٤٤ .

بلغت المحاصيل الزراعية ـ باستثناء الحمضيات عام ١٩٢٢ ـ ٢٤١٧٧٧ طنا وتضاعف هذا الرقم ثلاث مرات تقريبا حتى عام ١٩٤٤ . وكانت الزيادة في الانتاج تدريجية باستثناء بعض السنوات التي كان ينخفض فيها الانتاج او يزيد بشكل ملحوظ ويعود ذلك كما ذكرنا لاعتماد الزراعة على مياه الامطار في الدرجة الاولى . ويأتي القمح في المرتبة الاولى من المحاصيل بالنسبة لكمية الانتاج ، يليه الشعير فالذرة ـ كما يعتبر الزيتون والبطيخ من المحاصيل الكبيرة الانتاج في فلسطين . اما مجموع الانتاج فلقد تطور خلال عامي ١٩٢٢ و ١٩٤٤ كما يلي (٦) :

السنة	اطنان	السنة	اطنان
١٩٢٢	٢٤١٧٧٧	١٩٣٤	٣١٤٢٤٧
١٩٢٣	٢١٥٠١٢	١٩٣٥	٤٧٠٣٩٩
١٩٢٤	٢٦٩٣٢٣	١٩٣٦	٤٢٣٥٠٦
١٩٢٥	٢٦٧٨٩٠	١٩٣٧	٦٣٠٠٦
١٩٢٦	٢٩٤٢٢٩	١٩٣٨	٣٧٠٦٥٦
١٩٢٧	٢٩٧٢٤٤	١٩٣٩	٥٨٠٧٠٤
١٩٢٨	٢٠٢٨٦٦	١٩٤٠	٧٧٣٢٢٦
١٩٢٩	٢٥٤٥١٢	١٩٤١	٦٢٢٦٤٣
١٩٣٠	٢٥٤٩٧٤	١٩٤٢	٦٣١١٦٥
١٩٣١	٢٤٥٠٧٢	١٩٤٣	٦٩٦٠٨٥
١٩٣٢	١٩٧٧٩٠	١٩٤٤	٦٢٧١٦٦
١٩٣٣	١٦١٣٣٦		

ونلاحظ ان الانتاج قد انخفض في سنتي ١٩٣٢ ، و ١٩٣٣ انخفاضا ملحوظا كما انخفض في سنة ١٩٣٨ . اما في عام ١٩٤٠ فلقد بلغ الانتاج اوجه ، وكانت المساحات المزروعة في عام ١٩٣٥ ٨٫٠٣١٫١٥٩ دنما انخفضت في عام ١٩٤٤ الى ٦٫٢٤٧٫٩٤٣ . الا ان الانتاج ازداد من ٥٢٥١٤٦ طنا عام ١٩٤٥ الى ٦٤٧٣٢١ طنا عام ١٩٤٤ ، ويعود ذلك الى تطور اساليب الزراعة خلال عشر سنوات . وسنلاحظ عند الحديث عن زراعة

٦ ـ السنوات من ٢٢ ـ ٣٧ Statistical Abstract of Palestine 1937 - 38
السنوات من ٣٧ ـ ٤٤ . Statistical Abstract of Palestine 1944 - 45

الحمضيات ان المساحات المزروعة حمضيات قد انخفضت كذلك في عام ١٩٤٤ . ولقد تركز الانخفاض في المساحات المزروعة حبوبا اذ انخفضت من ٣١.٠٣٥ر٦ الى ٠٥٣.٢٣٥ر٤ . كما انخفض الانتاج من ٤٠٨ر٢٤٨ اطنان الى ٦٩٠ر١٦٠ طنا . اما الخضار فلقد ازدادت المساحة المزروعة بها من ٥٤٢ر١١٨ الى ٢٩٤٤٩٦ دنما وزاد الانتاج من ٦٧٨٤٧ طنا الى ٢٧١٣٢٩ طنا وزادت المساحة المزروعة فاكهة ــ باستثناء الحمضيات ــ من ٨٧٩٨١٣ دنما الى ٨٢٠ر٩٤٠ر١ دنما وزاد الانتاج من ١٦٢٩٨٤ طنا الى ٢٠١٥٦١ . كما زادت المساحة المزروعة تبغا من ٢٢٣.٦ دنمات الى ٢٨١٦٩ دنما وزاد الانتاج من ٨١٥ طنا الى ١٦٨٣ طنا . وزادت المساحة المزروعة زيتونا من ٤٦٦ر٤٧٤ دنما الى ٥٩٥٤.٥ دنمات الا ان انتاج الزيتون في ذلك العام ١٩٤٥ لم يزد على ٩٩٦٨ طنا مع انه كان في العام الذي سبقه ٧٥٣٤١ طنا . وذلك يعود الى ان انتاج شجر الزيتون غير ثابت .

اما عن الدخل من المحاصيل الزراعية السالفة الذكر فلقد ازدادت من ٩٥٧ر٠٥٥ر٣ جنيها فلسطينيا عام ١٩٣٥ الى ٩٢٠ر١٢٨ر١٩ جنيها فلسطينيا عام ١٩٤٤ ويعود هذا الارتفاع الكبير الى ارتفاع الاسعار في العالم كله خلال فترة الحرب اذ نلاحظ ان الارتفاع الفاجيء كان ما بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٣ من ٧٩٤ر٥١٢ر٦ الى ٩٢٠ر١٢٨ر١٧ .

والجدول على الصفحة التالية يوضح لنا اهم المنتجات الزراعية في فلسطين ــ باستثناء الحمضيات ما بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٤٤ .

ونجد من هذا الجدول ان هناك تحولا في نوعية الانتاج الزراعي من الانتاج الاستهلاكي كالحبوب الى الانتاج التسويقي الخضار . والفاكهة والدخان والزيتون ، كما ان التحول كان في اتجاه المنتجات التي تدر دخلا اكبر . فعلى الرغم من ارتفاع الاسعار بشكل عام ما بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٤٤ الا ان ارتفاع الاسعار كان في الخضار عشر مرات تقريبا مقابل ارتفاع سعر الحبوب ثلاث مرات فقط ، كما نلاحظ ارتفاع المساحة المزروعة تبغا ، والتبغ من المنتجات الزراعية التسويقية طبعا ولقد ارتفعت المساحة من ٨١٥ دنما الى ١٦٩ر٢٨ اي ان المساحة المزروعة تبغا تضاعفت ٥ر٣٤ مرة خلال احدى عشرة سنة .

وفي عام ١٩٤٥ بلغ مجموع المساحة المزروعة في فلسطين ٥٣٨ر٢٠٥ر٩ دنما . وكانت اهم المحاصيل الحبوب والفاكهة والحمضيات والموز . وبلغ مجموع المساحة المزروعة حبوبا ٠٥١.ر٧٧١٠ر٧ دنما اي ٨ر٨٣ ٪ من مجموع المساحة المزروعة . وبلغ مجموع الاراضي المزروعة خضارا وفاكهة ١٥٨ر٢١٠ر١ دنما اي ١ر١٣ ٪ ، والمساحة المزروعة حمضيات ٩٤١ر٥٨٤ دنما اي ٤ر٦ ٪ من مجموع المساحة المزروعة (انظر الجدول صفحة ٣٥) .

اهم المنتجات الزراعية . المساحة بالدنم والانتاج بالطن وقيمة الدخل بالجنيه الفلسطيني

السنة	الحبوب			الخضار			الفاكهة			الدخان			الزيتون		
	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن	قيمة الانتاج بالجنيه	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن	قيمة الانتاج بالجنيه	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن	قيمة الانتاج بالجنيه	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن	القيمة بالجنيه	المساحة بالدونم	الانتاج بالطن	القيمة بالجنيه
١٩٣٥	٦ر٥٣٥ر٠٢١	٢٤٨ر٤٠٨	١ر٥٩٧ر١٠٠	١١٨ر٥٤٢	٦٧ر٨٤٧	٢٦٥ر٧٣٥	٨٧٩ر٨١٣	١٦٢ر٩٨٤	١ر٠٢١ر٢٤٤	٢٢٣.٦	٨١٥	٩٢٨٨٠	٤٧٤٤٦٦	٤٥.٩٢	٤٧٣٩٩٨
١٩٣٦	٦ر٣٦٥ر٦٣٦	١٨١ر٧٠٠	١ر١٧٣ر٥٢٦	١٤٥ر٨٧١	٧٠ر٣٢١	٤٠٠ر٣٨٤	١ر٠٤٦ر١١١	١٨٦ر٤٨٩	١ر٠٦٣ر١٩٢	٣.١١١	١٢٣٧	١٣٦.١٠	٥١.٣٤١	١٥٧٥٥	١٥٩٤٨٥
١٩٣٧	٦ر٣٠٠ر٣١٠	٢٩٨ر٢٠٠	٢ر٢٢٥ر٨٧٥	١٥١ر٥٢٠	١٢٠ر٣٩٥	٤٨٠ر٧٢٣	١ر٠٦٢ر٧٥٣	٢٣٠ر٠٣٤	١ر١٩٧ر٣٦٩	٥٥٤٢٤	٢٢٧١	١٤٢٢٤٢	٥٣٥١٩٠	٤٧٢٤٧	٣٩٤١٩١
١٩٣٨	٥ر٧٦٦ر٠٠٩	٢٠٢ر٩٧٣	١ر٢٨٤ر٤٨١	١٣٣ر٣٣٣	١٠٩ر٠٨٨	٥٧٥ر٠٤٨	١ر٠٥٩ر٠٠٣	٢٤٨ر٥٧٣	١ر٢١٣ر٠٢٠	٢٨٥١٢	١١٨٠	٨٢٥٠٠	٥٤٦١٨١	٣٨٥٧٢	٣٤١٥٩٣
١٩٣٩	٥ر٣٦٦ر٩٠٠	٢٤١ر٦٤٢	١ر٥٢٠ر٣١٦	١٣٨ر٦٢١	١٢٩ر٣٧٣	٦٦٩ر٠٣٧	١ر٠٧١ر٩٩٢	١٨٣ر٠٠٦	١ر٢٠٥ر١٧١	١٥١٣٧	٥٢٣	٩٤.١٠	٥٧١٧٣١	٣٥٢٣٢	٤٠.٤٥٤
١٩٤٠	٥ر٧٣٦ر٩٣٢	٣٣٧ر٤١١	٢ر٨٠٠ر٠٤٧	٢٠٦ر٢٦٦	١٩٨ر٢٧٣	١ر٢٤٤ر٤٧٧	٢٠٤ر١٨٣	٢٠٤ر١٨٣	١ر٧١١ر٩٨٨	٢٠٨٨٢	٩٨٥	٨٦٤٦٨	٥٨٢٩٥٢	٤٥٧٦٧	٦٦٩٨١٤
١٩٤٣	٤ر٥٦٨ر٢٩٤	١٨٥ر٩١٠	٤ر٨٥٩ر٥٢٧	٢٥٧ر٨٧١	٢٤٤ر٤٤٦	٧ر١٥٨ر٧٤٧	١ر٠٩٥ر٧٦٦	٢٨٠ر٠٦٨	٤ر٦٩٨ر٤٧٩	٢٧٥٨٧	١٢٨٩	٤٤٦٥٨٩	٥٩٢٣٨٨	٧٥٢٤١	٢٧٣٥.٩١
١٩٤٤	٤ر٢٣٥ر٠٥٣	١٦٢ر٦٩٠	٤ر٣٧٣ر٤٥١	٢٩٤ر٤٩٦	٢٧١ر٣٢٩	٧ر٥٢٥ر٨٩٧	١ر٠٩٤ر٨٢٠	٢٠١ر٥٦١	٦ر١٨٤ر٥٧١	٢٨١٦٩	١٦٨٣	٣.٤٥٨٦	٥٩٥٤.٥	٩٩٦٨	٧٤.٤١٥

* — المعلومات عن السنتين ١٩٤١ و ١٩٤٢ غير متوافرة . الجدول مستخرج من مجموعة جداول في Statistical Abstract of Palestine للسنوات ١٩٣٥ — ١٩٤٤/٤٥ .

الاراضي المزروعة بالدنم عام ١٩٤٥ ونوع المحاصيل

المحصول	المساحة بالدنم	النسبة المئوية الى مجموع المساحة
حمضيات وموز	٢٨٥ر٣٢٩	٦ر٤
فاكهة وخضار	١٥٨ر٢١٠ر١	١ر١٣
حبوب	٥١٠ر٧١٠ر٧	٨ر٨٣
المجموع	٥٣٨ر٢٠٥ر٩	١٠٠

* ـ سامي هداوي ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .

الاراضي الزراعية اليهودية

كان مجموع ما يملكه اليهود في فلسطين من الاراضي المزروعة ٦٤٥ر١٧٦ر١ دنما اي ٨ر١٢ ٪ . ولقد اهتم اليهود بزراعة الحمضيات فكانوا يملكون ٨٠٧ر١٤٠ (٣ر٤٩ ٪) من مجموع المساحة المزروعة حمضيات ، و ٩٨٩٠ (٣ر٨ ٪) من مجموع المساحة المزروعة خضارا و ٩٤٨ر٩٣٦ (٢ر١٢ ٪) من مجموع المساحة المزروعة حبوبا .

الزراعة العربية في فلسطين المحتلة

بعد الاحتلال الصهيوني لجزء من فلسطين تعرضت الزراعة العربية في القسم المحتل لنكسة كبيرة ، اذ هاجرت اعداد ضخمة من السكان العرب من المناطق المحتلة، كما قامت السلطات الصهيونية بمصادرة اجزاء كبيرة من الاراضي العربية واعطائها لليهود . وفي عام ١٩٤٨ لم يكن اليهود يملكون سوى٦ر٥ ٪من مجموع مساحة فلسطين و٢٠ ٪ من الاراضي الزراعية . الا ان اليهود سيطروا على ٧٧ ٪ من مجموع مساحة الجزء الذي احتلوه في نهاية عام ١٩٤٨ منها ٣٠٠ر٠٠٠ر١ دنم صالحة للزراعة تخص فلاحين عربا . واستمر اليهود في مصادرة الاراضي العربية الصالحة للزراعة . ومعظم الاراضي التي صودرت من العرب صودرت في الخمسينات ، الا ان اليهود استمروا بمصادرة الاراضي بعد ذلك ، فصادروا في عام ١٩٦٣ ، ٧٣٥٠ دنما من الاراضي الصالحة للزراعة في الناصرة وقرى اخرى ، وفي عام ١٩٦٥ صودرت ٣٥٥٥ دنما من قرى عربية في منطقة الجليل * ، فاصبحت الدولة بذلك تملك ٩ر١٦ مليون دنم ـ تبلغ مساحة فلسطين المحتلة ٣ر٢٠ مليون دنم ـ اي حوالي ٨٥ ٪ من مجموع مساحة فلسطين . ولا تزيد الملكيات الخاصة لكل من العرب واليهود عن ١٠٥ ملايين دنم ، اما ملكية العرب وحدهم فهي ٥ر٢ ٪ من مجموع مساحة الجزء المحتل من فلسطين .

وتبلغ مساحة الاراضي القابلة للزراعة في الجزء الذي احتل من فلسطين ٨٥ر٦١٣ر٤ دنما . وكان مجموع الاراضي اليهودية المزروعة عام ١٩٤٨ ٣١٠ر٠٠٠ر١

* ـ زاهي كركبي ، الزراعة العربية اليوم ، **الدرب** ، صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، العدد ٤ ، آب ١٩٧١ .

السنة	المساحة المزروعة بآلاف الدنمات			تقدير الانتاج الزراعي بآلاف الليرات الاسرائيلية			محصول الدنم الواحد بالليرات الاسرائيلية		الفرق بين سعر محصول الدنم العربي والدنم اليهودي
	يهود	عرب	النسبة المئوية للارض العربية الى المساحة الكلية	يهود	عرب	نسبة الانتاج العربي الى مجموع الانتاج	يهود	عرب	
١٩٥١/٥٠	٢٧٠٥	٦٤٥	١٩ر٣	٦٥١٧٢	٥٧٩٨	٨ر٢	٢٤ر٠٩	٨ر٩٩	١٥ر١
١٩٥٦/٥٥	٣٠٣٠	٦٥٥	١٧ر٨	٤٤٥.٩٩	٣٧٦.٤	٧ر٨	١٤٦ر٩٠	٥٧ر٤١	٨٩ر٥
١٩٦١/٦٠	٣٦٦٥	٨٨٥	١٩ر٥	٨١٣٧.٨	٥١.٥١	٥ر٩	٢٤٩ر٢٢	٥٧ر٦٨	١٩١ر٦
١٩٦٦/٦٥	٣٢٠٠	٨٦٠	٢١ر٢	١٣٢١٣٣٦	١.٤٩١٤	٧ر٤	٤١٢ر٩١	١٢١ر١٩	٢٩١ر٨
١٩٦٨/٦٧	٣٣١٠	٨٥٥	٢٠ر٥	١٦٤٦٤٢١	٨٧٨٣٥	٥ر١	٤٩٧ر٧٠	١.٢ر٧٢	٢٩٥

دنـم ارتفعت الى ٣ر٣٥٥ر٠٠٠ دنم عـام ١٩٦٨/١٩٦٩ بسبب استمرار الصهاينـة بمصادرة الاراضي العربية .

اما الاراضي المزروعة التي بقيت بيد العرب المقيمين في الارض المحتلة فقد كانت عام ١٩٥٠/١٩٥١ ، ٦٤٥ر٠٠٠ دنـم ، ارتفعت عـام ١٩٦٨/١٩٦٩ الى ٩٠٠ الـف دنم (٧) ، ويبلغ الانتاج العربي من كافة المحاصيل ٧٩٨ر٠٠٠ر٥ ليرة اسرائيلية زادت في عام ١٩٦٨/١٩٦٩ الى ٧٨٨ر٣٥٠ مليون ليرة . اما مردود الدنم الواحد من الاراضي العربية فكان عام ١٩٥٠/١٩٥١ ٩٩ر٨ ليرة مقابـل ٠٩ر٢٤ ليرة للدنم الاسرائيلي ، واصبح في عام ١٩٦٧/١٩٦٨ ٧٣ر١٠٢ ليرة مقابل ٧ر٤٩٧ ليرة للدنم الاسرائيلي، ويرجع ذلك الى طبيعة الاراضي التي صادرها اليهود ، حيث صادروا اخصب الاراضي والى الدعم الحكومي وتوفير رأس المال للزراعة اليهودية ومكننة الزراعة اليهودية ، بعكس الزراعة العربية ، وسوف نرى تأثير هذه السياسة الاسرائيلية على الزراعة العربيـة باتجاه عزوف العرب عن مهنة الزراعة واتجاههم نحو مهن اخرى اكثر ربحا في الفصل الرابع من هذا البحث. وعلى الصفحة السابقة جدول بتطور المساحة المزروعة في فلسطين المحتلة لكل من العرب واليهود وتقدير الانتاج الزراعي، ومحصـول الدنم الواحد لكل من العرب واليهود .

المحاصيل الزراعية

تأخذ الحبوب المرتبة الاولى من حيث المساحة العربية المزروعة . وبلغ مجموع الاراضي المزروعة حبوبا عام ١٩٤٨/١٩٤٩ ، ٢١٧٠٠٠ دنم ، تليها المساحة المزروعة فاكهة ٨٠٠ر٠٠٠ دنم فالخضار والبطاطا والبطيخ ٤٠٠ر٠٠٠ دنم . وفي عام ١٩٦٥/١٩٦٦ كانت المساحة المزروعة حبوبا ٦٦٥٠٠٠ دنم ، فاكهة ١٣٠ر٠٠٠ دنم خضار وبطاطـا وبطيخ ٨٤ الف دنم .

ويشكل التبغ محصولا هاما بالنسبة للعرب المزارعين ، ولقد بقيت زراعة التبغ العربية متفوقة على زراعة التبغ اليهودية من حيث الانتاج . وفي عام ١٩٤٩/١٩٥٠ كان الانتاج العربي للتبغ ١٤٥٠ طنا مقابل ٣٤ طنا لليهود ، واصبح عام ١٩٦٧/١٩٦٨ ١٦١٠ اطنان مقابل ٢٧٠ طنا لليهود ، الا ان سعر الانتاج اليهودي للطـن زاد عن سعر الانتاج العربي بـ ٣٧ ليرة اسرائيلية عام ١٩٤٩/١٩٥٠ و ١٥٧٢ ليرة اسرائيلية عـام ١٩٦٧/١٩٦٨ .

---

٧ ـ ازدادت مساحة الاراضي العربية المزروعة رغم استمرار الصهاينة بمصادرة الاراضي العربيـة ، لان استغلال العرب للاراضي القابلة للزراعة ارتفع .

Statistical Abstract of Israel : 1958 - 59, p. 131; 1961, p. 172; 1967, p. 319; 1969, p. 313.

تطور المساحة المزروعة بالدنم حسب نوع الزراعة ما بين ١٩٤٩/٤٨ و ١٩٧٢/٧١

السنة	الحبوب	خضار بطيخ بطاطا	فاكهة	محاصيل اخرى *	المجموع
١٩٤٩/٤٨	٢١٧ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	٣٤٠ر٠٠٠
١٩٥١/٥٠	٥٣٢ر٠٠٠	٣٧ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٥ر٠٠٠	٦٥٤ر٠٠٠
١٩٥٦/٥٥	٤٩٥ر٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	١١٢ر٠٠٠	١٣ر٠٠٠	٦٥٥ر٠٠٠
١٩٦٠/٥٩	٥٥١ر٠٠٠	٥٦ر٠٠٠	١٢٢ر٠٠٠	١٦ر٠٠٠	٧٤٥ر٠٠٠
١٩٦٦/٦٥	٦٦٥ر٠٠٠	٤٧ر٠٠٠	١٢٧ر٠٠٠	٢١ر٠٠٠	٨٦٠ر٠٠٠
١٩٧٢/٧١ ■	٥٥٥ر٠٠٠	٨٤ر٠٠٠	١٣٠ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠	٧٩٥ر٠٠٠

* – لا تشمل التبغ والزيتون . Statistical Abstract of Israel : 1960, p. 356; 1972, p. 343

■ – تشمل منطقة القدس الشرقية .

كمية انتاج التبغ بالطن ، القيمة بالوف الليرات الاسرائيلية

السنة	المحاصيل بالاطنان يهود	عرب	نسبة الانتاج العربي الى مجموع الانتاج	القيمة بالوف بالليرات الاسرائيلية يهود	عرب	سعر الطن الواحد يهود	عرب	زيادة سعر الطن الواحد للتبغ اليهودي بالليرة
٥٠/٤٩	٣٤	١٤٥٠	٩٨	١٧	٦٧٢	٥٠٠	٤٦٣	٣٧
٥٦/٥٥	٢٢٥	١١٥٠	٨٣ر٦	٥٠٥	١٥٠٦	٢٢٤٤	١٣٠٠	٩٤٤
٦١/٦٠	٣٢٠	٣٠٠٠	٩٠ر٤	٨٦٧	٣٢٢٤	٢٧٠١	١٦١٢	١٠٨٩
٦٦/٦٥	١١٥	١٨٣٥	٩٤ر١	٥٤٨	٦٠٥١	٤٧٦٥	٣٢٩٨	١٤٦٧
٦٨/٦٧	٢٧٠	١٦١٠	٨٥ر٦	١٢١٨	٥٤٠٠	٢٨٨١	٣٣٥٤	١٥٢٧

* – Statistical Abstract of Israel, 1961, pp. 88-93, 194-199 ; 1962, pp. 200-201 ; 1968, pp. 325-327.

وكان الانتاج العربي للتبغ يبلغ ٩٨ ٪ من مجموع انتاج التبغ في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٩/١٩٥٠ ورغم استمرار التفوق العربي لانتاج التبغ الا ان النسبة قد انخفضت عما كانت عليه في ذلك العام فيما بعد ، وفي الوقت نفسه نجد ان الفارق بين سعر الطن العربي وسعر الطن اليهودي قد ارتفع كثيرا فبينما كان سعر الطن اليهودي يزيد بـ ٤ر٧ ٪ عن الطن العربي ، اصبحت الزيادة ٣١ ٪ تقريبا عام ٦٧ .

وتعتبر زراعة الزيتون كذلك من الزراعات العربية في فلسطين ، واستمر الانتاج العربي بزيت الزيتون يفوق الانتاج اليهودي حتى هذا الوقت ، وزاد الانتاج العربي عن الانتاج اليهودي عام ١٩٥١ ٣١٠٠ طن ، اذ بلغ الانتاج العربي للزيت ٦٩٠٠ طن مقابل ٣٨٠٠ طن للانتاج اليهودي . وفي عام ١٩٦٨/١٩٦٧ زاد الانتاج العربي ٢٥٠٠ طن عن الانتاج اليهودي ، فبلغ الانتاج العربي للزيت ٦٠٠٠ طن مقابل ٣٥٠٠ طن للانتاج اليهودي . الا ان سعر الطن من الانتاج اليهودي للزيت يزداد عن سعر الطن من الانتاج العربي بـ ٢١٨ ليرة عام ١٩٥١ وبـ ٩ر٢٢٣ ليرة عام ١٩٦٨/١٩٦٧ .

كمية انتاج الزيت بالطن ، والقيمة بألوف الليرات الاسرائيلية وسعر الطن بالليرة الاسرائيلية

السنة	المحاصيل بالاطنان يهود	عرب	نسبة الانتاج العربي الى الانتاج العام	القيمة بألوف الليرات يهود	عرب	سعر الطن الواحد بالليرة يهود	عرب	زيادة سعر الطن اليهودي عن الطن العربي
٤٩/٤٨	٣٨٠٠	٦٩٠٠	٦٤ر٥	٢٤٩	٤٨٣	٩١ر٨	ـ٧٠	٢١ر٨
٥١/٥٠	٩٥٠	١٧٥٠	٦٤ر٨	٢٧٥	٣٤٠	٢٨٩ر٥	١٩٤ر٣	٩٥ر٢
٥٦/٥٥	٧٠٠٠	١٨٠٠٠	ـ٧٢	٢٥٠٨	٥٠٧١	٣٥٨ر٣	٢٨١ر٦	٧٦ر٧
٦١/٦٠	٥٦٠٠	١٥٢٠٠	٧٣ر١	٣٤٠٣	٤٩٣٠	٦٠٧ر٦	٣٢٤ر٣	٣٨٢ر٣
٦٦/٦٥	٤١٠٠	٦٨٠٠	٦٢ر٤	٤٢٥٣	٤٦٤٥	١٠٣٧ر٣	٦٨٣	٣٥٤ر٣
٦٨/٦٧	٣٥٠٠	٦٠٠٠	٦٣ر٢	٣٣٥٧	٤٤١٠	٩٥٩ر١	٧٣٥	٢٢٤ر١

* – Statistical Abstract of Israel, 1961 pp. 188-195; 1969, p. 327

ونلاحظ ان نسبة الانتاج العربي للزيت الى الانتاج العام قد استمرت في التفوق بنفس النسبة تقريبا ، كذلك نسبة زيادة سعر الطن اليهودي الى سعر الطن العربي .

اما زراعة الحمضيات التي كانت تشكل فرعا هاما في الزراعة العربية ، فلقد انتهت تقريبا ولا يزيد الانتاج العربي عن ١ ٪ من مجموع الانتاج وذلك لمصادرة الدولة لكل البيارات العربية ، في الوقت الذي كان العرب يملكون ما يقارب نصف المساحة المزروعة حمضيات قبل قيام دولة اسرائيل .

ان الزراعة العربية في فلسطين المحتلة قد تدهورت كثيرا وتفوقت عليها الزراعة اليهودية بسبب الهجرة اولا ، ثم بسبب الاهمال الذي يتعرض له من تبقى من المزارعين العرب ، ففي الوقت الذي ارتفعت بـه نسبة الاراضي اليهودية المروية من ١٧ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، عام ١٩٥١/١٩٥٠ الى ٤٧ ٪ عام ١٩٦٧/١٩٦٦ ، لم تزد نسبة الاراضي العربية المروية الى مجموع الاراضي المزروعة الا ١ر٢ ٪ ، اذ كانت

عام ١٩٥٠/١٩٥١ ٥ر١٪ واصبحت عام ١٩٦٦ ٦ر٤٪ (٨) . وفيما يلي جدول بمجموع الاراضي العربية واليهودية المزروعة ، والاراضي المروية ، ما بين عامي ١٩٥٠/١٩٥١ و ١٩٦٦/١٩٦٧ (٩) .

السنة	الاراضي الزراعية اليهودية بالالف دنم			الاراضي الزراعية العربية بالالف دنم		
	المجموع	اراضي مروية	النسبة المئوية	المجموع	اراضي مروية	النسبة المئوية
٥١/١٩٥٠	٢٧٠٥	٤٦٤	١٧ر٠	٦٤٥	١٠	١ر٥
٥٦/١٩٥٥	٣٠٣٠	٩٤٦	٣١ر٢	٦٥٥	١٩	١ر٩
٦١/١٩٦٠	٣٢٦٥	١١٣١	٤٠ر٩	٨٨٥	٢٩	٣ر٣
٦٧/١٩٦٦	٣٢٠٠	١٥٧٥	٤٧ر٠	٨٦٥	٤٠	٤ر٦

ان هذا الفارق بين نسبة الاراضي اليهودية المروية ونسبة الاراضي العربية المروية ادى الى زيادة انتاج الدنم اليهودي عن انتاج الدنم العربي ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه المزارع اليهودي الى ١٣ دنما لانتاج طن تبغ يحتاج المزارع العربي الى ١٩ دنما لانتاج طن تبغ كذلك فان كل ٣ر٣ دنمات من الاراضي اليهودية تنتج طن زيتون بينما كل ٥ دنمات من الاراضي العربية تنتج طن زيتون .

انتاج الدنم بالكيلو لكل من الاراضي العربية والاراضي اليهودية عام ١٩٦٦

الصنف	انتاج الدنم اليهودي	انتاج الدنم العربي	زيادة انتاج الدنم اليهودي عن الدنم العربي	النسبة المئوية للزيادة
القمح	٢٦٥	١٢٠	١٤٥	٥٤ر٧
الشعير	٢٤٠	٩٥	١٤٥	٦٠ر٤
التبن	٣٧٥	٢٨٠	٨٥	٢٥ر٣
بذر عين الشمس	١٠٥	٧٥	٣٠	٢٨ر٦
شمندر السكر	٤٧٢٥	١٩٠٠	٢٨٢٥	٥٩ر٨
نيجرو (شبيه بالذرة)	٢٤٥	٨٠	١٦٥	٦٧ر٣

* – Statistical Abstract of Israel, 1968, p. 326

٨ – Statistical Abstract of Israel, 1967

٩ – صبري جريس ، **المرجع السابق** ، ص ١٣٨ . (باستثناء عام ١٩٦٦/١٩٦٧) .

كذلك يختلف سعر الانتاج اليهودي عن سعر الانتاج العربي والجدول التالي يوضح لنا فروق السعر بالليرة الاسرائيلية للطن لعام ١٩٦٦ .

الصنف	سعر الطن من الانتاج اليهودي	سعر الطن من الانتاج العربي	زيادة سعر الطن اليهودي عن العربي
قمح	٢٨٨	٢٦٥	٢٣
بطاطا	٢٧٠	٢٢٠	٣٠
زيتون	٩٤٧	٦٣٢	٣١٥
تبغ	٤٤٥٧	٣٣١٦	١١٤١

* – Statistical Abstract of Israel, 1968, p. 326

ان ارتفاع انتاج الدنم اليهودي عن الدنم العربي ، وارتفاع اسعار الانتاج اليهودي عن الانتاج العربي يعود الى سببين ، اولهما : التمييز العنصري من قبل الدولة الصهيونية بين المواطنين العرب واليهود ، فهي تدفع للمزارع العربي سعرا اقل بكثير مما تدفع للمزارع اليهودي ، ويضطر الاول الخضوع لهذا التمييز بسبب عدم تمكنه من تصريف انتاجه بمجهوده الشخصي خاصة بالنسبة الى محصولي التبغ وزيت الزيتون اللذين يشكلان عنصرا هاما في الزراعة العربية . وثانيهما تفوق الزراعة اليهودية على الزراعة العربية من حيث جودة المحصول وذلك للدعم الذي تلقاه الزراعة اليهودية والاهمال الذي تلقاه الزراعة العربية بالمقابل من حكومة اسرائيل .

الضفة الغربية

ان اهم المنتجات الزراعية في الضفة الغربية هي الحبوب والخضار والفاكهة بانواعها والعنب والزيتون .

في عام ١٩٣٧ بلغ مجموع الانتاج الزراعي في الضفة الغربية ٢٠٩٨٨٤ طنا . انتاج لواء القدس (يشمل رام الله والخليل) ٩٤٣٣٥ طنا، في جنين ٢٨١٢٤ طنا في نابلس ٢٠٥٦٠ طنا وفي طولكرم ٦٦٨٦٥ طنا . وكانت الحبوب اهم انتاج الضفة الغربية خاصة القمح والشعير والذرة . فكان انتاج القمح ٤٠٥٠٠ طن ، الذرة ٢٥٠٧٩ طنا والشعير ٢٣٣٩٥ طنا . كذلك يأتي انتاج العنب ٢٦٧٩٢ طنا والزيتون ١٥٢٢١ طنا في المراتب الاولى من انتاج الضفة .

في عام ١٩٤٥ كان مجموع الاراضي الزراعية في الضفة الغربية ٣ر١٧٣ر٥٨٨ دنما بما فيها اراضي العرب واليهود والاراضي المشاع . والجدول التالي يوضح لنا توزيع الاراضي الزراعية بالدنم حسب نوع الزراعة بين العرب واليهود في الضفة الغربية عام ١٩٤٥ .

	حمضيات وموز *			اراضي مروية ومزروعة فاكهة			حبوب			المجموع		
	عرب	يهود	المجموع	عرب	يهود	المجموع	عرب	يهود	مشاع	المجموع	يهود	مشاع
الخليل	–	–	–	٦٦٧٨٥	٤٧٤	٦٧٢٥٩	٥٨.٢٥٨	٤٢٨٦	٦.٦٢	٥٩.٦.٦	٤٧٦.	٦.٦٢
جنين	٤٣	–	٤٣	٨٦١٢٦	–	٨٦١٢٦	٣٨٤٩٧١	٤١٧٣	١١٨٢٩	٤..٩٧٣	٤١٧٣	١١٨٢٩
القدس	٢٢.٤	–	٢٢.٤	٩..١٤	٢٢٩٨	٩٢٤١٢	٢٢٩٦.٢	١١١٢.	١..٥٩	٢٥.٧٨١	١٣٥١٨	١..٥٩
نابلس	٥١	–	٥١	١٥٩٢٦٥	–	١٥٩٢٦٥	٤٧٩١٧٥	–	٦٩٤.٦	٥٤٨٥٨١	–	٦٩٤.٦
رام الله	–	–	–	٢.٤.٣٧	–	٢.٤.٣٧	١٦٥١٢٧	٦٧	١٦١	١٦٥٣٥٥	٦٧	١٦١
طولكرم	١٦١٧١	٣١٩٩.	٤٨١٦١	٩٣١٨٨	١٩٩١	٩٥١٧٩	٣٦٤١٦.	٩١٨٩	٦٤٦٩	٤٦٢٥١٩	٤٧٣٥١٩	١٢٥٨٧١
المجموع	١٨٤٦٩	٣١٩٩.	٥.٤٥٩	٦٨٩٤١٥	٦٧٦٣	٧.٤٢٧٨	٢٢.٣٢٩٣	٢٧.٣٥	١.٣٩٨٦	٢٤١٨٨١٥	٢٩٢١١٧٧	١٤٨٣٨٩

	المجموع
الخليل	٦٥٧٨٦٥
جنين	٤٨٧١٤٢
القدس	٣٤٥٣٩٧
نابلس	٧.٧٨٩٧
رام الله	٣٦٩٣٩٢
طولكرم	٦.٥٨٥٩
المجموع	٢١٧٣٥٥٢

* – Village Statistic, p. 79

مجموع الاراضي المزروعة موز تبلغ ٣٨٨١ دنما فقط في كل فلسطين .

ولم تزد ملكية اليهود على ٢ ٪ من الاراضي المزروعة في الضفة الغربية عام ١٩٤٥ بينما كانت ملكية العرب ٩٥ ٪ وملكية الدولة ـ الاراضي المشاع ـ ٣ ٪ . ومع ذلك فقد اغتصب الصهاينة مساحات واسعة من اراضي جنين وطولكرم والقدس بلغت ٢٣٢ر١١٦ر٢ دنما .

المحاصيل الزراعية

ان المعلومات المتوافرة عن المحاصيل الزراعية بالضفة الغربية هي ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ ، اما السنوات العشر التالية فان المعلومات لا تفرد الضفة الغربية كجزء مستقل ، بل تتناول المملكة الاردنية كوحدة واحدة . كذلك تتوفر معلومات عن الضفة بعد الاحتلال الاسرائيلي اي بعد عام ١٩٦٧ .

بلغ مجموع المساحة المزروعة عام ١٩٥٢ ٦٦٨ر٧٤٣ر١ دنما ، انخفضت الى ٢٥٤ر٥٤٨ر١ دنما عام ١٩٥٧ (١٠) .

المحاصيل الزراعية : ان اهم محاصيل الضفة الغربية الحبوب والخضار والفاكهة والحمضيات والزيتون .

الحبوب : في عام ١٩٥٢ كان مجموع الاراضي المزروعة حبوبا في الضفة ٧٥٤ر٤١٢ر١ دنما اي ٨١ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، وبلغ الانتاج ٨٧٣ر١٠٢ طنا وكان انتاج الضفة من الحبوب ٣ر٢٧ ٪ من مجموع انتاج المملكة . وانخفضت المساحة المزروعة حبوبا عام ١٩٥٧ الى ٣٩٥ر٠٨٨ر١ دنما ، ٣ر٧٠ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، كذلك انخفض الانتاج بنسبة ٣٦ ٪ عن عام ١٩٥٢ فاصبح ٨٣١ر٦٥ طنا يشكل ١٩ ٪ من انتاج المملكة من الحبوب في ذلك العام .

الخضار : في عام ١٩٥٢ كانت المساحة المزروعة خضارا في الضفة ٦١٩ر١٦٨ دنما، (٦ر٩ ٪) من مجموع المساحة المزروعة . وكان مجموع الانتاج ٤٥٢ر٨٠ طنا يشكل ٧ر٦٣ ٪ من مجموع انتاج المملكة من الخضار . وفي عام ١٩٥٧ سجلت المساحة المزروعة خضارا ارتفاعا بنسبة ٧ر٢٩ ٪ فاصبحت ٨٤٨ر١٣١ ، اي ٤ر١٥ ٪ من مجموع المساحة المزروعة كما سجل الانتاج زيادة مقدارها ٣٩ ٪ فاصبح ٨٤٨ر١٣١ طنا ، يشكل ٩ر٥٤ ٪ من انتاج المملكة من الخضار .

الفاكهة : كان مجموع المساحة المزروعة فاكهة ـ باستثناء الحمضيات ـ عام ١٩٥٢ ٣٣٩ر٦٧ دنما اي ٧ر٣ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، وكان الانتاج ٥٥٥ر٢٣ طنا يشكل ٣ر٦٩ ٪ من مجموع انتاج المملكة من الفاكهة . وفي عام ١٩٥٧ انخفضت المساحة الى ٢٧ ٠ر٦ر١ دنما ٨ر٦ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، كما انخفض الانتاج الى ٥٩٤ر٢١ طنا ، يشكل ٩ر٦٥ ٪ من مجموع انتاج المملكة من الفاكهة .

---

١٠ ـ جميع المعلومات المتعلقة بالزراعة في الضفة الغربية لعامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ مأخوذة من مجموعة جداول من **النشرة الاحصائية السنوية** ، الاردن . ١٩٥٢ ـ مستخرجة من الجداول ص ١٠٢ ـ ١٢٣ . ١٩٥٧ ـ مستخرجة من الجداول ص ٨٢ ـ ٨٨ .

العنب : كان مجموع المساحة المزروعة عنبا في الضفة عام ١٩٥٢ ٩٠ر٠٣٠ دنما ١ر٥ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، وبلغ الانتاج ٣٦ر٠٨٠ طنا يشكل ٩ر٧٣ ٪ من مجموع انتاج المملكة من العنب . في عام ١٩٥٧ ارتفعت المساحة المزروعة عنبا الى ١٠٨ر٦٧٥ دنما ٧ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، الا ان الانتاج انخفض الى٣٢٣ر٣٣ طنا يشكل ٧١ ٪ من مجموع انتاج المملكة من العنب لذلك العام .

التبغ : كان مجموع المساحة المزروعة تبغ في الضفة عام ١٩٥٢ ٤١٩٦ دنما ٢ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، وبلغ الانتاج ١٦٢ طنا ، ٣ر١٦ ٪ من انتاج المملكة من التبغ ، في عام ١٩٥٧ ارتفعت المساحة المزروعة تبغا الى ٤٧٥٢ دنما ٣ر٠ ٪ من مجموع المساحة المزروعة ، وبلغ الانتاج ١٧٦ طنا يشكل ٥ر١٠ ٪ من مجموع انتاج المملكة من التبغ .

الزيتون : يعتبر الزيتون من اقدم المحاصيل الزراعية واهمها في فلسطين ، ولا نعرف المساحة المزروعة زيتونا في الضفة ، الا ان عدد الاشجار كان في عام ١٩٥٢ ٤٠٧٨ر٠٤٧ شجرة ، ٩ر٩١ ٪ من مجموع الاشجار في المملكة ، وبلغ انتاج الزيتون لذلك العام ٤٩ر٦٩٢ طنا ٩ر٧٦ ٪ من مجموع انتاج المملكة من الزيتون . وفي عام١٩٥٧ ارتفع عدد الاشجار الى ١٦٣ر٧٧٤ر٥ شجرة ٥ر٨٩ ٪ من مجموع الاشجار في المملكة الا ان الانتاج قد انخفض الى ٩٨٨٦ طنا (١١) ، يشكل ٦ر٦٦ ٪ من مجموع انتاج المملكة من الزيتون لذلك العام .

المساحات المزروعة بالدنم حسب نوع الزراعة في الضفة الغربية

لعامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧

المحصول	١٩٥٢ المساحة بالدنم	١٩٥٢ النسبة المئوية	١٩٥٧ المساحة بالدنم	١٩٥٧ النسبة المئوية
حبوب	١ر٤١٢ر٧٥٤	٤ر٨١	١ر٠٨٨ر٣٩٥	٣ر٧٠
خضار	١٦٨ر٦١٩	٩ر٦	٢٣٩ر٦٦٩	٤ر١٥
فاكهة	٦٧ر٣٣٩	٣ر٧	١٠٦ر٠٢٧	٨ر٦
عنب	٩٠ر٣٠٠	١ر٥	١٠٨ر٦٧٥	٧ر٠
حمضيات	٤٦٠	٠ر٠٣	٦٠٧	٠ر٠٥
تبغ	٤ر١٩٦	٢ر٠	٤ر٧٥٢	٣ر٠
المجموع	١ر٧٤٣ر٦٦٨	١٠٠	١ر٥٤٨ر٢٥٤	١٠٠

١١ ــ ان انتاج شجر الزيتون غير ثابت، لذلك من الارقام المتعلقة بالانتاج تتفاوت كثيرا ما بين سنة واخرى.

الانتاج بالطن للمحاصيل الزراعية في الضفة
لعامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧

المحصول	١٩٥٢	١٩٥٧
حبوب	١٠٢٨٧٣	٦٥٨٣١
خضار	٨٠٤٥٢	١٣١٨٤٨
فاكهة	٢٣٥٥٥	٢١٥٩٤
عنب	٣٦٠٨٠	٣٣٣٢٣
تبغ	١٦٢	١٧٦
زيتون	٤٩٦٩٢	٩٨٨٦

لقد انخفضت الاراضي المزروعة ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ بنسبة ٤ر١١ ٪ ، وكان هناك تحول في طبيعة الانتاج اذ سجلت المساحات المزروعة حبوبا انخفاضا مستمرا ، وزادت في الوقت نفسه المساحات المزروعة محاصيل تسويقية كالخضار والفاكهة ، واستمر التحول في الزراعة في السنوات اللاحقة .

في عام ١٩٦٨/١٩٦٧ بلغ مجموع الاراضي المزروعة في الضفة ١ر٦٨٣ر٠٠٠ دنم ، باستثناء الاراضي المستريحة التي تزرع سنة بعد اخرى ، وفي عام ١٩٧١/١٩٧٠ زادت المساحة المزروعة واصبحت ١ر٧١٩ر٠٠٠ دنم .

وعلى الرغم من عدم زيادة المساحة المزروعة من عام ١٩٥٧ زيادة كبيرة الا اننا نلاحظ ان التحول كان اوضح في هذه الفترة في نوع الزراعة ، اذ اصبحت نسبة المساحة المزروعة حبوبا حوالي ٥٢ ٪ بعد ان كانت ٧٠ ٪ عام ١٩٥٧ ، وارتفعت المساحة المزروعة فاكهة فاصبحت تشكل ٢٥ ٪ من مجموع المساحة المزروعة في الضفة وفيما يلي جدول بالمحاصيل الزراعية والمساحة المزروعة بالدنم لكل محصول للسنوات ١٩٦٨/١٩٦٧ ـ ١٩٧١/١٩٧٠ .

	٦٨/٦٧		٦٩/٦٨		٧٠/٦٩		٧١/٧٠	
المحصول	المساحة بالدونم	النسبة المئوية الى مجموع المساحة	المساحة بالدونم	النسبة المئوية	المساحة بالدونم	النسبة المئوية	المساحة بالدونم	النسبة المئوية
حبوب	٨٩٠٠٠٠	٥٢ر٩	١٠٧٢١٠٠	٥٧ر٧	٩٠١٨٠٠	٥٢ر٣	٩١٤٥٠٠	٥٢ر٣
خضار	١١٣٠٠٠	٦ر٧	١٠١٠٠٠	٤ر٥	١١١٠٠٠	٦ر٤	٩٣٩٠٠	٥ر٥
فاكهة	٦٦٠٠٠٠	٣٩ر٢	٦٦٥٣٠٠	٣٥ر٨	٦٨٨٦٠٠	٤٠	٦٨٦٦٠٠	٤٠
حمضيات	٢٠٠٠٠	١ر٢	٢٠٠٠٠	١ر١	٢٢٠٠٠	١ر٣	٢٢٠٠٠	١ر٢
المجموع	١٦٨٣٠٠٠	١٠٠	١٨٥٨٤٠٠	١٠٠	١٧٢٣٤٠٠	١٠٠	١٧١٧٠٠٠	١٠٠

* ـ Statistical Abstract of Israel, 1922, p. 664

وبلغ مجموع الدخل من المحاصيل الزراعية في السنوات ١٩٦٧/١٩٦٨ — ١٩٦٨/١٩٦٩ ، ١٩٦٩/١٩٧٠ ٩ر٨٧ ، ٧ر١٠١ ، ٢ر١٤٧ مليون ليرة اسرائيلية على التوالي، واهم المحاصيل من حيث الدخل هي الخضار والفاكهة والزيتون. وبلغت نسبة الدخل من الخضار لهذه السنوات ٢ر٢٢٪ ، ٩ر٢٦٪ ، ٢٢٪ . ومن الفاكهة ٢ر٢٤٪ ، ٩ر٢٣٪ ، ٤ر٢٣ ، ومن الزيتون ٣ر٢٢٪ ، ٢ر١٦٪ ، ٧ر٢٧٪ .

كما سجلت بعض المحاصيل زيادة في الانتاج كالحبوب ، والخضار ، والبطاطا ، والحمضيات ، فبالنسبة للحبوب كانت الزيادة في الانتاج اكثر من الزيادة في المساحة المزروعة اذ تضاعف الانتاج تقريبا ما بين ١٩٦٧/١٩٦٨ و ١٩٦٩/١٩٧٠ . ويعود ذلك لاعتماد الحبوب على مياه الامطار ، اما الخضار فقد سجلت ارتفاعا في الانتاج رغم انخفاض المساحة المزروعة . وفيما يلي جدول بالانتاج بالاف طن وقيمة الدخل بالمليون ليرة اسرائيلية لمحاصيل الضفة الغربية .

المحصول	الانتاج بالالف طن			الدخل بالمليون ليرة الاسرائيلية			النسبة المئوية للدخل الى مجموع الدخل		
	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩
الحبوب	٢٣ر٥	٢٩ر٥	٤٦ر٥	١١ر٠	١٨ر٤	٢٥ر٥	١٢ر٩	١٨ر١	١٧ر٣
خضار وبطاطا	٦٠	٨٧	٧٣ر٤	١٩ر٥	٢٧	٣٢ر٤	٢٢ر٢	٢٦ر٩	٢٢ر٠
بطيخ وباقطين	٣٦	١٢ر٧	١٤	٦	٢ر١	٣ر٢	١ر	١ر١	٢ر٢
زيتون	٢٨	١٥	٣٠	١٩ر٦	١٦ر٥	٤٠ر٨	٢٢ر٣	١٦ر٢	٢٧ر٧
حمضيات	٣٠	٣٥ر٢	٣٨	١٠ر٥	١٣ر٤	١٠ر٩	١٣ر٣	١٣ر٢	٧ر٤
فاكهة اخرى	٤٧ر٩	٤٥ر٨	٤٩ر٦	٢١ر٣	٢٤ر٣	٣٤ر٤	٢٤ر٢	٢٣ر٩	٢٣ر٤
المجموع	—	—	—	٨٧ر٩	١٠١ر٧	١٤٧ر٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠

* — Statistical Abstract of Israel, 1972, p. 664

ونلاحظ من الجدول ان الدخل قد سجل ارتفاعا كبيرا . ويعود ذلك الى ارتفاع الاسعار الناتج عن غلاء المعيشة خلال سنوات الاحتلال ، ومثال على ذلك ارتفاع سعر طن القمح من ٤٨٦ ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٧/١٩٦٨ الى ٥٨٤ ليرة عام ١٩٦٩/١٩٧٠ وارتفاع سعر الطن من الخضار من ٣٥٢ ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٧/١٩٦٨ الى ٤٤١ ليرة عام ١٩٦٩/١٩٧٠ .

قطاع غزة

بلغ مجموع الاراضي المزروعة في قطاع غزة عام ١٩٥٣ (١٢) ١١٥ر٨٠٠ دنم وبلغ مجموع الانتاج ٥٠ر٢٧٢ طنا ، وبلغ الدخل من الزراعة في ذلك العام ٩٤٧٣٠٠ جنيه مصري .

واهم المحاصيل الزراعية في قطاع غزة الحمضيات والفاكهة والخضار والحبوب وتعتبر الخضار من اهم المحاصيل ، اذ بلغت المساحة المزروعة خضارا عام ١٩٥٣

١٢ — ادارة الحاكم العام لقطاع غزة ، دائرة الاحصاءات والنشر ، **نشرة الاحصاءات الرسمية ١٩٥٣** .

٢٠٠ر٦١ دنم ، ٨ر٥٢ ٪ من مجموع المساحة ، انتجت ٧٣٥ر٤٦ طنا ، وبلغ الدخل من الخضار في ذلك العام ٤٤٠ر٤٦١ جنيها مصريا او ٧ر٤٨ ٪ من الدخل من المحاصيل الزراعية . وتأتي الحبوب في المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة ، اذ بلغت المساحةالمزروعة حبوبا ٥٠٠ر٣٥ دنم او ٧ر٣٠ ٪ منمجموع المساحة المزروعة، انتجت ٢٦٤٠ طنا، وبلغ الدخلمنالحبوب ٤٠٠ر١١٧ جنيهمصري اي ١٢ ٪ منمجموعالدخل من الزراعة . وبلغت المساحة المزروعة فاكهة في العام نفسه ٩٠٠ر١٢ دنم ١ر١١ ٪ انتجت ٨٩٥ر١٠ طنا ، وبلغ الدخل من الفاكهة ٤٦٠ر١٩٠ جنيها مصريا ٥ر١٩ ٪ . كما بلغت المساحة المزروعة حمضيات ٦٢٠٠ دنم ٤ر٥ ٪ انتجت ٢٠٠ر١ طن ، بلغت قيمتها ٠٠٠ر٢٠٥ جنيه مصري ٢١ ٪ من مجموع الدخل من الزراعة .

وفيما يلي جدول للمساحة المزروعة بالدنم وكمية الانتاج بالطن وقيمة الدخل بالجنيه المصري من المحاصيل الزراعية في قطاع غزة عام ١٩٥٣ .

المحصول	المساحة بالدنم	النسبة الى المساحة الكلية	الانتاج بالطن	الدخلبالجنيه المصري	النسبة الى الدخل الكلي
حبوب	٥٠٠ر٣٥	٧ر٣٠	٦٤٠ر٢	٤٠٠ر١١٧	٠٤ر١٢
خضار	٢٠٠ر٦١	٨ر٥٢	٧٣٥ر٤٦	٤٤٠ر٤٦١	٣٦ر٤٧
فاكهة	٩٠٠ر١٢	١ر١١	٨٩٥ر١٠	٤٦٠ر١٩٠	٥٤ر١٩
حمضيات	٢٠٠ر٦	٤ر٥	٢٠٠ر١	٠٠٠ر٢٠٥	٠٤ر٢١
المجموع	٨٠٠ر١١٥	١٠٠	٤٧٠ر٦١	٣٠٠ر٩٧٤	١٠٠

في عام ١٩٦٢/١٩٦٣ (١٢) بلغ مجموع المساحة المزروعة في القطاع ١٢٥٩٦٤ دنما وتقتصر المعلومات المتعلقة بالزراعة في هذا العام على المساحة المزروعة . ارتفعت نسبة المساحة المزروعة حبوبا الى ٤ر٣٦ ٪ ، اذ بلغت المساحة المزروعة حبوبا ٩٠٠ر٤٥ دنم ثم المساحة المزروعة حمضيات ٩ر٢٦ ٪ فالفاكهة ٨ر٢٠ ٪ اما المساحة التي كانت مزروعة خضارا والتي وصلت الى ٧ر٤٨ ٪ منمجموع المساحة المزروعة فقد انخفضت الى ٩ ٪ فقط ، وفيما يلي قائمة باهم المحاصيل المزروعة بغزة والمساحة المزروعة بالدنم ونسبة المساحة لكل محصول الى مجموع المساحة .

حبوب	٤٥٩٠٠	٤ر٣٦ ٪
حمضيات	٣٣٩١٦	٩ر٢٦ ٪
فاكهة	٢٦٢٤٨	٨ر٢٠ ٪
خضار	١١٣٢٠	٩ ٪
زيتون	١٤١٠	١ر١ ٪
تبغ	٢٣٠	٢ر ٪
اخرى	٦٩٤٠	٥ر٥ ٪

١٢ ـ ادارة الحاكم العسكري لقطاع غزة ، دائرة الاحصاءات والنشر ، **نشرة الاحصاءات الرسمية** ١٩٦٢/١٩٦٣ .

في السنوات التي تلت الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة وشمال سيناء (١٤) بلغ مجموع الدخل من الزراعة للسنوات ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ١٩٦٨/١٩٦٩ ، ١٩٦٩/٧٠ ، ٤١ر٣ ، ٥٨ر٨ ، ٨٣ر٣ مليون ليرة اسرائيلية على التوالي . وكانت اهم المحاصيل من حيث الدخل الحمضيات اذ بلغ الدخل من الحمضيات في تلك السنوات الثلاث ٢١ر٦ ، ٣٧ر٨ ، ٥٦ر٨ ليرة اسرائيلية ، تليها الخضار وبلغ الدخل من الخضار ٩ر٣ ، ١٠ر٣ ، ١١ر٨ مليون ليرة اسرائيلية ، ثم الفاكهة حيث بلغ الدخل منها ٧ر٦ ؛ ٨ر٧ ، ١٢ مليون ليرة اسرائيلية ، وفيما يلي جدول بكمية الانتاج بالالف طن والدخل بالمليون ليرة اسرائيلية للسنوات ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ١٩٦٨/١٩٦٩ ، ١٩٦٩/٧٠ في قطاع غزة وشمال سيناء (١٥) .

المحاصيل	الانتاج بآلاف الاطنان			الدخل بالمليون ليرة الاسرائيلية			النسبة المئوية للدخل الى مجموع الدخل		
	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩
حبوب	—	—	—	٣د	٨د	ـ١ر	٧د	١٤ر١	ـ١ر
خضار وبطاطا	٣١ر٨	٣٦ر٤	٣٨ر٦	٩ر٣	١٠ر٣	١١ر٨	٢٢ر٩	١٧ر٩	١٤ر٢
بطيخ وباقطين	١٢ر٥	٧ر١	٧ر٨	٢ر٥	١ر٢	١ر٧	٦ر١	ـ٢ر٢	ـ٢ر
حمضيات	ـ٩١ر	ـ١٤٢ر	ـ١٧٥ر	٢١ر٦	٣٧ر٨	٥٦ر٨	٥٢ر٣	٦٤ر٣	٦٨ر٢
فاكهةاخرىوزيتون	ـ١٩ر	١٨ر٤	١٨ر٩	٧ر٦	٨ر٧	ـ١٢ر	١٨ر٤	١٤ر٨	١٧ر٨
المجموع	—	—	—	٤١ر٣	٥٨ر٨	٨٣ر٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ان الارقام السابقة تشير الى تطور مستمر في الانتاج الزراعي خلال سنوات الاحتلال الثلاث الاول ، رغم ما تميزت به هذه السنوات من مقاومة اهل القطاع المستمرة والعنيدة للاحتلال ، وما ترتب عليها من عمليات قمع وتهجير للمواطنين ، واضطراب في الحياة اليومية العادية . وعليه فان من المتوقع ان يتأثر الانتاج العام ويسجل انخفاضا مستمرا في كل القطاعات بما فيها القطاع الزراعي ، الا انالاحصائيات المتوفرة الوحيدة ـ كتاب الاحصاء السنوي الاسرائيلي ـ يشير الى عكس هذه التوقعات ، ويشمل ازدهارا ونشاطا في القطاع الزراعي .

ولقد ازداد الانتاج لكل المحاصيل الزراعية في القطاع باستثناء البطيخ والباقطين وهما لا يشكلان قطاعا هاما من الزراعة في غزة ، اما باقي المحاصيل فلقد سجلت تصاعدا مستمرا من حيث كمية الانتاج . اما ارتفاع الدخل من الزراعة فقد تضاعف تقريبا ما بين عام ١٩٦٧/١٩٦٨ و ١٩٦٩/١٩٧٠ ويرجع ذلك الى ارتفاع الاسعار الناتج عن ارتفاع مستوى المعيشة ، اذ ان نسبة ارتفاع الدخل من الزراعة يفوق نسبة ارتفاع الانتاج .

١٤ ـ ليست هناك معلومات تخص قطاع غزة بشكل منفرد بعد عام ١٩٦٧ .

١٥ ـ Statistical Abstract of Israel, 1972, p. 664

زراعة الحمضيات

ازدهرت زراعة الحمضيات في فلسطين منذ بداية هذا القرن ، واصبحت تشكل دخلا رئيسيا للبلاد . وفي نهاية القرن التاسع عشر ١٨٩٥ بلغ مجموع الاراضي المزروعة حمضيات ٦٦٠٠ كم٢ ، وتركزت الزراعة على السهل الساحلي من غزة حتى عكا وتركزت بشكل خاص حول مدينة يافا . كما كانت تزرع في غور الاردن حول مدينة اريحا . وبلغ انتاج الحمضيات في ذلك العام ١٨١٩٩ طنا ، كما بلغ معدل انتاج الدنم الواحد ٢٧٦٠ كغم . وكانت جميع الاراضي المزروعة حمضيات في ذلك الوقت ملكا للعرب (١٦) .

وفي عام ١٩١٥ تضاعفت المساحة المزروعة حمضيات خمس مرات ، ٣٠٫٠٠٠ دنم وتضاعف الانتاج اربع مرات فاصبح ٦٤٠٠٠ طن صدر منها ٥٤٣٨٥ طنا . وبلغ انتاج الدنم الواحد ٢٨٠٠ كغم . وفي هذه الفترة بدأ اليهود يقبلون على زراعة الحمضيات فكانوا يملكون ٨٠٠٠ دنم ١٦٫٧ ٪ . ويملك العرب ٢٢٠٠٠ دنم ٧٣٫٣ ٪ .

في الفترة اللاحقة اي خلال الحرب العالمية الاولى تدهورت زراعة الحمضيات ويعود ذلك الى سببين : اولا قطع الحكومة العثمانية لعدد كبير من الاشجار من ضمنها الحمضيات لاستعمال الوقود ؛ ثانيا تجنيد الحكومة العثمانية لعدد كبير من المزارعين .

وعادت زراعة الحمضيات للازدهار بعد الحرب العالمية الاولى ، وبلغت الاراضي المزروعة حمضيات في عام ١٩٢٢ ٣٢٫٥٠٠ دنم (١٧) .

ويفيد تقرير سمسون ان مجموع المساحة التي كانت مزروعة حمضيات عام ١٩٣٠ كانت ١٠٦٫٨٦٠ منها ٣٥٫٠٠٠ دنم مثمر و ٧١٫٨٦٠ دنما غير مثمر (١٨) وبلغت ملكية العرب الكلية ٤٨٫٧٥٠ دنما اي (٤٣٫٦ ٪) منها ٢٣٧٥٠ دنما مثمرا بينما بلغت ملكية اليهود ٥٨٫١١٠ دنم منها ١٢٢٥٠ دنما غير مثمر .

ان اقبال اليهود على زراعة الحمضيات كان اقبالا حديثا بدليل ان معظم ملكيتهم كانت من الاراضي غير المثمرة ، في حين كانت نسبة ملكية العرب من الاراضي المثمرة ٦٧٫٩ ٪ .

وفي عام ١٩٣٤ بلغت المساحة المزروعة حمضيات ٢٣٥٫٦٣٦ دنما ، ٥٦ ٪ منها للعرب و٤٤ ٪ منها لليهود . والجدول التالي يوضح لنا توزيع المساحات المزروعة حمضيات حسب الالوية حتى نهاية عام ١٩٣٤ . سواء اكانت مساحات مثمرة او غير مثمرة (١٩) .

---

١٦ ــ خليل ابو رجيلي ، **الحمضيات في فلسطين المحتلة** ، مركز الابحاث ، بيروت ، ص ١١ ــ ١٤ .
١٧ ــ **المصدر نفسه** .
١٨ ــ تبدأ اشجار الحمضيات باعطاء كمية كاملة من الاثمار بعد سنتها السابعة .
١٩ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٤ .

اللواء	المساحة بالدنم
اللواء الجنوبي	١٧٢ر٥٧٤
يافا	٩٢ر٤٦٥
غزة	١٢ر١٦٨
الرملة	٦٧ر٩٤١
اللواء الشمالي	٦٢ر٩٠٦
حيفا	١٧ر٣٥٥
بيسان	٨٤٥
طولكرم	٣٥ر١٩٧
نابلس	٢٣٦
طبريا	١ر٣٧٧
الناصرة	١٣٧
جنين	١٠٤
صفد	٣٥٧
عكا	٧ر٢٩٨
لواء القدس	١٥٦
اريحا	١٥٦
مجموع الالوية الثلاثة	٢٣٥ر٦٣٦

وفي عام ١٩٣٨ بلغ مجموع الاراضي المزروعة حمضيات ٣٠٠ر٠٠٠ دونم يملك العرب منها ١٤٤ر٠٠٠ دونم اي ٤٨ ٪ . وفي عام ١٩٣٩ كانت الحمضيات تشكل ٨٠٪ من الصادرات ولقد بلغت زراعة الحمضيات اوجها في تلك الفترة اذ تضاعفت الاراضي المزروعة عشر مرات خلال سبعة عشر عاما فقط . الا انها تعرضت لازمة جديدة في الفترة اللاحقة خلال الحرب العالمية الثانية فانخفضت المساحة الى ٢٢٤ر٠٠٠ دونم ؛ للعرب منها ١٢٦٤٥٨ دونما اي ٥٦ر٤٥ ٪ . ولقد تركزت زراعة الحمضيات في السهل الساحلي ومرج بن عامر ووادي الاردن ، ٧٠ ٪ منها في القسم الجنوبي من فلسطين و٣٠ ٪ في القسم الشمالي .

وفي عام ١٩٤٥ انخفضت المساحة المزروعة حمضيات الى ٢٤٤ر٠٠٠ دنم يملك العرب منها ١٢٦ر٠٠٠ دنم ٥١ر٦ ٪ . والجدول على الصفحة التالية يوضح توزيع المساحة المزروعة حمضيات بالدنم بين العرب واليهود حسب الصنف ، عام ١٩٤٥ (٢٠) .

٢٠ ــ خليل ابو رجيلي ، **المرجع السابق** ، ص ١٧ .

تطور المساحة المزروعة حمضيات بالدنم ما بين ١٩٢٢ و ١٩٤٠

السنة	ما زرع في تلك السنة	المجموع
١٩٢٢	—	٢٩٠٠٠
١٩٢٣	٥٠٠	٢٩٥٠٠
١٩٢٤	٥٠٠	٣٠٠٠٠
١٩٢٥	٥٠٠	٣٠٥٠٠
١٩٢٦	٨٠٠٠	٣٨٥٠٠
١٩٢٧	١٧٥٠٠	٥٦٠٠٠
١٩٢٨	١١٠٠٠	٦٧٠٠٠
١٩٢٩	٢٠٠٠٠	٨٧٠٠٠
١٩٣٠	١٩٥٠٠	١٠٦٥٠٠
١٩٣١	١٥٠٠٠	١٢١٥٠٠
١٩٣٢	٣٥٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
١٩٣٣	٤٣٥٠٠	٢٥٠٠٠٠
١٩٣٤	٥٠٠٠٠	٢٨٧٠٠٠
١٩٣٥	٢٨٠٠٠	٢٢٩٥٠٠
١٩٣٦	٢٠٠٠٠	٢٢٩٥٠٠
١٩٣٧	١٥٠٠	٢٢٩٥٠٠
١٩٣٨	—	٢٢٩٥٠٠
١٩٣٩	—	٢٢٩٥٠٠
١٩٤٠	—	٢٢٩٥٠٠

* — **Statistical Abstract of Palestine 1944-45**

ملاحظة : اختلفت الارقام الواردة في هذا الجدول عن غيرها من المصادر ، لكنه اوردناه على اعتبار انه من المصدر الرسمي الوحيد المتوفر .

تصدير الحمضيات

اشرنا سابقا الى ان الحمضيات كانت تشكل حوالي ٩٠ ٪ من صادرات البلاد الزراعية و ٧٥ ٪ من مجموع صادرات البلاد . ولا تتوفر معلومات كاملة عن تصدير الحمضيات قبل فترة الانتداب البريطاني وكانت اوروبه وخاصة بريطانيه اهم البلاد المستوردة للحمضيات الفلسطينية . وكانت السنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ افضل السنوات بالنسبة لتصدير الحمضيات وذلك بسبب الحرب الاهلية الاسبانية التي ادت الى تأخر زراعة البرتقال في اسبانيه وبالتالي عدم تصديرها الى اوروبه فحلت الحمضيات الفلسطينية مكانها . اما فترة الحرب العالمية الثانية فلقد ادت الى انتكاس

المساحة بالدنم وعمر شجر الحمضيات بالسنة

السنة \ عمر الشجرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المجموع
١٩٢٢	٢٩٠٠٠																			
	زرعت قبل او خلال سنة ١٩٢٢																			
١٩٢٣	٥٠٠	٢٩٠٠																		٢٩٥٠٠
١٩٢٤	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠																	٣٠٠٠٠
١٩٢٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠																٣٠٥٠٠
١٩٢٦	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠															٣٨٥٠٠
١٩٢٧	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠														٥٦٠٠٠
١٩٢٨	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠													٦٧٠٠٠
١٩٢٩	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠												٨٧٠٠٠
١٩٣٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠											١٠٦٥٠٠
١٩٣١	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠										١٢١٥٠٠
١٩٣٢	٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠									١٥٦٥٠٠
١٩٣٣	٤٣٥٠٠	٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠								٢٠٠٠٠٠
١٩٣٤	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠							٢٥٠٠٠٠
١٩٣٥	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠						٢٧٨٠٠٠
١٩٣٦	٢٠٠٠٠	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠					٢٩٩٥٠٠
١٩٣٧	١٥٠٠	٢٠٠٠٠	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠				٢٩٩٥٠٠
١٩٣٨	–	١٥٠٠	٢٠٠٠٠	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠			–
١٩٣٩	–	–	١٥٠٠	٢٠٠٠٠	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠		–
١٩٤٠	–	–	–	١٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٧٥٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠٠	–

ملاحظة : الاشجار التي قل عمرها عن سبع سنوات تعتبر اشجارا غير مثمرة .

* – Statistical Abstract of Palestine 1944-45

الصنف	للعرب مجموع الدنمات	النسبة المئوية	لليهود مجموع الدنمات	النسبة المئوية	المجموع الكلي
برتقال شموطي	١٠٤٩٨٨	٥٤ر٩	٨٦٢٠٣	٥٤ر١	١٩١١٩١
فالنسيا	١١٥٧٨	٤٧ر٨١	١٢٦٣٨	٥٢ر٢	٢٤٢١٦
كريبفروت	٢٢٥٠	١٦ر١	١١٦٥٦	٨٣ر٩	١٣٩٠٦
ليمون حامض	٤١٤٢	٥١ر٧	٣٨٥٥	٤٨ر٣	٧٩٩٧
اصناف اخرى	٣٥٠٠	٥٠	٣٥٠٠	٥٠	٧٠٠٠
المجموع	١٢٦٤٥٨	٥١ر٧	١١٧٨٥٢	٤٨ر٣	٢٤٤٣١٠

تصدير الحمضيات من فلسطين . فبينما كان مزارعو الحمضيات يتوقعون ان تبلغ الصادرات عام ١٩٤٣/١٩٤٤ الى ٢٣ر٥٦٥ر٠٠٠ صندوق ، فقد ادى اندلاع الحرب الى انخفاض الانتاج والتصدير كما رافقها ارتفاع في تكلفة الزراعة . فانخفض انتاج الدنم من ١٠٠ صندوق الى ٣٥ صندوقا وارتفعت تكاليف الدنم من ١٠ جنيهات فلسطينية الى ٢٥ جنيها .

وبعد عام ١٩٤٨ اي بعد قيام دولة اسرائيل انتكست زراعة الحمضيات بسبب تحويل عدد كبير من الاراضي المزروعة الى اماكن لاقامة اللاجئين خاصة في المناطق حول مدينتي يافا وحيفا . ولقد انخفضت المساحة المزروعة من ٢٢٦ الف دنم الى ١٢٥ الف دنم في عام ١٩٤٨/١٩٤٩ . وصودرت الاراضي التي كانت للعرب والتي قدرت في ذلك الوقت بمئة الف دنم . وبلغت الاراضي المزروعة حمضيات والتي يملكها عرب ٥ آلاف دنم فقط . ولا يزيد الانتاج العربي للحمضيات عن ١ ٪ من مجموع انتاج فلسطين العربية .

الضفة الغربية

لا تتوفر معلومات عن زراعة الحمضيات في الضفة الغربية بشكل منفرد قبل عام ١٩٤٨ باستثناء عام ١٩٣٤ .

بلغ عدد الدنمات المزروعة حمضيات في الضفة الغربية ، ٣٥٦٩٣ دنما : ٣٥ر١٩٧ دنما في طولكرم ، ٢٣٦ دنما في نابلس ، ١٠٤ دنمات في جنين و ١٥٦ دنما في اريحا (٢١) .

٢١ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٣ .

تطور صادرات الحمضيات الفلسطينية من ٢٢/١٩٢١ الى ٤٨/١٩٤٧

بالصندوق

السنة	المجموع	برتقال	ليمون	كريبفروت
٢٢/١٩٢١	١٢٣٤٢٥١	١٢٣٤٢٥١	—	—
٢٣/١٩٢٢	١٣٦٥٥٤٣	١٣٦٥٥٤٣	—	—
٢٤/١٩٢٣	١٥٨٩٣٣١	١٥٨٩٣٣١	—	—
٢٥/١٩٢٤	٢١٤٦٤٥٧	٢١٤٦٤٥٧	—	—
٢٦/١٩٢٥	١٥١٨٧٣١	١٥١٥١١٦	٣٦١٥	—
٢٧/١٩٢٦	٢٦٦٨٢٩١	٢٦٥٨٧١٦	٩٥٧٥	—
٢٨/١٩٢٧	٢٢٢٠٤٤٣	٢٢١٠٣٠٨	١٠١٣٥	—
٢٩/١٩٢٨	١٨٠٢٥٤٧	١٧٨٧٤٩٣	١٢٧٨٩	٢٢٦٥
٣٠/١٩٢٩	٢٦١٠٢٠٥	٢٥٩٠٨٦١	٦٣٣٣	١٣٠١١
٣١/١٩٣٠	٢٤٦٩٨٥٦	٢٤٢٥١١٥	٤٨٠٣	٣٩٩٣٨
٣٢/١٩٣١	٢٦٩٨٤٨٩	٣٥٨٤٩٤٩	٧٧٢٩	٣٠٥٨١١
٣٣/١٩٣٢	٤٤٩٠٤٠٩	٤٢٢٩٥٤٥	١٦٢٦١	٢٤٤٦٠٣
٣٤/١٩٣٣	٥٥٣٣٣٥٠	٥١٥٧٧٧٧	٢٢٣٢٣	٣٥٣٢٥٠
٣٥/١٩٣٤	٧٣٣٤٣٤٣	٦٦٢٥٠٥١	٢٦٤٣٥	٦٨٢٨٥٧
٣٦/١٩٣٥	٥٨٨٦٤٠١	٤٩٩٢٢٥٤	٥٠٣٣٦	٨٤٣٨١١
٣٧/١٩٣٦	١٠٧٩٥٨٩٤	٩١٩٠٦٨٣	٧١٥٠١	١٥٣٣٧١٠
٣٨/١٩٣٧	١١٤٤٤٤٠٨	٩٥٧٣٢٧١	٧٧٠١٩	١٧٩٤١١٨
٣٩/١٩٣٨	١٥٢٦٤٧٧٦	١٣٠٥٥٧٠٠	١٤٢٢٤٣	٢٠٦٦٨٣٣
٤٠/١٩٣٩	٧٥٩٠٤٦٥	٦٤٤٨٦٠٨	١٥٤٣٢٩	٩٨٧٥٢٨
٤١/١٩٤٠	٧٧٧٣٥	٦٤٥٩٧	٣٦٦	١٢٨١٢
٤٢/١٩٤١	٣٤٠٥١	٣١٢٧٩	١٠	٢٧٢٦
٤٣/١٩٤٢	٤٥٩٥	٣٦١٤	—	٩٨٠
٤٤/١٩٤٣	٥٣٢٨٨٣	٥٣٢٠٤١	١	٨٤١
٤٥/١٩٤٤	١٤٧٣٦٨٢	١١٢١٠٦٦	٥٤	٣٥٢٢٥٦٢
٤٦/١٩٤٥	٥٦٦٦٤٦٦	٤٦٤٨٠٤٧	٩٥٩٤٦	٩٢٢٤٧٣
٤٧/١٩٤٦	٨٧٠٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
٤٨/١٩٤٧	١٠٠٠٠٠٠٠	—	—	—

ملاحظة : كان وزن الصندوق يتراوح ما بين ٣٥ و ٤٠ كغ حسب صنف الحمضيات .

* — خليل ابو رجيلي ، **الرجع السابق** ، ص ١٩ و ٢٠ .

تطور المساحة المزروعة حمضيات بالدنم وكمية الانتاج بالطن في الضفة الغربية

السنة	لواء القدس		لواء نابلس		المجموع	
	المساحة بالدنم	الانتاج بالطن	المساحة بالدنم	الانتاج بالطن	المساحة بالدنم	الانتاج بالطن
١٩٥٢	٤٦٠	٤٦٠	١٣١	٢٤٥	٥٩١	٧٠٥
١٩٥٤	٣٧٤	١٧٤	٢٠٨	٤٤٥	٥٨٢	٥١٩
١٩٥٥	٤٠٠	٤٠٠	٢٣٣	٢١٦	٥٣٣	٦١٦
١٩٥٧	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٠	٧٢٣	١٤٣٦	١٤٣٠

* ـ النشرة الاحصائية السنوية ، الاردن ، السنوات ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٩٥٧ .

تطور المساحة المزروعة حمضيات بالدنم وكمية الانتاج بالطن

في الاردن

السنة	دنم	طن
١٩٥٨	٤٠٠٠	٣١٠٠
١٩٥٩	٦٤٠٠	٥٨٠٠
١٩٦٠	١٠١٠٠	٧١٠٠
١٩٦١	١٦٥٠٠	١٦٣٠٠
١٩٦٢	١٨٦٠٠	٢١٤٠٠
١٩٦٣	١٨٠٠٠	٣٨٨٠٠
١٩٦٤	١٨٩٠٠٠	٣٧١٠٠
١٩٦٥	٢٣٨٠٠	٤٧٠٠٠
١٩٦٦	٢٥١٠٠	٥٧٢٠٠

* ـ النشرة الاحصائية السنوية ، الاردن ١٩٦٠ ، السنوات ٥٨ ـ ٦٠ . والنشرة نفسها ١٩٦٦ السنوات ٦١ ـ ٦٦ .

وفي الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ اي فترة ما بين الحربين تتوفر معلومات عن زراعة الحمضيات في الضفة للسنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٧ . اما بعد تلك السنوات فالمعلومات تشير الى الاردن بشكل عام .

ويشير كتاب الاحصاء الاسرائيلي (٢٢) الى ان مجموع الاراضي التي كانت مزروعة حمضيات في الضفة الغربية عام ١٩٦٦ ، ١٧٠ الف دنم . اي ٦٧ر٧ ٪ من مجموع الاراضي في الاردن .

٢٢ ـ Statistical Abstract of Israel, 1972, p. 664

ويمكننا ان نقدر متوسط نسبة الاراضي المزروعة حمضيات في الضفة الغربية ما بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٦ بـ٦٥٪ من مجموع الاراضي المزروعة حمضيات في المملكة.

وبلغ عدد الدنمات المزروعة حمضيات في الضفة الغربية في السنوات التي تلت الاحتلال الاسرائيلي كما يلي :

١٩٦٨/١٩٦٧ ٢٠٫٠٠٠ دنم انتجت ٣٠٫٠٠٠ طن وبلغت قيمتها ١٠٫٥ ملايين ليرة اسرائيلية .

١٩٦٩/١٩٦٨ ٢٠٫٠٠٠ دنم انتجت ٣٥٫٢٠٠ طن وبلغت قيمتها ١٣٫٤ مليون ليرة اسرائيلية .

١٩٧٠/١٩٦٩ ٢٢٫٠٠٠ دنم انتجت ١٠٫٥ اطنان وبلغت قيمتها ١٠٫٩ ملايين ليرة اسرائيلية .

١٩٧١/١٩٧٠ ٢٢٫٠٠٠ دنم .

وبذلك يكون مجموع ما زرع في الضفة الغربية ما بين عامي ١٩٦٨/١٩٦٧ و ١٩٧١/١٩٧٠ ٥ آلاف دونم .

غزة

بلغ عدد الدنمات التي كانت مزروعة حمضيات في غزة عام ١٩٣٤ ، ١٢١٦٨ دنما (٢٣) ، وتنقطع المعلومات المتعلقة بزراعة الحمضيات حتى عام ١٩٥٣ حيث كانت ٦٢٠٠ دنم بلغ انتاجها ٢٠٫٥٠٠ جنيه مصري. وكان معدل انتاج الدنم الواحد ٢٠٠ كغم (٢٤) . ولا تتوفر اية معلومات حتى عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ .

ونلاحظ من الجدول على الصفحة التالية ان المساحة المزروعة حمضيات في قطاع غزة قد تضاعف ما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٥/١٩٦٤ حوالي عشر مرات .

كما تضاعف تصدير الحمضيات ما بين عامي ١٩٥٧/١٩٥٦ و١٩٦٢/١٩٦١ حوالي خمس مرات ، والجدول الثاني على الصفحة التالية يوضح كميات الحمضيات المصدرة من القطاع بالالف صندوق حسب نوعها .

---

٢٣ ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٣ .

٢٤ ـ ادارة الحاكم العسكري في غزة ، دائرة الاحصاءات والنشر ، **نشرة الاحصاءات الرسمية ١٩٦٤/٦٥** .

كشف لمساحات بيارات قطـاع غزة ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ بالدنم

اسم المنطقة	المساحة المثمرة بالدنم	المساحة غير المثمرة بالدنم	المجموع بالدنم
بيت حانون	٤٧٦٣	٥٠٤	٥٢٦٧
جباليا	٥ر١٠٤٤	١٠٩٥	٥ر٢١٣٩
النزلة	٤٧١	١١٥٠	١٦٢١
بيت لاهيا	٢٥٠	١٤٥٦	١٧٠٦
مشروع عامر	٥ر٧٢	١٥٠٧	٥ر١٥٧٩
السيفا	٨٩	٥ر١٢٨٣	٥ر١٣٧٢
التفاح	٥ر٤٣١١	٥ر٢٥٤٨	٦٨٦٠
الشجاعية	٣١٣	١١٦٩	١٤٨٢
الدرج	٥ر٢١٤٣	٥ر١٢١٩	٣٣٦٣
الزيتون	٥ر١٤٩٥	٥ر٢٨٠٢	٤٢٩٨
النصيرات	٥ر٩٦١	٢٠٦٠	٥ر٣٠٢١
المغازي	٥ر٤٠٩	٥ر٥٤٨	٩٥٨
البريج	٥ر٩٦١	٥ر١٢٢٤	٢١٨٦
دير البلح	٢٣٩٥	٥ر٣٠٠٣	٥ر٥٣٩٨
بني سهيلا وعسان وخزاعه	٥ر٢٧١	١٧٠٩	٥ر١٩٨٠
خان يونس	٢١٢٨	٥٦٨٨	٧٨١٦
رفح	٧٩٦	٤٠٤٧	٤٨٤٣
المجموع	٥ر٢٢٨٧٦	٥ر٣٣٠١٥	٥٥٨٩٢

* ــ ادارة الحكم العسكري لقطاع غزة، دائرة الاحصاءات والنشر، **نشرة الاحصاءات الرسمية ١٩٦٤/٦٥**، ص ٥١ .

النوع	٥٧/٥٦	٥٨/٥٧	٥٩/٥٨	٦٠/٥٩	٦١/٦٠	٦٢/٦١
برتقال شموطي	٦٤	١٠٩	٢٨٩	٢٥٣	٣٠٢	٢٤٨
فلنسيا	٤٦	٦٣	٨٨	١٢٩	١٠٢	٢٠٥
ليمون	٤	١٢	٢٦	٢١	٣٧	٣٧
كريبفروت	٢	٥	٧	٨	٦	١١
كلمنتينا	ــ	١٧	١٩	١٧	٢٠	١٩
مندلينا	ــ	١	٤	٦	٤	٥
برتقال سكري	ــ	٩	٦	٩	١٠	١١
المجموع	١١٦	٢١٦	٤٣٩	٤٤٣	٤٨١	٥٣٦

وفي السنوات التي تلت الاحتلال الاسرائيلي بلغ انتاج الحمضيات في قطاع غزة وشمال سيناء كما يلي (٢٥) :

١٩٦٧/١٩٦٨ ٠٠٠ر٩١ طن بلغت قيمتها ٦ر٢١ مليون ليرة اسرائيلية .

١٩٦٨/١٩٦٩ ٠٠٠ر١٤٢ طن بلغت قيمتها ٨ر٣٧ مليون ليرة اسرائيلية .

١٩٦٩/١٩٧٠ ٠٠٠ر١٧٥ طن بلغت قيمتها ٨ر٥٦ مليون ليرة اسرائيلية .

ان زراعة الحمضيات هي زراعة عربية ، فالفلسطينيون هم الذين ادخلوها الى البلاد وطوروها وزادوا من مساحاتها المزروعة ، ففي عام ١٨٩٥ لم يكن اليهود يملكون شيئا من الاراضي المزروعة حمضيات ، الا انهم ركزوا على شراء الاراضي الخصبة في فلسطين ، كما اهتموا في زراعة هذا الصنف من المحاصيل لانه يشكل جزءا هاما من الصادرات الزراعية ، ومن الدخل الزراعي . واستطاعوا حتى نهاية عام ١٩٤٨ ان يسيطروا على نصف الاراضي المزروعة حمضيات في فلسطين . ولقد تطورت ملكيتهم لها ، فبعد ان كانوا لا يملكون شيئا لها عام ١٨٩٥ اصبحوا يملكون ١٦ر٧ ٪ عام ١٩١٥، ٤٣ر٣ ٪ عام ١٩٣٨ و ٤٨ر٣ ٪ عام ١٩٤٥ .

وبعد قيام دولة اسرائيل صادرت حكومة الاحتلال كل البيارات العربية سواء التي تعود ملكيتها الى الذين هجروا فلسطين المحتلة او الى العرب المقيمين وبذلك سيطروا على ٩٩ ٪ من مجموع الاراضي المزروعة حمضيات في فلسطين المحتلة .

ولقد استمر الفلسطينيون المقيمون في الضفة الغربية وغزة بتطوير زراعة الحمضيات وزيادة المساحات المزروعة لها ، وتطورت المساحة المزروعة حمضيات في الضفة من ٥٩١ دنما عام ١٩٥٢ الى ٠٠٠ر٢٢ دنم عام ١٩٧٠ كذلك تطورت المساحة المزروعة في قطاع غزة من ٠٠ر٦ر٢ دنم عام ١٩٥٣ الى ٤٣٥ر٦٠ دنما عام ١٩٦٥ .

---

٢٥ – Statistical Abstract of Israel, 1972, p. 664

الفصل الثالث

الملكيـــة

ليست هناك معلومات شاملة عن توزيع ملكية الاراضي في فلسطين ، ولم تجر في النصف الاول من هذا القرن اية دراسة شاملة للملكية ، والمعلومات المتوفرة هي عبارة عن تقديرات او دراسة بالنسبة لبعض القرى ، الا اننا نستطيع ان نخلص من كل المعلومات المتوفرة الى ان نسبة كبيرة من الفلاحين كانوا لا يملكون اية اراض تخصهم ، وان نسبة اخرى كانت تملك اراض لا تكفيها . ولقد عمل كل من الحكم العثماني ، والاستعمار البريطاني ، على انتزاع اراضي الفلاح الفلسطيني وافقاره ، وبالتالي ازدياد ملكية الاقطاعيين على حساب صغار الملاك من الفلاحين .

ان اقدم معلومات متوفرة من الملكية تعود الى ما قبل عام ١٨٨٢ . وليست هناك معلومات اكيدة عن تلك الفترة الا اننا نستطيع ان نقسم مالكي الاراضي اثناءها الى فئتين ، فئة كبار الملاك ، وفئة متوسطي وصغار الملاك . وتشير التقديرات الى ان فئة متوسطي وصغار الملاك كانت تملك ٢٥ ٪ من اراضي الجليل و ٥٠ ٪ من اراضي فلسطين الجنوبية (١) .

وفي الفترة التالية ـ غير محددة بالضبط ـ قبل ١٩٢٠ قدر خبير الاراضي اوهاجن بان فئة متوسطي وصغار الملاك كانوا يملكون ٢٠ ٪ من اراضي فلسطين الشمالية و ٢٠ ٪ (٢) من اراضي فلسطين الجنوبية . وهذا يعني ازدياد ملكية كبار الملاك على حساب ملكية متوسطي وصغار الملاك ، ويعود ذلك الى القوانين العثمانية التي اباحت مصادرة الاراضي التي تبقى ثلاث سنوات متتالية دون زراعة ، والذي اجبر في الوقت نفسه الملاكين على تسجيل اراضيهم ، بينما لم يقم عدد كبير من صغار الملاك بذلك بسبب ارتفاع رسوم التسجيل ، وللتهرب من دفع الضرائب ، مما ادى الى سقوط ملكيتهم لاراضيهم .

ويشير تقرير عثماني الى انه في عام ١٩٠٩ كان في مناطق القدس ، نابلس وعكا ١٦٫٩١٠ عائلة تعمل بالزراعة ، تملك ٧٨٥٫٠٠٠ دنم اي بمعدل ٤٦ دنما للعائلة

---

١ ـ خليل ابو رجيلي ، « الزراعة العربية في فلسطين » ، **شؤون فلسطينية** ، ص ١٣٣ و ١٣٤ . عن Dr. A. Rupin, **Syrien Als Wirtschitsgebiet 1916, p. 18**

٢ ـ **المرجع نفسه** .

٣ ـ Grannat, **The Land System in Palestine, History and Structure,** London 1952, p. 36.

الواحدة وكانت ٦٧ ٪ من عائلات منطقة القدس و ٦٣ ٪ من عائلات منطقة نابلس تملك اقل من ٥٠ دنما للعائلة .

وفي العشرينات جرى تقدير للملكية الزراعيـة تبين منـه ان ١٤٤ ملاكا يملكون ٣ر١٣٠ر٠٠٠ دنم بمعدل ٢٢ الف دنم للمالك وان ٢٥٠ عائلة في فلسطين كانـت تملـك ٤ر١٤٣ر٠٠٠ دنم ، اي بنسبة ١٦ر٥٧٢ دنمـا للعائلة بينما كان يملـك باقي الفلاحين مساحة مقاربة للمساحة التي تملكها الـ ٢٥٠ عائلة (٤) .

وفي تقدير آخر قام به جونسـون كروسبي ١٩٣٠ تبين ان ٦٥ر٩ ٪ من الفلاحين يملكون ارضا ، ٥٤ ٪ منهم لا تتجاوز ملكيته فدانا واحدا (٤ دنمات) وان ٢٩ر٤ ٪ من الفلاحين هم شركاء او عمال زراعيون لا يملكون شيئا ، وتخص الاراضي التي يعملون بها ملاكين يسكنون خارج القرية (٥) .

في عام ١٩٣٠ قدم السيد جون هوب سمسون تقريرا عن فلسطين (٦) ، ولقـد اعطى هذا التقرير اهتماما خاصا بالمزارعين . ويفيد هذا التقرير انه في عام ١٩٢٣ كانت الاراضي المشاع في قرى فلسطين تشكل ٥٦ ٪ من مجموع اراضي القرى ، وان الـ٤٤ ٪ من باقي الاراضي كانت مفرزة . وفي عام ١٩٣٠ انخفضت قيمة الاراضي المشاع الى ٥٤ ٪ ، وزادت الاراضي المفرزة الى ٤٦ ٪ .

ولقد قدر سمسون عدد العائلات التي تعيش على الزراعة بـ ٦١ر٤٠٨ عائلات تزرع ٥ر٦٤٤ر٠٠٠ دنم بمعدل ٩ر٩١ (٧) دنم لكـل عائلة ، الا ان هذا التقدير لا يشير في الواقع الى حقيقة وضع الفلاح ومتوسط ملكيتـه . لانه قدر الاراضي الصالحـة للزراعة بـ ٦ر٥٤٤ر٠٠٠ دنم ، منها لليهود ٩٠٠ر٠٠٠ دنم ، فيكون مـا يملكه العرب ٥ر٦٦٤ر٠٠٠ دنم . الا ان معظم التقديرات تشير الى ان الاراضي الصالحـة للزراعـة في فلسطين تتراوح ما بين ٩ و ١٠ ملايين دنم .

وفي عام ١٩٤١ كان ٣٠ ٪ من الفلاحين لا يملكون اية قطعـة ارض و٥٠ ٪ مـن الباقي يملكون اراض صغيرة لا تكفيهم (٨) .

ويشير خبير الاراضي اليهودي جرانوت (٩) الى ان الملكية في فلسطين كانت تتركز في ايدي عدد قليل من الملاكين وان ١١٦ مالكا في فلسطين كانوا يملكون ١٣٣ر١٠٠ر١ دنم بمعدل ٩٧٥٠ دنما للفـرد وان ٢٨ شخصـا في قطـاع غـزة وبئر السبع يملكـون ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ دنم ، يملـك ١١ فـردا منهم ١٠٠ر٠٠٠ دنم للفـرد الواحد ، وتتراوح

٤ ـ خليل ابو رجيلي ، **المرجع السابق** ، ص ١٢٧ عن Nathan Weinstock
Le Sionisme contre Israel 1969, p. 91

٥ ـ **المرجع نفسه** .

٦ ـ السير هوب جون سمسـون ، **المرجع السابق** .

٧ ـ يقدر سمسون أن القطعة الكافية لاعالة عائلة فلاحية من الاراضي البعـل ١٣٠ دنما . ومن اراضي السقي ٤٠ دنما ، ومن الاراضي المشجرة والمزروعة فاكهة وحمضيات ١٥ ـ ٢٠ دنما .

٨ ـ غسان كنفاني ، **المرجع السابق** .

٩ ـ Grannat **المرجع السابق** ، ص ٣٨ و ٣٩ .

ملكية ٧ افراد منهم ما بين ٣٠ الف و ١٠٠ الف دنم بينما كان ١٦ر٩١٠ عائلات فلاحية في مناطق نابلس عكا والخليل يملكون ٧٨٥ر٠٠٠ دنم بمعدل ٤٦ دنما للعائلة الواحدة (١٠) .

عدد كبار المالكين والمساحات المملوكة في مناطق فلسطين ١٩٠٩

المنطقة	عدد المالكين	عدد الدنمات التي يملكونها	نسبة ملكية الفرد
القدس والخليل	٢٦	٢٤٠ر٠٠٠	٩٢٣١
يافا	٤٥	١٦٢ر٠٠٠	٣٦٠٠
نابلس وطولكرم	٥	١٢١ر٠٠٠	٢٤٢٠٠
جنين	٦	١١٤ر٠٠٠	١٩٠٠٠
حيفا	١٥	١٤١ر٠٠٠	٩٤٠٠
الناصرة	٨	١٢٣ر٠٠٠	١٥٣٧٥
عكا	٥	١٥٧ر٠٠٠	٣١٤٠٠
طبريه	٦	٧٣ر٠٠٠	١٢١٧٦
المجموع	١١٦	١ر١٣١ر٠٠٠	٩٧٥٠

ويشير جرانوت الى ان عائلة سرسق اللبنانية كانت تملك في فلسطين عام ١٨٧٢ ٢٠ قرية تبلغ مساحتها ١٨٠ر٠٠٠ دنم في سهول مرج بن عامر ، وكان يقيم في تلك القرى ٤٠٠٠ فلاح (١١) . ولقد زادت ملكية عائلة سرسق فيما بعد ، وبلغ مجموع الاراضي التي باعتها لليهود ٢٤٠ر٠٠٠ دنم (١٢) . ولقد بلغ مجموع ما باعته ٣٣ عائلة غير فلسطينية لليهود ٤٦١٢٥٠ دنما . وقدرت ملكية ست عائلات فلسطينية بـ ٢ر٣٠٠ر٠٠٠ دنم ، وهذه هي العائلات مع مساحة ما تملكه كل منها (١٣) :

عائلة الحسيني وتقدر ملكيتها في كل انحاء فلسطين بـ	٥٠ الف دنم .
عائلة عبد الهادي في منطقة نابلس وجنين	٦٠ الف دنم .
عائلة التاجي الفاروقي في منطقة الرملة	٥٠ الف دنم .
عائلة الطيان في منطقة يافا	٤٠ الف دنم .
عائلة ابو خضرة في منطقة يافا وغزة (نهاية القرن ١٩)	٣٠ الف دنم .
عائلة الشوا في منطقة غزة	١٠٠ الف دنم .

١٠ ــ ليس كل الفلاحين يملكون اراضيهم ملكية خالصة ، نسبة منهم يزرع الارض ويتوارثها الا ان ملكيتها الشرعية تعود للحكومة .

١١ ــ جرانوت ، **المصدر السابق** ، ص ٨٨ .

١٢ ــ **المصدر نفسه** .

١٣ ــ سامي هداوي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٧ .

ولقد اجريت في فلسطين ثلاث دراسات بالعينة الاولى عام ١٩٣٠ شملت ١٠٤ قرى والثانية في عام ١٩٣٦ وشملت ٣٢٢ قرية والثالثة عام ١٩٤٤ لخمس قرى فقط. ولقد اهتمت هذه الدراسات الثلاث بالوضع الزراعي ، ووضع الفلاح والملكية الزراعية، وسوف نورد هنا موجزا لهذه الدراسات فيما يتعلق باوضاع الملكية .

دراسة لـ ١٠٤ قرى (١٤)

في عام ١٩٣٠ شكلت لجنة من قبل المندوب السامي لدراسة حالة المزارعين الاقتصادية في فلسطين ، ولقد اختارت اللجنة ١٠٤ قرى ، موزعة على النحو التالي :

منطقة الناصرة	٢٤ قرية
منطقة حيفا	٢٠ قرية
المنطقة الغربية في اللواء الجنوبي	٨ قرى
المنطقة الشرقية في اللواء الجنوبي	١٦ قرية
منطقة نابلس	٢٢ قرية
منطقة القدس	١٤ قرية

وسجلت الدراسة ان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في تلك القرى ١٫١٦٩٫٣٢٠ دنما ، ٩٤٨٫٧٥٦ دنما تزرع حبوبا والباقي ٢٢٠٫٥٧٠ دنما اراضي مستريحة او مزروعة اشجارا مثمرة .

وبلغ تعداد سكان تلك القرى ١٣٦٫٠٤٤ نسمة ، وعدد العائلات ٢٣٥٧٣ عائلة على اعتبار ان متوسط عدد افراد العائلة الفلسطينية في تلك الفترة ستة اشخاص .

بيان بما تملكه الـ ١٠٤ قرى من الاراضي

١ ــ مساحة الاراضي المزروعة :	
أ ــ مساحة الارض التي يملكها القرويون	٧٩٧٫٥٢٩
ب ــ مساحة الارض التي يملكها غائبون	٢٤٥٫٢٧٥
جـ ــ مساحة الارض المستأجرة من قرى اخرى	١٢٦٫٥٢٢
	١٫١٦٩٫٣٢٦
٢ ــ مساحة الارض الصالحة للزراعة وغير مزروعة	٧٨٫٢٥٥
	١٫٢٤٧٫٥٨١

وبلغ عدد المالكين الذين يزرعون بانفسهم اراضي ويعتاشون منها :

١٤ ــ تقرير اللجنة التي عينت لدرس حالة المزارعين الاقتصادية في فلسطين ١٩٣٠ .

فوق الفدانين (١٥)	٣٨٧٣
بين فدان وفدانين	١٦٠٤
اما المالكون الذين يزرعون بانفسهم ويشتغلون في الوقت نفسه كفعلة وعمال :	
بين فدان وفدانين	٦٥٧
دون فدان واحد	٨٣٩٦
اشجار فقط	١١٠٣
فعلة وعمال	٦٩٤٠
المجموع	٢٣٥٧٣ *

وبذلك يكون متوسط ما تشغله العائلة الواحدة من الاراضي المزروعة ٥١ دنما ومن الاراضي غير المزروعة ٥ دنمات اي ٥٦ دنما . ولقد قدرت اللجنة ان الحد الادنى من الاراضي الذي يلزم عائلة ريفية هو ٧٥ دنما للمالك الذي يزرع ارضه بنفسه ، و ١٣٠ دنما للفلاح المستأجر .

دراسة لـ ٣٢٢ قرية

في عام ١٩٣٦ قامت دائرة الاراضي والمساحة بدراسة لـ ٣٢٢ قرية ، عدد سكانها ٢٤٢ر٠٠٠ نسمة وكانت القرى موزعة على النحو التالي :

سهل عكا	١٣ قرية
السهل الساحلي	٩١ قرية
سلسلة الجبال الداخلية	١٤٨ قرية
الجليل	٧٠ قرية

ولقد اتضح من هذه الدراسة ان الملكية الصغيرة تشكل اغلبية الملكية . ولقد بلغ عدد المالكين في تلك القرى ٧١ر٧٨٩ مالكا يملكون ٣ر٢٥٢ر٧٣٥ دنما بمعدل ٤٥ر٣ دنما للفرد الا ان توزيع الملكية لم يكن عادلا اذ اتضح ان :

١٥٠	مالكا	يملكون	١٠٠٠ دنم للفرد
٥٨	مالكا	يملكون اكثر من	٣٠٠٠ دنم للفرد
٢٠	مالكا	يملكون اكثر من	٤٠٠٠ دنم للفرد
١٣	مالكا	يملكون اكثر من	٥٠٠٠ دنم للفرد

١٥ ـ قدرت اللجنة التي قامت بهذه الدراسة الفدان بـ ١٢٠ دنما .

* ـ مجموع عدد العائلات في القرى صحيح اي ٢٣٥٧٣ عائلة ، بالرغم من ان مجموع الجدول يساوي ٢٣٥٧٤ وذلك بسبب خطأ ورد في المرجع الاساسي ص ٣٠ .

وتملك الفئة الاخيرة اي ١٣ فـردا ٦٢٤ر٤٣٥ دنما اي ١٩ر٢ ٪ مـن مجمـوع مساحة الـ ٣٢٢ قرية . بينما يملك ٢٤١ فردا من اصحاب الملكية الكبيرة ٢٧ر٥ ٪ .

اما صغار المالكين والذين تبلغ نسبتهم ٩١ر٨ ٪ يملكـون ١٩٤ر٥٤٩ر١ دنما اي ٣٦ر٧٪ من مجموع مساحة الـ ٣٢٢ قرية والجدول التالي يوضح توزيع قطع الاراضي على المالكين .

فئة الاراضي	عدد قطع الارض	٪ من قطع الارض	٪ من مساحة الارض
اقل من ١٠٠ دنم	٦٥٩٣٣	٩١ر٨	٣٦ر٧
١٠٠ ــ ١٠٠٠ دنم	٥٧٠٦	٨	٣٥ر٨
١٠٠١ ــ ٥٠٠٠ دنم	١٥٠	٢ر	٢٧ر٥
اكثر من ٥٠٠٠ دنم	١٣	١ر	١٩ر٢
المجموع	٧١٨٠٢	١٠٠	١٠٠

كما اتضح من هذه الدراسة ان ٤٧ ٪ من الفلاحين يملكون اقل مـن ٧ دنمـات و ٦٣ ٪ منهم يملكون اقل من ٢٠ دنما .

تقسيم الحيازات والمساحات على اساس حجم الحيازة في الـ ٣٢٢ قرية

حجم الحيازة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة التي تمثلها الحيازات	معدل المساحة التي تمثلها الحيازة	النسبة المئوية لعدد الحيازات	النسبة المئوية للمساحة التي تمثلها الحيازة
١	٩٦٣٦	٣٧٥٨	٣٩ر	١٣ر٤	١ر
٢	٥٧٧٣	١١١٤٢	١ر٩٣	٨ر	٨ر
٣	٣٩١٩	١١٦٠٠	٢ر٩٦	٥ر٥	٤ر
٤	٣٥٧١	١٤١٧٧	٣ر٩٧	٥ر	٤ر
٥ــ٩	١٠٨١٢	٦٩٠٨٩	٦ر٣٩	١٥ر١	٢ر١
١٠ــ١٤	٦٦٣٢	٧٧٢٦٣	١١ر٦٥	٩ر٢	٢ر٤
١٥ــ١٩	٤٨٠٨	٨٠٥٣٤	١٦ر٧٥	٦ر٧	٢ر٥
٢٠ــ٢٩	٦٢٩٦	١٤٩٩٠٨	٢٣ر٨١	٨ر٨	٤ر٦
٣٠ــ٣٩	٤٢٠٥	١٤٣٠١٢	٣٤ر٠١	٥ر٩	٤ر٤
٤٠ــ٥٩	٥٢٨٨	٢٥٤٥٦٤	٤٨ر١٤	٧ر٤	٧ر٨
٦٠ــ٧٩	٣٠٦٣	٢٠٨٧٧٤	٦٨ر١٦	٤ر٣	٦ر٤
٨٠ــ٩٩	١٩٣٠	١٧٠٧٢٨	٨٨ر٤٦	٢ر٧	٥ر٢

١٠٠ـ١٤٩	٢٦٢٠	٣١٣٩٨١	١١٩ر٨٤	٣ر٦	٩ر٦
١٥٠ـ١٩٩	١٢٨٥	٢١٩٩٦٦	١٧١ر١٨	١ر٨	٦ر٧
٢٠٠ـ٢٩٩	٩٥٨	٢٣٠١١٢	٢٤٠ر٢٠	١ر٥	٧ر١
٣٠٠ـ٣٩٩	٣٦٢	١٤٢١١٥	٣٤٢ر٨٦	٥ر	٣ر٨
٤٠٠ـ٤٩٩	٢٠٢	٨٩٦٤٤	٤٤٣ر٧٨	٣ر	٢ر٧
٥٠٠ـ٩٩٩	٢٧٩	١٨٥٢٤٤	٦٦٣ر٩٦	٤ر	٥ر٧
١٠٠٠ـ١٩٩٩	٩٢	١٣٥١٩٥	١٣٢٨ر٤٦	١ر	٤ر١
٢٠٠٠ـ٢٩٩٩	٢٣	٥٤٤٠٨	٢٣٦٥ر٥٣		١ر٧
٣٠٠٠ـ٣٩٩٩	١٥	٥٠٥٤٥	٣٣٦٩ر٧٢	١ر	١ر٥
٤٠٠٠ـ٤٩٩٩	٧	٣٠٥٤١	٤٣٦٢ر٩٤		٩ر
٥٠٠٠ فأكثر	١٣	٦٢٤٤٣٥	٤٨٠٣٣ر٤٦		١٩ر٢
المجموع	٧١٧٨٩	٣٢٥٢٧٣٥	٤٥ر٨١	١٠٠	١٠٠

* – Survey of Palestine V. 3, p. 199

دراسة لخمس قرى

وفي عام ١٩٤٤ درست خمس قرى عربية اسلامية ، ٤ منها في منطقة الرملة والخامسة في منطقة اللد ولقد وجد ان الملكية موزعة في تلك القرى على النحو التالي (١٦).

القرية	عدد العائلات	المساحة المملوكة من قبل الفلاحين الذين يعيشون في القرية
A	٩١	٥٨٨٧ دنما
B	٨٣	٧٩٨٣ دنما
C	١٣٩	٥٠٤٦ دنما
D	٧٤	٢٦٢٣ دنما
E	١٠٠	٣٢٤٥ دنما

وبلغ عدد المالكين ٧٠٥ ملاك يملكون ١٩٩ر٢٩ دنما موزعين على النحو التالي :

القرية	عدد المالكين	عدد الدنمات
A	١٤١	٦٠٤٨
B	١٢١	٩٤٧٧
C	١٨٩	٧٢٤٩
D	١٣٢	٣١٦٠
E	١٢٢	٣٢٦٥

١٦ – Granat, op. cit., p. 211

توزيع الملكية في القرى الخمس على سكان القرية
(تشمل الاراضي التي يملكها سكان القرى خارج حـدود قريتهم)

حجم الحيازة بالدنم	القرية الاولى		القرية الثانية		القرية الثالثة		القرية الرابعة		القرية الخامسة		مجموع القرى	
	عدد الحيازات	المساحة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة بالدنم	عدد الحيازات	المساحة بالدنم
ـ١	ـ	ـ	٢	٤ر	٤	٥ر	ـ	ـ	١	٤ر	٧	١د٣
١ـ٥	١٦	٣٨	١	٥	٣٧	١٢١	٢٠	٦٠	١٧	٤٦	٩١	٢٦٥
٦ـ١٠	٩	٧٥	٥	٤٢	٣١	٢٣٨	٣٠	٢٢٥	١٨	١٥٥	٩٣	٧٣٥
١١ـ٢٠	٣٥	٤٩٠	١٢	١٨٣	٤٦	٦٤٤	٣١	٤٢٨	٣١	٤٧٦	١٥٥	٢٢٢١
٢١ـ٣٠	١٦	٣٩٩	١٢	٣١٩	٢١	٥٤٦	١٢	٢٨٦	١٧	٤٤٨	٧٨	١٩٩٨
٣١ـ٤٠	٨	٢٧٩	١٦	٥٥٥	١١	٢٨٧	١٣	٤٥٤	١٣	٤٥٦	٦١	٢١٣١
٤١ـ٥٠	١٢	٥٤١	١٩	٨٣١	٧	٣١٧	٧	٣٢٨	١١	٤٩٠	٥٦	٢٥٠٧
٥١ـ٦٠	١٤	٧٨٢	٧	٣٨٢	٩	٤٩٧	٤	٢٢٢	٢	١٠٩	٣٦	١٩٩٢
٦١ـ٨٠	٦	٤١٥	١٠	٧٠٥	١٢	٨٠٨	١١	٧٤٧	٦	٤٤٢	٤٥	٣١١٧
٨١ـ١٠٠	٦	٥٢٩	١٧	١٤٩٩	٣	٢٧٨	١	٨٩	٢	١٨٢	٢٩	٢٥٧٧
١٠١ـ١٢٠	١٤	١٥٢٩	٣	٣٣٦	٢	٢٣٦	٣	٣٢١	٢	٢١٦	٢٤	٢٦٣٨
١٢١ـ١٤٠	١	١٢٥	٤	٤٩٨	١	١٢٧	ـ	ـ	٢	٢٤٥	٨	٩٩٥
١٤١ـ٢٠٠	٢	٣٥١	٧	١٢٢٣	٣	٤٨٩	ـ	ـ	ـ	ـ	١٢	٢٠٦٣
٢٠١ـ٣٠٠	٢	٥٠٠	٢	٤٩١	١	٢٣٩	ـ	ـ	ـ	ـ	٥	١٢٣٠
اكثر من ٣٠٠	ـ	ـ	٤	٢٤٠٨	١	٢٣٢١	ـ	ـ	ـ	ـ	٥	٤٧٢٩
المجموع	١٤١	٦٠٥٣	١٢١	٩٤٧٧	١٨٩	٧٢٤٩	١٣٢	٣١٦٠	١٢٢	٣٢٦٥	٧٠٥	٢٩١٩٩

المرجع السابق Survey of Palestine, V. 3, p. 121

ولقد وجد ان معدل الملكية في القرى الخمس كان ٤ر٤١ دنما للمالك الواحد .

A	٤٢ر٩
B	٧٨ر٣
C	٣٨ر٤
D	٢٣ر٩
E	٢٦ر٨

حجم الحيازات ومعدل المساحة التي تحتلها الحيازة

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(١ـ٥)
	معدل المساحة التي تحتلهـــا الحيازات				
حجم الحيازة بالدنم	القرية الاولى	القرية الثانية	القرية الثالثة	القرية الرابعة	القرية الخامسة	مجموع القـرى
ـ١	ـ	٢ر	١٣ر	ـ	٤ر	١٩ر
١ـ٥	٢ر٣٨	٥	٣ر٢٧	٣	٢ر٧١	٢ر٩١
٦ـ١٠	٤ر٦٩	٨ر٤	٧ر٦٨	٧ر٥	٨ر٦١	٧ر٩
١١ـ٢٠	ـر١٤	١٥ر٢٥	ـر١٤	١٣ر٨١	١٥ر٣٥	١٤ر٣٣
٢١ـ٣٠	٢٤ر٩٤	٢٦ر٥٨	ـر٢٦	٢٣ر٨٣	٢٦ر٣٥	٢٥ر٦٢
٣١ـ٤٠	٣٤ر٨٨	٣٤ر٦٩	٣٥ر١٨	٣٤ر٩٢	٣٥ر٠٨	٣٤ر٩٣
٤١ـ٥٠	٤٥ر٠٨	٤٣ر٧٤	٤٥ر٢٩	٤٦ر٨٦	٤٤ر٥٥	٤٤ر٧٧
٥١ـ٦٠	٥٥ر٨٦	٥٤ر٥٧	٥٥ر٢٢	٥٥ر٥	٥٤ر٥	٥٥ر٣٣
٦١ـ٨٠	٦٩ر١٧	٧٠ر٥	٦٧ر٣٣	٦٧ر٩١	٧٣ر٦٧	٦٩ر٢٧
٨١ـ١٠٠	٨٨ر١٧	٨٨ر١٨	٩٢ر٦٧	٨٩	ـر٩١	٨٨ر٨٦
١٠١ـ١٢٠	١٠٩ر٢١	١١٢	١١٨	١٠٧	١٠٨	١٠٩ر٩٢
١٢١ـ١٤٠	١٢٥	١٢٤ر٥	١٢٧	ـ	١٢٢ر٥	١٢٤ر٣٨
١٤١ـ٢٠٠	١٧٥ر٥	١٧٤ر٧١	١٦٣	ـ	ـ	١٧١ر٩٢
٢٠١ـ٣٠٠	٢٥٠	٢٤٥ر٥	٢٣٩	ـ	ـ	٢٤٦
٣٠١ فاكثر	ـ	١٢٠٤	٢٣٢١	ـ	ـ	٩٤ر٨
معدل المجموع	٤٢ر٨٩	٧٨ر٣٢	٣٨ر٢٥	٢٣ر٩٤	٢٦ر٧٦	٤١ر٤٢

* ـ مستخرج من الجدول السابق .

اراضي الدولة

ليس هناك معلومات اكيدة عن الاراضي التي كانت تملكها الدولة في فلسطين الا ان سمسون قد اورد في تقريره ان الدولة كانت تملك ١ر٥٠٣ر٤٨٢ دنما موزعة على النحو التالي (١٧) .

١٧ ـ سمسون ، **المرجع السابق** ، ص ٢٤٥ و ٢٤٦ .

صفد	٦٣٫٨٩٨
طبريا	٢٠٫٤١٦
الناصرة	٣٩٫٥٤٨
عكـا	١٦٫٣٢٥
حيفـا	٤٦٫٢٨٠
جنين	٧٨٠٠
بيسان	٣٠٫٢٠٠٠
نابلس	٦١٠٫١١٦
يافـا	٣٧٫٤١٨
الرملة	٧٥٫٠٠٠
القدس	١٥٫٠٠٠
اريحا	١١٣٫٤٠٨
الخليل	٤٢٫٣٥٠
غزة	١١٣٫٩٢٣
المجموع	١٫٥٠٣٫٤٨٢

ويشير سعيد حمادي الى ان مجموع ما كانت تملكه الدولة في عام ١٩٣٦ هـو ١٫٠٣٦٫٠٠٠ دنم موزعة على النحو التالي :

١ ــ اتفاقية الاراضي المدورة * في الغور	٢٣٢٫٤٤٩	دنمـا
المخصصة للعرب مطروحا منها المساحات المشتراة		
٢ ــ المساحات التي بيد العرب مع حقوق توارثها	١٥٦٫٣٠٣	
٣ ــ المساحات التي بيد العرب عن طريق الاستئجار	١٤٣٫٦٤٥	
المجموع	٥٣٢٫٣٩٧	
٤ ــ المساحات التي بيد اليهود	١٧٥٫٥٤٥	
٥ ــ المساحات التي لا تزال المباحثات جارية بشأنها مع المؤسسات اليهودية	٢٩٫٢٩٠	
المجموع	٢٠٤٫٨٣٥	
٦ ــ المساحات المؤجرة الى آخرين	٢٢٫٥٨	
٧ ــ المساحات التي تملكها وتشغلها الحكومة بما في ذلك الطرق .	٨١٫٧٠٠	

* ــ الاراضي المدورة . اراضي ملك السلطان وقد جرى ترتيب لها في غور الاردن بحيث ينقل التصرف الشرعي للارض للشخص الذي يتولى فعلا حراثتها .

٨ ــ المساحات الحاصلة والتي تمت تسويتها	١٤٧٫٢٩٥
٩ ــ المساحات الحاصلة والتي لم يتم تسويتها	٢٧٫٣٢٨
مجموع اراضي الدولة	١٫٠٣٥٫٨١٣
١٠ ــ كثبان رملية	٢٢٧٫٦٨٤
المجموع	١٫٢٦٣٫٤٩٧

اما في عام ١٩٤٥ بلغ مجموع اراضي الدولة ١٫٤٩١٫١٩٠ دنما موزعة كما يلي (١٨) :

عكا	٧٦٩١٥
بئر السبع	٢٢٧٩
بيسان	٧٧٣٤٨
غزة	٢٢٠٤٣٧
حيفا	٢٠٧٦٨٨
الخليل	٨٤١٤٠
يافا	٢٨٥٧٣
جنين	١٢٨٨٧٠
القدس	١٤٨٥٣٠
نابلس	١٨٥٠٣٤
الناصرة	٩٧٠٦٣
رام الله	٣٩١٤
الرملة	٦١٩٧٧
صفد	٨٣٧٨٠
طبريا	٤١٨٠٢
طولكرم	٤٣٣٠٤
المجموع	١٫٤٩١٫٦٤٥

فلسطين المحتلة

اعتمدت الصهيونية على استمرار مصادرة الاراضي العربية بعد حرب ١٩٤٨ ، ولقد صودر اكثر من ١٫٢٠٠٫٠٠٠ دنم من اخصب الاراضي العربية ، وادى هذا بالطبع الى افقار الفلاح العربي وتقليص الملكية العربية للارض . ووضعت الحكومة الاسرائيلية مجموعة من القوانين تصادر الاراضي العربية بموجبها منها قانون انظمة الطوارىء ومناطق الامن عام ١٩٤٩ ، وقانون املاك الغائبين عام ١٩٥٠ ، قانون الاستيلاء على الاراضي ١٩٥٣ ، قانون اراضي اسرائيل وقانون تجميع الاراضي ١٩٦٠. كما صادرت معظم الاراضي الاميرية على اعتبار ان ملكيتها لا تعود للعرب بل الى الدولة.

---

١٨ ــ سامي هداوي ، **المرجع السابق** ، ص ٣٧ .

ومعظم الاراضي العربية صودرت في الخمسينات ، الا ان عملية الاستيلاء على الارض استمرت بعد ذلك ، ففي عام ١٩٦٣ صادرت الحكومة الاسرائيلية ٢٢٥٠ دنما من منطقة الناصرة ، كما صادرت ٥١٠٠ دنم من قرى البعينة ودير الاسد ونجف ، وفي عام ١٩٦٦ صادرت ٣٥٥٥ دنما من ٢٥ قرية عربية في الجليل (١٩) .

ونتيجةلهذه السياسةانخفضمتوسط ما يملكه الفلاحالعربي، من ٨ر٤ دنماتعام ١٩٤٥ (٢٠) الى ٣ر٥ دنمات عام ١٩٥٩ (٢١) . وفي عام ١٩٦٠ كان متوسط عدد الدنمات المزروعة للفرد الواحد من القرويين العرب ٩ر٤ دنمات مقابل ١ر١٠ دنمات لليهود .

وفي دراسة اجريت على ٧٨(٢٢) قرية عربية تبين ان متوسط ما يملكه الفرد من العرب القرويين كان ٤ دنمات عام ١٩٥٠ انخفض الى ٣ر٢ دنمات عام ١٩٦١ . اما متوسط ما يملكه الفرد من العرب القرويين المالكين فقد انخفض من ٩ر٥ دنمات الى ٨ر٣ دنمات . كما انخفضت ايضا نسبة السكان القرويين الذين يملكون اراضي من ٣ر٦٧ ٪ عام ١٩٥٠ الى ٦ر٦٠ ٪ عام ١٩٦١ .

وبالنسبة للحيازات الزراعية انخفض متوسط حجم الحيازة من ٧ر٣٦ دنما الى ٢٧ دنما .

عدد السكان القرويين والقرويين المالكين ومتوسط ملكية الفرد في ٧٨ قرية عربية

	١٩٥٠	١٩٦١
عدد السكان القرويين	٩١٤٥١	١٣٩٠١٨
عدد السكان القرويين والمالكين	٦١٥٦٢	٨٤٢٠١
النسبة المئوية للسكان القرويين المالكين	٦٧ر٣	٦٠ر٦
عدد الحيازات	٩٨٦٥	١٢٠١٣
متوسط ما يملكه الفرد من السكان القرويين بالدنم	ـــر٤	٢ر٣
متوسط ما يملكه الفرد من السكان القرويين المالكين بالدنم	٥ر٩	٣ر٨
متوسط حجم الحيازة الزراعية بالدنم	٣٦ر٧	ـــر٢٧

ان تقلص حجم الملكية العربية ادى الى تغيير في طبيعة الانتاج بحيث تحول الى انتاج استهلاكي ، فالملكية العربية اصبحت صغيرة الى درجة لا تكاد تكفي عائلة المزارع العربي ، كما ادى الى تحول العمال العرب المزارعين الى العمل في المزارع اليهودية ، ولا تزيد نسبة العمال الزراعيين الذين يعملون بمزارع عربية عن ١٥ ٪ من مجموع العمال الزراعيين ويكتفي المالك العربي بزراعة ارضه هو وعائلته ولا يلجأ الى استخدام عمال زراعيين الا فيما ندر بسبب صغر حجم الحيازة الزراعية . ولم يقتصر الامر على تقلص ملكية المزارع العربي ، بل على نوعية الارض الزراعية كذلك ، اذ ان الاراضي

١٩ ــ **الدرب** ــ صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ــ مقالة الزراعة العربية في يومنا .
٢٠ ــ هذه الملكية متعلقة بالقرى التي تدخل ضمن حدود فلسطين المحتلة .
٢١ ــ نوام بن فرات ــ **قوة العمل العربي في اسرائيل** ، القدس ١٩٦٦ ، ص ٤٥ .
٢٢ ــ **المرجع نفسه** ، ص ٤٦ .
٢٣ ــ **المرجع السابق** ، ص ٤٦ .

التي صودرت من العرب هي اكثر الاراضي خصبا ، ومن هنا كان تفوق الزراعة اليهودية على الزراعة العربية ، هذا بالاضافة الى الاهمال الذي تلقاه الزراعة العربية من حكومة اسرائيل . ولقد ادى هذا الى تحول العرب في فلسطين المحتلة عن العمل الزراعي بعد ان كان العمل الرئيسي بالنسبة لهم في فترة الانتداب كما سنرى في الفصل القادم.

الملكية في الضفة الغربية

في عام ١٩٥٣ كان عدد المزارعين المالكين في الضفة الغربية ٦١٧٥٠ مالكا وكان مجموع المساحة في ذلك العام ١٫٧٥١٫٧٠٣ دنمات وبهذا فان متوسط ما يملكه الفرد من المزارعين المالكين كان ٢٨٫٤ دنما للمالك الواحد .

الا ان ٦٨٫٥ ٪ من المالكين كانوا يملكون قطع ارض لا تكفي معيشتهم اقل من ٥٠ دنما . وبلغت نسبة المالكين الذين يملكون اراض تتراوح مساحتها ما بين ٥٠ و ١٠٠ دنم ١٥٫٩ ٪ ، والمالكين الذين يملكون اراض تتراوح مساحتها ما بين ١٠٠ و ٥٠٠ دنم ١٤٫٥ ٪ ، اما فئة كبار الملاك وهم يملكون اراض تتراوح مساحتها ما بين ٥٠٠ دنم وتزيد عن ١٠ آلاف دنم فان نسبتهم كانت ١٫١ ٪ من مجموع المالكين .

ولا تتوفر ارقام حول عدد المزارعين غير المالكين في تلك الفترة ، الا ان متوسط ما يملكه الفرد المالك كان ٢٨٫٤ دنما للمالك الواحد ، وهي اقل بكثير عن متوسط ما يملكه الفرد المالك خلال فترة الانتداب البريطاني حيث كانت ٤٥٫٣ دنما عام ١٩٣٦ و ٤١٫٤ دنما عام ١٩٤٤ ، ويعود ذلك الى انخفاض خصوبة الضفة الغربية ، وانخفاض نسبة الاراضي المستغلة في الضفة اذا ما قورنت باجزاء اخرى من فلسطين كالسهل الساحلي ومرج بن عامر .

وفيما يلي جدول لتوزيع الملكيات وحجم الحيازة في الوية الضفة عام ١٩٥٣ .

توزع الملكيات حسب فئات المساحة والالوية عام ١٩٥٣

حجم الحيازة	نابلس	القدس	الخليل	المجموع	النسبة المئوية
اقل من ١٠ دنمات	٧٠٩٨	٥٦١٠	٤١٠٨	١٦٨١٦	٢٧٫٢
١٠ـ٤٩	١١٦٢٣	٩٨٦٦	٤٠٠٨	٢٥٤٩٧	٤١٫٣
٥٠ـ٩٩	٤٨٩٠	٣٤٦٢	١٤١٧	٩٧٦٩	١٥٫٩
١٠٠ـ١٩٩	٣٣٦٥	١٩٧٦	٨٥٢	٦١٩٣	١٠٫ـ
٢٠٠ـ٤٩٩	١٥٦٨	٨٥٧	٣٧٦	٢٨٠١	٤٫٥
٥٠٠ـ٩٩٩	٢٢٢	١٣٣	١٠٤	٤٥٩	٠٫٧
١٠٠٠ـ١٩٩٩	٤٩	٢٩	٣٩	١١٧	٠٫٢
٢٠٠٠ـ٤٩٩٩	٢٩	١٨	١٢	٥٩	٠٫١
٥٠٠٠ـ٩٩٩٩	١٠	١٠	٤	٢٤	٠٫٠٤
اكثر من ١٠٫٠٠٠	٧	٨	ـ	١٥	٠٫٠٢
المجموع	٢٨٨٦١	٢١٩٦٩	١٠٩٢٠	٦١٧٥٠	١٠٠

* ـ **النشرة الاحصائية السنوية** ، الاردن ١٩٥٧ ، ص ٦٧ .

وفي عام ١٩٦٥ انخفض عدد المالكين في الضفة بنسبة ٨ر١٠ ٪ واصبح عددهم ٥٥.٧٨ مالكا ، بينما ارتفعت مساحة الاراضي المزروعة بنسبة ٣٣ ٪ فاصبحت ٢٠٠ر٦١٤ر٢ دنم ، وبهذا ارتفع متوسط ما يملكه الفرد من المزارعين المالكين الى ٥ر٤٧ دنم .

ولقد كان اتجاه الملكية في الضفة الغربية نحو التفتت اذ زالت نهائيا الملكيات التي تزيد عن ٥٠٠٠ دنم ، كذلك انخفضت نسبة الذين يملكون اكثر من ٥٠٠ دنم من ١ر١ ٪ الى ٢ر ٪ . وزادت في المقابل نسبة صغار الملاك ، فكانت نسبة الذين يملكون اقل من ٥٠ دنما ٢ر٨٤ ٪ ، والذين تتراوح ملكيتهم ما بين ٥٠ و ١٠٠ دنم ٦ر١٠ ٪ ، ثم الذين تتراوح ملكيتهم ما بين ١٠٠ و ٥٠٠ دنم ٥ ٪ ، واخيرا نسبة الذين تزيد ملكيتهم عن ٥٠٠ دنم ٢ر ٪ ، وفيما يلي جدول يوضح التحول الذي حدث على توزيع الملكيات ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٥ .

النسبة المئوية لفئات المالكين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٥

حجم الحيازة	١٩٥٢	١٩٦٥
اقل من ٥٠ دنما	٥ر٨٦	٢ر٨٤
٥٠ ــ ٩٩	٩ر١٥	٦ر١٠
١٠٠ ــ ٤٩٩	٥ر١٤	ــره
اكثر من ٥٠٠	١ر١	٢ر

وبلغت نسبة المالكين الى مجموع العاملين بالزراعة في عام ١٩٦٥ ٥ر٣٩ ٪ بينما كانت نسبة المالكين في كل فلسطين عام ١٩٤١ ، ٧٠ ٪ من العاملين بالزراعة ويعود هذا الانخفاض الى توافد عدد من اللاجئين الفلسطينيين الى الضفة الغربية وهؤلاء بالطبع لا يملكون اية اراضي . كما يعود الى فقدان عدد من المالكين اراضيهم الزراعية حيث احتلت اسرائيل اجزاء من راضي جنين وطولكرم والقدس .

وفيما يلي جدول للحيازات الزراعية في الضفة عام ١٩٦٥ موزعة على الوية الضفة والنسبة المئوية للحيازات الزراعية .

توزع الملكيات حسب المساحة والالوية عام ١٩٦٥

فئات الحجم بالدونم	القدس	نابلس	الخليل	جنين	المجموع	النسبةالمئوية
اقل من ١٠ دونمات	٩٩١٤	٩٢٤٣	٥٥٦٦	٢٦٨٣	٢٧٤٠٦	٤٩ر٨
١٠ــ١٩	٢٣١١	٢٥٥٧	١٢٠٧	٨٦٠	٦٩٣٥	١٢ر٦
٢٠ــ٢٩	١٧٧٣	٢٢٤٩	٨٩٠	٦٧٨	٥٥٩٠	١٠ر١
٣٠ــ٣٩	١١٩٥	١٥٥٨	٥٨٥	٤٩٤	٣٨٣٢	٧ر_
٤٠ــ٤٩	٧٧٠	١٠٥٢	٣٦٤	٣٨٩	٢٥٧٥	٤ر٧
٥٠ــ٩٩	١٦٢٩	٢٣٨٦	٧٨٦	١٠١٨	٥٨١٩	١٠ر٦
١٠٠ــ١٩٩	٥٦١	٩٨٧	٢٦٧	٣٩٦	٢١١١	٣ر٨
٢٠٠ــ٤٩٩	١٤٠	٢٢٣	٩٢	١٢٠	٥٧٥	١ر_
٥٠٠ــ٩٩٩	٢٣	٢٢	٤٦	١٤	١٠٥	٠ر٢
١٠٠٠ــ١٩٩٩	٢	١٠	١٢	٢	٢٦	٠ر٠٥
٢٠٠٠ــ٤٩٩٩	١	٢	_	١	٤	٠ر٠١
مجموع المزارعين	١٨٣١٩	٢٠٢٨٩	٩٨١٥	٦٦٥٥	٥٤٩٧٨	١٠٠

* ــ نتائج التعداد الزراعي لعام ١٩٦٥ ــ دائرة الاحصاءات العامة ، عمان .

واما عن الملكية في غزة والاقطار العربية فليست هناك اية احصائيات تشير اليها. لقد فقد ٩٠ ٪ من المالكين من اهالي غزة اراضيهم بعد الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨. ويعاني اهل غزة الاصليون واللاجئون من فقدان اراضيهم الزراعية . ويعاني الفلسطينيون الذين هاجروا الى بلدان عربية من فقدان الارض كذلك . لقد عاش معظم الفلسطينيين في ظروف معيشية صعبة لم تمكنهم من تعويض ملكياتهم باراض جديدة. وعدم توفر الاحصائيات يضطرنا لتجاوز دراسة الملكية الفلسطينية في كل من قطاع غزة والبلدان العربية .

الفصل الرابع

العاملون بالزراعة

كان السكان الريفيون في فلسطين ــ في النصف الاول من هذا القرن ، يشكلون حوالي ثلثي السكان . وعليه فان نسبة كبيرة من السكان كانت تعتمد في معيشتها على الزراعة ، ولم يكن العمل بالزراعة يقتصر على سكان الريف فقط ، اذ كان عدد من سكان المدن ومن البدو يعتمدون في معيشتهم على الزراعة ايضا .

واقدم احصاء متوفر يرجع الى عام ١٩٢٢ ، وتقتصر المعلومات عن تلك الفترة على عدد السكان الريفيين وتوزعهم على المناطق الجغرافية . وفي عام ١٩٣١ جرى تعداد شامل للسكان ، وهذا هو الاحصاء الوحيد الذي يشتمل على معلومات وافية عن العاملين بالزراعة ، ولم يل هذا الاحصاء اي احصاء آخر باستثناء معلومات عن نسبة السكان الريفيين ونسبة العاملين بالزراعة عام ١٩٤٤ . ومن هنا كان من الصعب متابعة تطور فئة العاملين بالزراعة ما بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٤٨ .

السكان الريفيون

بلغ عدد سكان فلسطين في عام ١٩٢٢ (١) ، ٧٥٧ر١٨٢ نسمة . منهم ٤٩٢ر٧١٢ يسكنون الريف اي ٦٥ر١ ٪ . وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد السكان ٩٦٩ر٢٦٨ نسمة منهم ٦٤٨ر٥٣٠ يسكنون الريف اي ٦٧ ٪ . في عام ١٩٤٤ بلغ عدد السكان ١ر٦٩٨ر٠٠٠ منهم ٨٧٢ر٠٠٠ يسكنون الريف اي ٥١ر٤ ٪ (٢) .

ومنطقة جبال القدس والخليل (جبال اليهودية) هي اكبر مناطق تجمع السكان الريفيين اذ بلغت نسبتهم عام ١٩٢٢ ١ر٤١ ٪ من مجموع سكان الريف ثم منطقة السهل الساحلي ٢٣ر٧ ٪ فمنطقة بئر السبع ١٤ر٨ ٪ . وفي عام ١٩٣١ بقيت مناطق تجمع سكان الريف كما هي من حيث الترتيب،الا ان النسبة انخفضت في منطقة جبال القدس والخليل الى ٣٥ر٢ ٪،وارتفعت في منطقة السهل الساحلي الى ٢٩ر٤ ٪، وفي منطقة بئر السبع انخفضت الى ١٣ر١ ٪ وفيما يلي جدول عن توزيع سكان الريف حسب المناطق الجغرافية لعامي ١٩٢٢ و ١٩٣١ .

---

١ ــ Census of Palestine, Part II, p. 8. Alexandria 1933

٢ ــ Statistical Abstract of Palestine, 1944-45, p. 217

السكان الريفيون حسب المناطق الجغرافية (٣)

المنطقة	١٩٢٢		١٩٢١	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
السهل الساحلي	١١٦ر٨٨٩	٢٣ر٧	١٨٩ر١٠٩	٢٩ر٤
سهل عكا	٨ر٨٠٥	١ر٨	١٠ر٥٠٨	١ر٦
مرج بن عامر	٧ر٩٩٢	١ر٦	٩ر٧٩٨	١ر٥
جزرائيل	٥٨٠	١ر	٢ر٤٦٥	٤ر
جبال اليهودية (جبال القدس والخليل)	٢٠٢ر٣٨١	٤١ر١	٢٢٦ر٠٥٢	٣٥ر٢
برية اليهودية	١١ر٤٨٣	٢ر٣	١٠ر٦٨٣	١ر٧
جبال الجليل	٦٠ر٠٤٩	١٢ر٢	٧٩ر٩٤٦	١٢ر٤
غور الاردن	٨ر٣٢٩	١ر٧	١١ر٦٧٨	١ر٨
حوض الحولة	٣ر٣٠٦	٧ر	١٤ر٠٢٣	٢ر٢
بئر السبع *	٧٢ر٨٩٨	١٤ر٨	٨٤ر١٢٣	١٣ر١
المجموع	٤٩٢ر٧١٢	١٠٠	٦٤٨ر٣٨٥	١٠٠

* ـ حسب رأي المؤلف لا يمكن الاعتماد على الارقام المتعلقة ببئر السبع .

التوزيع الديني لسكان فلسطين الريفيين عام ١٩٣١ (٤)

في عام ١٩٣١ كان عدد سكان الريف كما ذكرنا ٦٤٨ر٥٣٠ نسمة ، منهم ٥٧١ر٦٣٧ مسلما اي ٨٨ر١ ٪ ، والمسيحيون ١٤٨ر٢٢ ، اي ٣ر٤ ٪ ، واليهود ٤٦ر١٤٣ اي ٧ر١ ٪ ، والديانات الاخرى ٨ر٦٠٢ اي ١ر٥ ٪ ، وبذلك تكون نسبة العرب من سكان الريف ٩٢ر٩ ٪ .

ولقد تركز تجمع اليهود الريفيين في مناطق معينة ، وكان اكبر تجمع لهم في منطقة الخليل اذ بلغت نسبتهم ١٧ر٧ ٪ من مجموع السكان الريفيين ثم في حيفا ١٦ر٥ ٪ ، فالناصرة ورام الله ٩ر٨ ٪ في كل منهما ، اريحا ٧ر٦ ٪ طبريا ٦ر٤ ٪ .

وبشكل عام كان اكبر تجمع لليهود الريفيين في محافظة القدس اذ بلغت نسبتهم ٤ر٩ ٪ ثم في المحافظة الشمالية ٤ر٦ ، واخيرا في المحافظة الجنوبية اذ لم تزد نسبتهم على ٧ر ٪ .

وعلى الصفحتين التاليتين جدولان، الاول يوضح توزيع سكان فلسطين الريفيين حسب المنطقة والديانة ، والآخر يوضح توزيع سكان فلسطين الريفيين العرب واليهود حسب المنطقة .

٣ ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ١٧ .

٤ ـ **Cencus of Palestine, Part II, p. 19**

سكان فلسطين الريفيون مقسمون حسب المنطقة والديانة

١٩٣١

المنطقة	كل الاديان	مسلمون	يهود	مسيحيون	اديان اخرى
فلسطين	٦٤٨ر٥٣٠	٥٧١ر٦٣٧	٤٦ر١٤٣	٢٢ر١٤٨	٨ر٦٠٢
١ ـ المحافظةالجنوبية	٢١٢ر١١٧	١٨٤ر٦٨٢	٢٥ر٨٩٩	١ر٥٢٨	٨
أ ـ غزة	٧٦ر٥٥١	٦٧ر٠٢٦	٤١٧	١٠٧	١
ب ـ بئر السبع	٤٨ر١٢٣	٤٨ر١١٦	٦	١	ـ
ج ـ يافا	٤٧ر٥٣٥	٢٩ر٨٦٦	١٧ر٠١٦	٦٤٦	٧
د ـ الرملة	٤٨ر٩٠٨	٣٩ر٦٧٤	٨ر٤٦٠	٧٧٤	ـ
٢ ـ محافظة القدس	١٤٤ر٦٩٦	١٣٣ر٩١٣	٣ر٥٩٨	٧ر١٥٧	٢٨
أ ـ الخليل	٥٠ر١٠٠	٥٠ر٠٨٨	ـ	١٢	ـ
ب ـ بيت لحم	١٤ر١٨٠	١١ر٦٣١	٣٩	٢ر٥١٠	ـ
ج ـ القدس	٤٢ر١٥٨	٣٧ر٨٦٨	٣ر٣١٦	٩٧٤	ـ
د ـ اريحا	٣ر٤٨٣	٢ر٩٤٩	٢٤٣	٢٦٣	٢٨
هـ ـ رام الله	٣٤ر٧٧٥	٣١ر٣٧٧	ـ	٣ر٣٩٨	ـ
٣ ـ المحافظةالشمالية	٢٩١ر٧١٧	٢٥٣ر٠٤٢	١٦ر٦٤٦	١٣ر٤٦٣	٨ر٥٦٦
أ ـ طولكرم	٤١ر٥٠١	٤٠ر٧٥٠	٦٤٨	١٠١	٢
ب ـ نابلس	٥١ر٥١٧	٥٠ر٨٣١	٤	٦٨١	١
ج ـ جنين	٣٨ر٧٠٥	٣٧ر٩٥٥	٢	٧٤٨	ـ
د ـ الناصرة	١٩ر٨٣٦	١٤ر٧٩٣	٣ر٠٩٣	١ر٩٣٩	١١
هـ ـ بيسان	١٢ر٠٢٢	٩ر٩٧٣	١ر٨٦٢	١٨٠	٧
و ـ طبريا	١٨ر٣٧٤	١٣ر٩٠١	٢ر٤٠٤	١ر١٦٩	٩٠٠
ز ـ حيفا	٤٢ر٢٤٥	٣١ر٥٠٠	٧ر٤٤٣	١ر٣٤٧	١ر٩٥٥
ح ـ عكا	٣٧ر٢٤٥	٢٥ر٨٢٩	٥٩	٦ر١٤٩	٥ر٢٠٨
ط ـ صفد	٣٠ر٢٧٢	٢٧ر٥١٠	١ر١٣١	١ر١٤٩	٤٨٢

* ـ المرجع السابق ، ص ١٩ .

سكان فلسطين الريفيون ، العرب واليهود ، مقسمون حسب المنطقة

المنطقة	المجموع	عرب	النسبة المئوية	يهود	النسبة المئوية
فلسطين	٦٤٨ر٥٣٠	٦٠٢ر٣٨٢	٩٢ر٩	٤٦ر١٤٨	٧ر١
١ ـ المحافظة الجنوبية	٢١٢ر١١٧	٢١٠ر٥٨٩	٩٩ر٣	١ر٥٢٨	٧ر
أ ـ غزة	٧٦ر٥٥١	٧٦ر٤٤٤	٩٩ر٩	١٠٧	١ر
ب ـ بئر السبع	٤٨ر١٢٣	٤٨ر١٢٢	١٠٠	١	ـ
جـ ـ يافا	٤٧ر٥٣٥	٤٦ر٨٨٩	٩٨ر٦	٦٤٦	١ر٤
د ـ الرملة	٤٨ر٩٠٨	٤٨ر١٣٤	٩٨ر٤	٧٧٤	١ر٦
٢ ـ محافظة القدس	١٤٤ر٦٩٦	١٣٧ر٥٣٩	٩٥ر١	٧ر١٥٧	٤ر٩
أ ـ الخليل	٥٠ر١٠٠	٥٠ر٠٨٨	١٠٠	١٢	ـ
ب ـ بيت لحم	١٤ر١٨٠	١١ر٦٧٠	٨٢ر٣	٢ر٥١٠	١٧ر٧
جـ ـ القدس	٤٢ر١٥٨	٤١ر٢١١	٩٧ر٨	٩٤٧	٢ر٢
د ـ أريحا	٣ر٤٨٣	٣ر٢٢٠	٩٢ر٤	٢٦٣	٧ر٦
هـ ـ رام الله	٣٤ر٧٧٥	٣١ر٣٧٧	٩٠ر٢	٣ر٣٩٨	٩ر٨
٣ ـ المحافظة الشمالية	٢٩١ر٧١٧	٢٧٨ر٢٥٤	٩٥ر٤	١٣ر٤٦٣	٤ر٦
أ ـ طولكرم	٤١ر٥٠١	٤١ر٤٠٠	٩٩ر٨	١٠١	٢ر
ب ـ نابلس	٥١ر٥١٧	٥٠ر٨٣٦	٩٨ر٧	٦٨١	٣ر
جـ ـ جنين	٣٨ر٧٠٥	٣٧ر٩٥٧	٩٨ر١	٧٤٨	١ر٩
د ـ الناصرة	١٩ر٨٣٦	١٧ر٨٩٧	٩٠ر٢	١ر٩٣٩	٩ر٨
هـ ـ بيسان	١٢ر٠٢٢	١١ر٨٤٢	٩٨ر٥	١٨٠	١ر٥
و ـ طبريا	١٨ر٣٧٤	١٧ر٢٠٥	٩٣ر٦	١ر١٦٩	٦ر٤
ز ـ حيفا	٤٢ر٢٤٥	٤٠ر٨٩٨	٩٦ر٨	١ر٣٤٧	٣ر٢
ح ـ عكا	٣٧ر٢٤٥	٣١ر٠٩٦	٨٣ر٥	٦ر١٤٩	١٦ر٥
ط ـ صفد	٣٠ر٢٧٢	٢٩ر١٢٣	٩٦ر٢	١ر١٤٩	٤ر٢

* ـ مستخرج من الجدول السابق .

التوزيع المهني لسكان فلسطين ، ١٩٣١

يعتمد اكثر من نصف سكان فلسطين على الزراعة في معيشتهم ، (٧ر٥٠ ٪) . الا ان هـذه النسبة لا تسري على كل الاديان ، فبينما يعتمـد ٧ر٦٣ ٪ من مجمـوع المسلمين على الزراعة في معيشتهم ، لا تزيد نسبة المسيحيين عن ٧ر١٧ ٪ واليهود عن ١ر١٥ ٪ .

ويعتمد ٦ر١٤ ٪ من مجموع السكان على الصناعة في معيشتهم ، ولا تزيد نسبة المسلمين المعتمدين على الصناعة اكثر من ٧ر٩ ٪ من مجموع السكان المسلمين مقابـل ٢ر٢٥ ٪ من السكان المسيحيين و ٩ر٢٨ من السكان اليهود .

اما المعتمدون في معيشتهم على التجارة فيشكلون ٢٠ر١٥ ٪ من مجموع السكان. وبلغت نسبة اليهود المعتمدين في معيشتهم على التجارة ٩ر٢١ ٪ من مجموع السكان اليهود مقابل ٦ر١٨ ٪ من المسيحيين و ٢ر١٥ ٪ المسلمين .

وبالنسبة للحرف فقـد كان ٧ر٣ ٪ من مجموع السكان يعتمدون في معيشتهـم عليها ، ولم تزد نسبة المسلمين عن ١ر٥ ٪ من مجموع المسلمين مقابـل ٤ر٨ ٪ مـن المسيحيين و ١٠ ٪ من اليهود .

وبهذا نجد ان المسلمين من السكان هم الذين كانوا يعتمدون اعتمادا رئيسيا في معيشتهم على الزراعة ، بينمـا كانت النسبة الاكبر من السكـان المسيحيين واليهـود يعتمدون على الصناعة في المرتبة الاولى ثم على التجارة ، وتأتي الزراعة في المرتبة الثالثة بالنسبة اليهم .

التوزيع المهني لسكان فلسطين عام ١٩٣١
حسب الاديان

نوع العمل	عـدد العاملين			
	كل الطوائف	المسلمون	المسيحيون	اليهود
الزراعة	٤٩١ر٧٥٣	٤٤١ر٦٢١	١٦ر١٧٦	٢٦ر٣٣٩
الصناعة	١٤١ر٦١١	٦٧ر٥٤٨	٢٣ر٠٤٣	٥٠ر٤٤١
التجارة	١٤٧ر٢١٧	٩١ر٤١٥	١٧ر٠٠٧	٣٨ر٢٩٤
المهن	٣٥ر٤٨١	١٠ر١٤٠	٧ر٦٨١	١٧ر٤٩٠
اعمال اخرى	١٥٣ر٢٠٦	٨٢ر٤٣٥	٢٧ر٤٩١	٤٢ر٠٤٦
المجموع	٩٦٩ر٢٦٨	٦٩٣ر١٥٩	٩١ر٣٩٨	١٧٤ر٦١٠

* ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٤٢ .

النسبة المئوية للسكان المعتمدين على الاعمال المختلفة عام ١٩٣١

نوع العمل	النسبة المئوية			
	كل الطوائف	المسلمون	المسيحيون	اليهود
الزراعة	٥٠ر٧	٦٣ر٧	١٧ر٧	١ر١٥
الصناعة	١٤ر٦	٩ر٧	٢٥ر٢	٢٨ر٩
التجارة	١٥ر٢	١٣ر٢	١٨ر٦	٢١ر٩
المهن	٣ر٧	١ر٥	٨ر٤	١٠ر٠
اعمال اخرى	١٥ر٨	١١ر٩	٣٠ر١	٢٤ر١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

* ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٤٢ .

ونجد مما سبق ان مهنة الزراعة لم تكن سوى مهنة ثانوية بالنسبة لليهود اذ لم تزد نسبتهم عن ٤ر٥ ٪ من مجموع فئة السكان المعتمدة في معيشتها على الزراعة . بينما كانوا يشكلون حوالي نصف (٤٩ر٣ ٪) المعتمدين في معيشتهم على المهن (الحرف) و ٣٥ر٦ ٪ من مجموع المعتمدين في معيشتهم على الصناعة ، و ٢٦ ٪ من مجموع المعتمدين في معيشتهم على التجارة ، وفيما يلي جدول بعدد السكان العرب واليهود المعتمدين على الاعمال المختلفة والنسبة المئوية لكل منهما .

نوع العمل	المجموع	المئوية	عرب	المئوية	يهود	المئوية
الزراعة	٤٩١ر٧٥٣	١٠٠	٤٦٥ر٤١٤	٩٤ر٦	٢٦ر٣٣٩	٤ر٥
الصناعة	١٤١ر٦١١	١٠٠	٩١ر١٧٠	٦٤ر٤	٥٠ر٤٤١	٣٥ر٦
التجارة	١٤٧ر٢١٧	١٠٠	١٠٨ر٩٢٣	٧٤ر٠	٣٨ر٢٩٤	٢٦
المهن	٣٥ر٤٨١	١٠٠	١٧ر٩٩١	٥٠ر٧	١٧ر٤٩٠	٤٩ر٣
اعمال اخرى	١٥٣ر٢٠٦	١٠٠	١١١ر١٦٠	٧٢ر٦	٤٢ر٠٤٦	٢٧ر٤
المجموع	٩٦٩ر٢٦٨	١٠٠	٧٩٤ر٦٥٨	٧١ر٧	١٧٤ر٦١٠	٢٨ر٣

* ـ مستخرج من جدول التوزيع المهني لسكان فلسطين .

العاملون بالزراعة ١٩٣١ (٥)

بلغت نسبة المعتمدين على الزراعة في معيشتهم عام ١٩٣١ ٥٠ر٧ ٪ من مجموع السكان . يشكل المسلمون ٦٣ر٧ ٪ ، اليهود ١ر١٥ ٪ ، المسيحيون ١٧ر٧ ٪ .

وبلغ عدد العاملين بالزراعة ١١٩٠٧٥ شخصا ٥٧ ٪ من مجموع العاملين ، ١٠٦٦٩٧ (٨٩ر٦ ٪) مسلمون ، ١١٢٦٢ (٩ر٨ ٪) يهود ، ٣٨٨٦ (٣ر٣ ٪)

٥ ـ Cencus of Palestine, p. 6 - D

مسيحيون و ١٨٦٦ (٢ر ٪) ديانات اخرى . وبذلك تكون نسبة العرب العاملين بالزراعة ٧ر٩٦ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة .

ويمكن ان تقسم العاملين بالزراعة الى ثلاث فئات رئيسية :

١ ــ المزارعون : وهم الذين يعملون بالزراعة ويملكون اراضي .

٢ ــ العمال الزراعيون : وهم الذين يعملون بالزراعة ولا يملكون اراضي ..

٣ ــ مؤجرو الاراضي : وهم الذين يعتمدون في معيشتهم على تأجير اراضيهم الزراعية للاخرين .

١ ــ المزارعون (٦)

بلغ مجموع عدد المزارعين ٥٢٦ر٧٠ مزارعا ، ٧٨٦ر٦٥ منهم ذكورا و ٤٤٧٠ اناثا، اي ان نسبة الاناث كانت ٧ر٦ ٪ . وبلغ عدد المسلمين منهم ١٩٠ر٦٣ ، اليهود ٣٦٦٩ ، المسيحيون ٢٣٧٦ ، الديانات الاخرى ١٢٩١ . وبذلك يكون مجموع المزارعين العرب ٥٢٦ر٦٦ مزارعا اي ٨ر٩٤ ٪ من مجموع المزارعين في فلسطين ونسبة اليهود ٢ر٥ ٪ .

ويعمل ٩٨٣ر٢١ من المزارعين اعمالا اضافية متنوعة، ١٥٥٧١ منهم يعملون اعمالا اضافية لها علاقة بالزراعة .

٢ ــ العمال الزراعيون (٧)

بلغ مجموع عدد العمال الزراعيين ٥٣٩ر٣٢ عاملا . ٣٣١ر٢٩ منهم ذكورا و٣٢٠٨ اناث ، اي ان نسبة الاناث كانت ٩ر٩ ٪ . وبلغ عدد المسلمين ٧٧٠ر٢٩ ، اليهود ٢٥٨٢ ، المسيحيون ٥١٢ والديانات الاخرى ٣٨٦ . وبذلك يكون مجموع العمال الزراعيين العرب ٢٩٩٥٧ اي ١ر٩٢ ٪ من مجموع العمال الزراعيين ، ونسبة اليهود ٩ر٧ ٪ .

ويعمل ٢٢٨٩ من العمال الزراعيين اعمالا اضافية ، ١١٠٨ منهم يعملون اعمالا لها علاقة بالزراعة .

٣ ــ مؤجرو الاراضي (٨)

بلغ مجموع الذين يعتمدون في معيشتهم على تأجير اراضيهم للاخرين ٥٣١١ شخصا. منهم ٣٧٩٥ ذكورا و١٤١٨ اناثا. اي ان نسبة الاناث كانت ٧ر٢٦ ٪ . وبلغ عدد المسلمين ٥٢٧ ، اليهود ١٠ ، المسيحيون ٢٣٦ ، والديانات الاخرى ٣٨ . وبذلك يكون مجموع العرب من مؤجري الاراضي ٥٣٠١ اي ٨ر٩٩ ٪ ونسبة اليهود ٢ر ٪ فقط .

ويعمل ١٩٦٨ من مؤجري الاراضي اعمالا اضافية منهم ٩٤٤ يعملون اعمالا لها علاقة للزراعة .

---

٦ ــ **المرجع نفسه** ، ص ٤٥٦ .

٧ ــ **المرجع السابق** ، ص ٤٥٧ .

٨ ــ **المرجع السابق** ، ص ٤٤٤ .

ونجد مما سبق ان اكبر نسبة من الزراعيين اليهود كانت من فئة العمال الزراعيين (٩ر٧ ٪) اي فئة الزراعيين الذين لا يملكون اراض بسبب ملكية المستعمرات ثم تليهم فئة المزارعين ٢ر٥ ٪ التي كان يتم شراؤها او نيلها من حكومة الانتداب . واخيرا من فئة مؤجري الاراضي ، اذ لم تزد نسبتهم في هذه الفئة عن ٢ر ٪ . ويرجع ذلك الى ان الوكالة اليهودية هي التي كانت تقوم بشراء الاراضي في فلسطين وتشغيل اليهود فيها .

عدد المزارعين حسب الدين والجنس (٩)

الديانة	المزارعون	ذكور	اناث
المسلمون	٦٣١٩٠	٥٩٧٩٨	٣٣٩٢
اليهود	٣٦٦٩	٢٦٠١	١٠٦٨
المسيحيون	٢٣٧٦	٢١٤٩	٢٢٧
ديانات اخرى	١٢٩١	١٢٣٨	٥٣
المجموع	٧٠ر٥٢٦	٦٥ر٧٨٦	٤٧٤٠

مجموع العرب ٦٦ر٨٥٧ (٩٤ر٨ ٪) ٦٣ر١٨٥ (٥ر٩٤ ٪) ٣٤٠٢ (٥ر٥ ٪) .

اليهود ٣٦٦٩ (٢ر٥ ٪) ٢٦٠١ (٩ر٧٠ ٪) ١٠٦٨ (١ر٢٩ ٪)

عدد العمال الزراعيين حسب الدين والجنس (١٠)

الديانة	العمال الزراعيون	ذكور	اناث
المسلمون	٢٩٠٧٧	٢٦٥٥٠	٢٥٢٧
اليهود	٢٥٨٢	٢٠٤٦	٥٣٦
المسيحيون	٥١٢	٤٢١	٩١
ديانات اخرى	٣٦٨	٣١٤	٥٤
المجموع	٣٢ر٥٣٩	٢٩ر٣٣١	٣ر٢٠٨

مجموع العرب ٢٩ر٩٥٧ (١ر٩٢ ٪) ٢٧ر٢٨٥ (١ر٩١ ٪) ٢ر٦٧٢ (٩ر٨٪)

يهود ٢٥٨٢ (٩ر٧٪) ٢٠٤٦ (٢ر٧٩ ٪) ٥٣٦ (٨ر٢٩ ٪)

٩ ـ **المرجع السابق** ، ص ٤٥٦ ، ٤٧٥ ، ٤٤٤ .

١٠ ـ **المرجع السابق** ، ص ٤٥٦ ، ٤٧٥ ، ٤٤٤ .

عدد مؤجري الاراضي حسب الدين والجنس (١١)

الديانة	مؤجرو الاراضي	ذكور	اناث
المسلمون	٥٠٢٧	٣٦٠٩	١٤١٨
اليهود	١٠	٨	٢
المسيحيون	٢٣٦	١٥٤	٨٢
ديانات اخرى	٣٨	٢٤	١٤
المجموع	٥٣١١	٣٧٩٥	١٥١٦
مجموع العرب	٥٣٠١ (٩٩ر٨)	٣٧٩٢ (٧١ر٥٪)	١٥١٤ (٢٩ر٥٪)
اليهود	١٠ (٢ر)	٨ (٨٠٪)	٢ (٢٠٪)

البدو العاملون بالزراعة ١٩٣١

كان عدد السكان البدو في فلسطين عام ١٩٣١ ٦٦ر٥٥٣ نسمة ولقد كانت غالبيتهم تعتمد في معيشتها على الزراعة ، وبلغ عددهم ٥٤ر٩٨٩ نسمة اي ٨٢ر٤ ٪ . وعدد المعتمدين على الرعي في معيشتهم ٨٥ر٥ نسمة اي ٨ر٨ ٪ .

وبلغ عدد العاملين من البدو ١٨ر٧٩٨ عاملا . يعمل منهم ١١ر٥٠٦ (٦١ر٢ ٪) في الزراعة الاعتيادية و ١ر٧٤٩ (٩ر٣ ٪) عاملا في المزارع والحقول و ٣ر٩٦٣ (٢١ر١ ٪) رعاة و ١ر٥٨٠ (٨ر٤ ٪) عمال غير مصنفين (١٢) .

نوع العمل	المجموع	النسبة المئوية	عدد العمال	النسبة المئوية
الزراعة الاعتادية	٤٧ر٨٤٥	٧١ر٩	١١ر٥٠٦	٦١ر٢
العمل بالاجرة في المزارع والحقول	٦ر٩٨٩	١٠ر٥	١ر٧٤٩	٩ر٣
رعاة	٥ر٨٥٠	٨ر٨	٣ر٩٦٣	٢١ر١
عمال آخرين غير مصنفين	٥ر٨٦٩	٨ر٨	١ر٥٨٠	٨ر٤
المجموع	٦٦ر٥٥٣	١٠٠	١٨ر٧٩٨	١٠٠

١١ ـ **المرجع السابق** ، ص ٤٥٦ ، ٤٧٥ ، ٤٤٤ .

١٢ ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٤٤ .

بلغت نسبة العاملين بالزراعة عام ١٩٤٤ ، ٥١ ٪ (١٣) من مجموع العاملين ولا تتوفر اية معلومات تفصيلية اخرى .

الفلسطينيون العاملون بالزراعة بعد ١٩٤٨

ان التشتت الذي اصاب الشعب الفلسطيني بعد حرب ١٩٤٨ ، وقيام دولة اسرائيل ادى الى تغيير جوهري في طبيعة حياتهم سواء الذين نزحوا منهم من الاراضي المحتلة او الذين بقوا فيها . فالذين نزحوا فقدوا بنزوحهم العمل والارض والوطن وتشتتوا في اجزاء مختلفة من العالم ، واما الذين بقوا فقد تحولوا الى اقلية مضطهدة. والقسم الوحيد الذي استمر في ممارسة حياته الاعتيادية الى حد ما هم سكان الضفة الغربية .

وفي تناولنا للفلسطينيين العاملين بالزراعة عام ١٩٤٨ سوف نضطر للتقسيم حسب المناطق التي يقيمون بها وهي فلسطين المحتلة ، الضفة الغربية والبلدان العربية كل على حدة ، الا ان المشكلة هي في عدم توافر احصائيات متجانسة من حيث الزمن والموضوع . ولهذا فانه سيكون من الصعب الخروج بصورة كاملة لهذه الفئة في فترة زمنية محددة .

فلسطين المحتلة

كان عدد سكان فلسطين في عام ١٩٤٨ ٢٫٠٦٥٫٠٠٠ نسمة منهم ١٫٤١٥٫٠٠٠ عربي و ٦٥٠٫٠٠٠ يهودي (٣١ ٪) . وبعد حرب ١٩٤٨ بقي في الجزء المحتل من فلسطين ١٧٠ الف عربي منهم ١١٩٫٠٠٠ مسلمون ، ٣٥٫٠٠٠ مسيحيون و١٦٫٠٠٠ ديانات اخرى ، واصبحت نسبة كل العرب بعد الاحتلال ١٥ ٪ من السكان . وفي عام ١٩٦٩ اصبح عدد السكان (١٤) العرب في فلسطين المحتلة ٣٥٣٫٠٠٠ نسمة يشكلون ١٢٫٢ ٪ من السكان .

التوزيع الجغرافي للعرب

تتركز الاقلية العربية في فلسطين المحتلة في الجليل والمثلث والنقب . ويعيش عدد منهم في مدن الناصرة ، يافا ، اللد ، الرملة ، حيفا ، عكا ، القدس . وفي عام ١٩٦٩ كان يسكن في المنطقة الشمالية الجليل ١٧٢ الفا ، وفي منطقة حيفا ٥٨ الفا ، وفي المنطقة الوسطى ٣٣ الفا ، و ٧ آلاف في منطقة تل ابيب و ٢٣ الفا في المنطقة الجنوبية والنقب .

وعلى الصفحة التالية جدول بعدد السكان العرب والنسبة المئوية حسب المنطقة التي يسكنوها في عامي ١٩٤٨ ــ بعد الحرب ــ و ١٩٦٩ (١٥) .

١٣ ــ حبيب قهوجي ، **المرجع السابق** ، ص ٤٦ .

١٤ ــ **Statistical Abstract of Israel 1970, pp. 27, 61, 62**

١٥ ــ حبيب قهوجي ، **المرجع السابق** ، ص ١٢ و ١٣ .

المنطقة السكنية	١٩٤٨		١٩٦٩	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
المنطقة الشمالية	٩١ر٠٠٠	٥٨ر٣	٢٠٣ر٠٠٠	٥٧ر٥
منطقة حيفا	٢٧ر٠٠٠	١٧ر٣	٦٩ر٠٠٠	١٩ر٥
المنطقة الوسطى	١٦ر٠٠٠	١٠ر٣	٣٩ر٠٠٠	١١ر٠
منطقة تل ابيب	٤ر٠٠٠	٢ر٦	٨ر٠٠٠	٢ر٣
المنطقة الجنوبية	١٥ر٠٠٠	٩ر٦	٢٨ر٠٠٠	٧ر٩
منطقة القدس	٣ر٠٠٠	١ر٩	٦ر٠٠٠	١ر٧
المجموع	١٥٦ر٠٠٠	١٠٠	٣٥٣ر٠٠٠	١٠٠

وهكذا يتبين لنا ان مناطق تمركز العرب لم تتغير كثيرا ، باستثناء زيادتها في منطقة حيفا بنسبة ٢ر٢ ٪ وانخفاضها في المنطقة الجنوبية بنسبة ٣ر٢ ٪ اما في باقي المناطق فلقد بقيت النسب كما هي تقريبا .

السكان الريفيون

يشكل العرب حوالي ٤٠ ٪ من مجموع سكان الريف . وفي عام ١٩٦١ كانت نسبة العرب المسلمين الذين يعيشون في الريف ٦٧ر٤ ٪ وفي المدن ١٦ر٩ ٪ و١٥ر٨ ٪ يعيشون حياة البداوة في الجليل والنقب . اما المسيحيون فان ٣٩ ٪ منهم يعيشون في الريف و٦١ ٪ يعيشون في المدن .

وفي عام ١٩٦٧ بلغ عدد السكان العرب ٢٩٧ر٠٠٠ نسمة ، ٢٠٨ر٠٠٠ منهم يعيشون في القرى (٧٠ ٪) ، ١١٦ر٠٠٠ يعيشون في قرى كبيرة و ٥٤ر٠٠٠ منهم يعيشون في قرى صغيرة .

وفي عام ١٩٦٩ (١٦) كان في فلسطين المحتلة ٩٩ قرية عربية يعيش فيها ٢٤١ر٠٠٠ نسمة اي ٦٢ ٪ من مجموع السكان العرب ، وبلغ عدد سكان المدن ١١٢ر٠٠٠ نسمة بالاضافة الى ٣٧ر٠٠٠ يعيشون حياة البداوة بينما كان ٨٢ر٥ ٪ من اليهود يعيشون في المدن مقابل ١٧ر٥ يعيشون في القرى .

١٦ ـ زاهي كركبي ، **المرجع السابق** .

وفيما يلي جدول بتوزيع السكان العرب حسب مناطق سكنهم .

السكان العرب حسب مناطق سكنهم ١٩٦٩ (١٧)

المنطقة السكنية	عدد السكان	النسبة المئوية
سكان المدن	٨٦ر٠٠٠	٢٣
مستوطنات بلدية *	٢٦ر٠٠٠	٩
مجموع السكان المدنيين	١١٢ر٠٠٠	٣٢
قرى كبيرة	١٥٤ر٠٠٠	٤٤
قرى صغيرة	٤٨ر٠٠٠	١٤
عشائر قبلية	٣٧ر٠٠٠	١٠
مجموع سكان الريف	٢٤١ر٠٠٠	٦٨
المجموع العام	٣٥٣ر٠٠٠	١٠٠

* ـ المستوطنة البلدية : هي المستوطنة التي يزيد عدد سكانها عن الفين ، وتبلغ نسبة العاملين بالزراعة فيها اقل من ٣٣ ٪ .

ولقد زادت نسبة سكان الريف من العرب في ظل الاحتلال الصهيوني عنها في فترة الانتداب . ففي فترة الانتداب كان هناك انتقال من القرية الى المدينة بين سكان فلسطين ، الا ان السكان العرب بعد الاحتلال التزموا الاقامة في الريف وذلك لصعوبة انتقالهم الى المدن التي اصبحت يهودية بغالبيتها والتي يصر الصهاينة على المحافظة على طابعها اليهودي ، اضف الى ذلك محاولة تجمع السكان العرب في مناطق سكنهم محافظة منهم على قوميتهم .

التوزيع المهني للعرب

لا تزال النسبة الكبرى من العرب تعمل بالزراعة ، الا ان هذه النسبة تنخفض تدريجيا من سنة لاخرى على الرغم من بقاء نسبة السكان الريفيين كما هي . ويتحول العاملون العرب من العمل بالزراعة الى العمل بالبناء والاشغال العامة ، وفي عام ١٩٦٣ كانت نسبة العاملين بالزراعة ٤٢ ٪ من مجموع المشتغلين العرب مقابل ٣٧ ٪ يعملون في الصناعة والبناء ، وفي عام ١٩٦٩ اصبحت نسبة العاملين بالزراعة ٣٢ ٪ من مجموع العاملين العرب مقابل ٤٠ ٪ يعملون في الصناعة والبناء . وبينما تتركز المهن العربية على الاعمال التي تحتاج الى طاقة جسمانية وعمل يدوي ، تتركز المهن اليهودية على الاعمال التي تحتاج الى كفاءة مهنية وثقافة عالية ، وفيما يلي جدول يوضح التوزيع المهني لكل من العرب واليهود عام ١٩٦٩ *

١٧ ـ زاهي كركبي ، **المرجع السابق** .

* ـ **Statistical Abstract of Israel 1969, p. 272**

المهنة	العرب		اليهود	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
زراعة	٢٣٢٠٠	٣١ر٥	٥٧٧٠٠	٩ر٥
صناعة	١٣٩٠٠	١٨ر٨	٢٢٩٩٠٠	٣٠ر٥
البناء والاشغال العامة	١٥٦٠٠	٢١ر٣	٥٩٩٠٠	٩ر٩
الكهرباء والماء	٤٠٠	٦ر	١٧٦٠٠	٢ر٧
تجارة ، بنوك ، تأمين	٦٠٠٠	٨ر١	١١٣٦٠٠	١٢ر٤
مواصلات ، تخزين	٤٩٠٠	٦ر٦	٦٦٤٠٠	٩ر٩
خدمات عامة وخاصة	٧١٠٠	٩ر٦	٢١٧٩٠٠	٢٠ر٤
خدمات شخصية وملاهي	٢٦٠٠	٣ر٥	٧٤٦٠٠	٤ر٧
غير معروف	١٠٠	—	٣٣٠٠	—
المجموع	٧٣٨٠٠	١٠٠	٨٤٠٩٠٠	١٠٠

ولقد طرأ تحول كبير على التوزيع المهني لكل من العرب واليهود ما بين فترة الانتداب البريطاني (١٩٣١) والوقت الحالي (١٩٦٩) . فبينما كانت نسبة العرب العاملين بالزراعة ٥٨ر٦ من مجموع العاملين انخفضت النسبة الى حوالي النصف ٣١ر٥ ٪ . كما حدث الانخفاض نفسه بالنسبة الى اليهود العاملين بالزراعة اذ انخفضت النسبة من ١٥ر١ ٪ الى ٩ر٥ ٪ . اما بالنسبة للصناعة فلقد ارتفعت نسبة العاملين العرب من ١١ر٥ ٪ الى ١٨ر٨ ٪ ، بينما كان الارتفاع بين العاملين اليهود اقل بكثير اذ زادت النسبة من ٢٨ر٩ ٪ الى ٣٠ر٥ ٪ .

وفي عام ١٩٦٩ بلغت نسبة العاملين العرب الى مجموع العاملين في فلسطين المحتلة ٧ر٨ ٪ يشكل العاملون بالزراعة منهم ٢٣ر٤ ٪ ، العاملون في البناء ٢٠ر٣ ٪ ، العاملون في المواصلات والتخزين ٦ر٨ ٪ ، العاملون في الصناعة ٥ر٦ ٪ ، في التجارة والبنوك ٤ر٩ ٪ ، الخدمات الشخصية ٣ر٣ ٪ ، الخدمات العامة ٣ر٢ ٪ واخيرا العاملون في الكهرباء والماء ٢ر٢ ٪ . وعليه فان العرب العاملين بالزراعة والبناء يشكلون قطاعا كبيرا من مجموع العاملين في باقي الفروع .

العاملون بالزراعة

على الرغم من ثبات نسبة السكان العرب الريفيين في فلسطين المحتلة ، نجد ان نسبة العمال الزراعيين قد طرأ عليها تحول نحو الانخفاض المستمر ، اذ نجد ان النسبة قد انخفضت ما بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٩ من ٤٨ر٥ ٪ الى ٣١ر٥ ٪ ولقد كان هذا التحول نحو العمل في البناء والصناعة . ويعود تحول العمال العرب عن العمل في الزراعة الى اسباب عدة اهمها استمرار الصهاينة في مصادرة الاراضي الزراعية

الخصبة ، وعدم دعم الحكومة للمزارع العربي ومنحه القروض والمساعدات وبالتالي انخفاض نسبة الاراضي العربية وانخفاض نسبة الآلات الزراعية المتطورة كذلك انخفاض نسبة انتاج الارض العربية بالنسبة للارض اليهودية . كذلك يعود الى انخفاض سعر الانتاج العربي بالنسبة للانتاج اليهودي . ثم صغر الملكية الفردية للارض الزراعية ، بحيث ان معظمها لا يكفي سوى العائلة الزراعية ، كل هذه العوامل ادت الى تحول الزراعة العربية تدريجيا الى زراعة استهلاكية ، وبالتالي تحول المزارعين العرب من العمل بالزراعة الى العمل بمهن اخرى تدر دخلا اكبر . وفيما يلي جدول بمجموع العاملين العرب والعاملين بالزراعة * .

السنة	مجموع العرب العاملين	العاملون بالزراعة	النسبة المئوية
١٩٥٥	٤٣٤٠٠	٢١٢٠٠	٤٨ر٥
١٩٥٩	٤٧٦٠٠	٢١٤٠٠	٤٥
١٩٦٣	٦٦٢٠٠	٢٥٦٠٠	٣٨ر٦
١٩٦٩	٧٣٨٠٠	٢٣٢٠٠	٣١ر٥

* ـ زاهي كركي ، المرجع السابق ، ص ١٢ .

الضفة الغربية

السكان الريفيون

بلغ عدد سكان الضفة الغربية عام ١٩٥٢ ، ٧٤٢ر٢٨٩ نسمة منهم ٤٨١ر٦١٧ يسكنون الريف ، اي ٦٤ر٩ ٪ (١٨) ، وفي عام ١٩٦١ بلغ عدد سكان الضفة ٧٩٦ر٤٨٨ نسمة ، منهم ٥٠٦ر٣١٥ يسكنون الريف اي ٦٣ر٣ ٪ (١٩) . وفي عام ١٩٦٧ بلغ عدد السكان ١ر١٠٤ر٢٩٩ (٢٠) منهم ٣٨٤ر٦٦٨ يعتمدون في معيشتهم على الزراعة اي ٣٤ر٨ ٪ من مجموع السكان العام (٢١) .

التوزيع الجغرافي للسكان الريفيين

تقسم الضفة الغربية الى ثلاثة الوية رئيسية هي ، الخليل ، نابلس ، القدس وتتركز اكبر نسبة من سكان الريف في لواء نابلس ، اذ بلغت نسبتهم عام ١٩٥٢ ٧٥ر٦ ٪ من مجموع سكان اللواء ، انخفضت الى ٧٠ر٥ عام ١٩٦١ . ثم في لواء الخليل اذ كانت نسبة سكان الريف فيه عام ١٩٥٢ ٧١ر٤ ٪ . وفي عام ١٩٦١ انخفضت النسبة الى

١٨ ـ احصاءات المساكن لعام ١٩٥٢ ، الاردن ، ص ١ و ٢ .

١٩ ـ التعداد العام الاول للسكان والمساكن ١٩٦١ ، مجلد رقم (١) ، ص ٢٨ .

٢٠ ـ حسب عدد السكان باضافة ٢ر٣ ٪ ـ الزيادة السنوية للضفة ، الى مجموع السكان عام ١٩٦٦ اذ كان ٩٨٢ر٢٩٩ ، الاحصاء السنوي الاردني ١٩٦٦ .

٢١ ـ السكان والعمالة في القطاع الزراعي في الاردن .

٩ر٦٦ ٪ . واخيرا لواء القدس فكانت نسبة السكان الريفيين فيه ٥١ ٪ عام ١٩٥٢ ارتفعت الى ٩ر٥٣ ٪ عام ١٩٦١ .

سكان الريف في الضفة الغربية موزعون حسب الالوية

	١٩٥٢		١٩٦١	
اللواء	عدد السكان الريفيين	النسبة الى مجموع السكان	عدد السكان الريفيين	النسبة الى مجموع السكان
لواء الخليل	٨٩ر٦٦٨	٧١ر٤	٧٩ر٩٠٠	٦٦ر٩
لواء القدس	١٥٣ر٧٤٧	٥١	١٨٥ر٤٨٥	٥٣ر٩
لواء نابلس	٢٣٨ر٢٠٢	٧٥ر٦	٢٤٠ر٩٣٠	٧٠ر٥
المجموع	٤٨١ر٦١٧	٦٤ر٩	٥٠٦ر٣١٥	٦٣ر٦

العاملون بالزراعة ١٩٦١

بلغ مجموع العاملين في الضفة الغربية بمختلف المهن ١٧٢ر١٣٧ عاملا . يعمل منهم بالزراعة ٦٤ر٨٠٥ عاملا اي ٣٨ر٧ ٪ . ويأتي لواء الخليل في المرتبة الاولى من حيث نسبة العاملين بالزراعة الى مجموع العاملين فيه اذ بلغت نسبتهم ٤٩ر٨ ٪ ، يليه لواء نابلس ٤٥ر٥ ٪ على الرغم من ان نسبة سكان لواء نابلس الريفيين اكثر من نسبة سكان الخليل . واما لواء القدس فلقد بلغت نسبة العاملين بالزراعة ٢٦ر٧ ٪ من مجموع العاملين .

مجموع العاملين ، العاملون بالزراعة في الضفة الغربية عام ١٩٦١

اللواء	مجموع العاملين	العاملون بالزراعة	النسبة المئوية للعاملين بالزراعة
لواء الخليل	٢٦ر٩٢٨	١٣ر٤١٨	٤٩ر٨
لواء القدس	٧٨ر٢٢٥	٢٠ر٩٠١	٢٦ر٧
لواء نابلس	٦٦ر٩٨٤	٣٠ر٤٨٦	٤٥ر٥
المجموع	١٧٢ر١٣٧	٦٤ر٨٠٥	٣٨ر٧

* ـ التعداد العام الاول للسكان والمساكن ١٩٦١ ، مجلد رقم (٢) ، ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

وبلغ عدد الاناث العاملات بالزراعة عام ١٩٦١ ، ٥٤ر٩٤٦ ، وبلغت نسبتهن الى مجموع العاملين بالزراعة ١٢ر٢ ٪ ، واكبر نسبة للاناث العاملات بالزراعة كانت في لواء الخليل ٢٥ر٥ ، يليه لواء القدس ١٠ر٤ ثم لواء نابلس ٣ر٦ ٪ .

العاملون بالزراعة حسب طبيعة العمل ، ١٩٦١

يمكن ان نقسم العاملين بالزراعة الى ثلاث فئات هي :

العاملون لحسابهم والعاملون للاسرة .

المستخدمون ـ العمال الزراعيون .

المستخدمون .

تشكل فئة العاملين لحسابهم والعاملين للاسرة ٣ر٦٣ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة ، في مجموع الوية الضفة الغربية . وبلغت اكبر نسبة لهذه الفئة في لواء الخليل ، ٥ر٨١ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة في اللواء ، لواء نابلس ٩ر٦٠ ٪ ، لواء القدس ٤ر٥٦ ٪ .

وبلغت نسبة المستخدمين ـ العمال الزراعيون ـ في كل الالوية ٤ر٣١ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة . وبلغت نسبتهم في لواء القدس ٨ر٤٠ ٪ لواء نابلس ٨ر٣٠ ٪ لواء الخليل ٥ر١٧ ٪ .

اما فئة المستخدمين فلم تتجاوز ٥ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة في كل الالوية. وبلغت نسبتهم في لواء نابلس ٤ر٨ ٪ ، لواء القدس ٦ر٢ ٪ لواء نابلس ١ر١ ٪ .

العاملون بالزراعة حسب طبيعة عملهم ١٩٦١

اللواء	عاملون لحسابهم او للاسرة		المستخدَمون		المستخدِمون	
	العدد	النسبة المئوية *	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
لواء الخليل	١٠٩٣٢	٥ر٨١	٢٣٤٥	٥ر١٧	١٤١	١ر١
لواء القدس	١١٧٩٦	٤ر٥٦	٨٣٧٣	١ر٤٠	٥٣٧	٦ر٢
لواء نابلس	١٨٥٥٦	٩ر٦٠	٩٣٨٢	٨ر٣٠	٢٥٤٨	٤ر٨
المجموع	٤١٢٨٤	٦ر٦٣	٢٠١٠٠	٤ر٣١	٣٢٢٦	٥ر٠

* ـ حسبت النسب المئوية لكل فئة على اساس ان مجموع العاملين بالزراعة في اللواء ١٠٠ ٪ .

وهذه المعطيات تشير الى صغر الملكية الفردية في الضفة اذ ان اكبر فئة من العاملين تعمل لحسابها او للاسرة .

السكان الزراعيون ١٩٦٧

في عام ١٩٦٧ بلغ مجموع السكان الزراعيين في الضفة الغربية ، (الذين يعتمدون على الزراعة في معيشتهم ٣٨٤ر٦٦٨ . وتتركز النسبة الاكبر من السكان الزراعيين في لواء نابلس حيث بلغت ٥ر٥٦ ٪ ، فلواء القدس ٢٦ ٪ ثم لواء الخليل ٥ر١٧ ٪ .

السكان الزراعيون في الوية الضفة ١٩٦٧ (٢٢)

اللواء	العدد	النسبة المئوية
الخليل	٧٥ر٣٤٤	١٧ر٥
القدس	١٢٤ر٢٤٩	٢٦
نابلس	١٨٥ر٠٧٥	٥٦ر٥
المجموع	٣٨٤ر٦٦٨	١٠٠

العاملون بالزراعة

بلغ مجموع العاملين بالزراعة عام ١٩٦٧ ، ١٣٩ر٣٧٨ ، منهم ٦٧ر٦١٩ (٢٣) من افراد عائلات المزارعين (الزوجة ، الابن ، البنت) وبهذا يكون عدد العاملين بالزراعة من ارباب العائلات ٦١ر٩١٦ ، اي ان العاملين بالقطاع الزراعي قد سجلوا انخفاضا عن عام ١٩٦١ بنسبة ٤ر٦ ٪ .

وبلغت نسبة الاناث العاملات بالزراعة (٢٤) في كل الوية الضفة ٢٠ر٥ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة . وكانت نسبتهن الاعلى في لواء نابلس ٢٤ر٧ من مجموع العاملين بالزراعة في اللواء ، لواء الخليل ١٦ر٣ ، لواء القدس ١٤ر٣ (٢٥) .

العاملون بالزراعة حسب طبيعة العمل

قسم التعداد الزراعي لعام ١٩٦٧ العاملين بالزراعة الى فئتين فقط ، العاملون لحسابهم والعاملون للاسرة ، العاملون باجور اي المستخدمون .

وتشكل فئة العاملين لحسابهم والعاملين للاسرة ٦٥ر٤ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة . وبلغت النسبة الاكبر لهذه الفئة في لواء القدس ٧٢ر٤ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة في اللواء ، ثم في لواء الخليل ٦٨ر٨ ٪ واخيرا في لواء نابلس ٦١ر٢ ٪ .

وبلغت نسبة العاملين باجور ٣٤ر٦ ٪ . في لواء نابلس ٣٨ر٨ ٪ ، لواء الخليل ٣١ر٢ ٪ وفي لواء القدس ٢٧ر٦ ٪ .

واذا ما قارنا هذه الارقام مع ارقام عام ١٩٦١ . نلاحظ اولا عدم وجود فئة المستخدمين عام ١٩٦٧ وارتفاع نسبة العاملين لحسابهم والعاملين للاسرة من ٦٣ر٦ ٪ الى ٦٥ر٤ ٪ . كذلك ارتفاع نسبة المستخدمين من ٣١ر٤ ٪ الى ٣٤ر٦ ٪ . ولقد زاد عدد هاتين الفئتين على حساب فئة المستخدمين ، ولو انه من غير المعقول تلاشي فئة المستخدمين نهائيا ، الا ان انخفاض عدد افراد هذه الفئة وارد بسبب اتجاه

٢٢ ـ **السكان والعمالة في القطاع الزراعي عام ١٩٦٧**، الاردن ، دائرة الاحصاءات العامة ١٩٦٨ ، ص ٤٢ .
٢٣ ـ **المرجع نفسه** ، ص ٤٣ .
٢٤ ـ ارتفعت نسبة الاناث العاملات بالزراعة ارتفاعا كبيرا عن عام ١٩٦١ لان تعداد عام ١٩٦٧ يشمل المزارع وافراد عائلته الذين يساعدونه في عمله الزراعي .
٢٥ ـ **المرجع نفسه** ، ص ٤٣ .

الملكيات الكبيرة نحو التفتت في الضفة الغربية ، وفيما يلي جدول بطبيعة عمل المزارعين في الضفة الغربية عام ١٩٦٧ موزعا حسب الالوية (٢٦) .

اللواء	العاملون لحسابهم والعاملون للاسرة	النسبة المئوية *	العاملون بأجور	النسبة المئوية
الخليل	١٦٧٩١	٧٢ر٤	١٠٠٢٩	٢٧ر٦
القدس	٢٦٢٤٥	٦١ر٢	٣٠٥٠٧	٣٨ر٨
نابلس	٤٨١٨٣	٦٨ر٨	٧٦٢٣	٣١ر٢
المجموع	٩١٢١٩	٦٥ر٤	٤٨١٥٩	٣٤ر٦

* – حسبت النسبة المئوية لكل لواء ، على اساس ان مجموع العاملين بالزراعة في كل لواء : ١٠٠ ٪ .

العاملون بالزراعة ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١

في السنوات ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ كان عدد العاملين بالضفة في كل القطاعات ١٠٩ر٩٠٠ ، ١١٤ر٦٠٠ ، ١١٦ر٨٠٠ على التوالي . اما عدد العاملين بالزراعة فانه كان يتجه نحو الانخفاض سنة بعد اخرى اذ كان ٤٨ر٨٢٣ ، ٤٥ر٠٠٠ ، ٣٩ر٩٠٠ ، وذلك بسبب توجه المزارعين العرب للعمل داخل الارض المحتلة كعمال بناء بسبب ارتفاع الاجور التي تدفعها دولة اسرائيل لهم ، وبسبب استمرار حكومة الاحتلال بسياستها الاستيطانية في الضفة ، ومصادرتها للاراضي الزراعية العربية وبناء المستعمرات اليهودية فيها .

وبلغت نسبة العاملين بالزراعة الى مجموع العاملين ٤٤ر٨ ٪ عام ١٩٦٩ ، ٣٩ر٣ ٪ عام ١٩٧٠ و ٣٤ر٢ ٪ عام ١٩٧١ .

ولا يقتصر العمل بالزراعة على سكان الريف ، اذ يعمل عدد من سكان المدن بالزراعة ، ولقد ارتفعت نسبة العاملين بالزراعة من المدن بالتدريج خلال السنوات الثلاث ، فكانت ٤ر٩ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة عام ١٩٦٩ ، ارتفعت الى ٦ر٥ عام ١٩٧٠ والى ٧ر٦ ٪ عام ١٩٧١ .

مجموع العاملين ، العاملون بالزراعة في الضفة الغربية حسب طبيعة المنطقة السكنية للاعوام ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١

السنة	العاملون بكل القطاعات: المجموع	مدن	قرى	العاملون بالزراعة: المجموع	مدن	قرى	النسبة المئوية للعاملين بالزراعة: المجموع	مدن ■	قرى
١٩٦٩	١٠٩٠٠٠	٢٨٨٠٠	٧٢٢٠٠	٤٨٨٢٣	٢٣٩٠	٤٦٤٣٣	٤٤ر٨	٤ر٩	١ر٩٥
١٩٧٠	١١٤٦٠٠	٣٣٥٠٠	٧٣١٠٠	٤٥٠٠٠	٢٩١٤	٤٢٠٨٦	٣٩ر٣	٦ر٥	٩٣ر٥
١٩٧١	١١٦٨٠٠	٣٥٣٠٠	٧٢٤٠٠	٣٩٩٠٠	٢٠٣٦	٣٦٨٦٤	٣٤ر٢	٧ر٦	٩٢ر٤

* – Statistical Abstract of Israel 1972, p. 661

٢٦ – المرجع السابق ، ص ٤٤ .

■ – النسبة المئوية للعاملين بالزراعة في المدن والقرى حسبت على اساس ان مجموع العاملين بالزراعة : ١٠٠ ٪ .

وتشكل فئة المستخدمين حوالي ٢٥ ٪ من مجموع العاملين بالزراعة فلقد كانت النسبة عام ١٩٦٩ ٩ر٢٤ ، وفي عام ١٩٧٠ ٦ر٢٤ ، وارتفعت النسبة عام ١٩٧٠ الى ٣ر٢٨ ٪ . فلقد زادت نسبة المستخدمين في القطاع الزراعي بسبب توجه المزارع العربي من زراعة ارضه الى العمل داخل اسرائيل ، ولهذا فان نسبة المستخدمين في القطاع الزراعي قد ارتفعت من ٤ر٢٣ ٪ عام ١٩٧٠ لى ٢ر٢٩ ٪ عام ١٩٧١ .

مجموع العاملين بالزراعة ، المستخدمون منهم ، والمستخدمون في اسرائيل للسنوت ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١

السنة	مجموع العاملين بالزراعة	المستخدمون	النسبة المئوية للمستخدمين	المستخدمون بالزراعة في اسرائيل	النسبة المئوية للمستخدمين بالزراعة في اسرائيل ■
١٩٦٩	٤٨٨٢٣	١٢١٥١	٢٤ر٩	–	–
١٩٧٠	٤٥٠٠٠	١١٠٨٨	٢٤ر٦	٢٦٠٠	٢٣ر٤
١٩٧١	٣٩٩٠٠	١١٢٩٢	٢٨ر٣	٣٣٠٠	٢٩ر٢

* – Statistical Abstract of Israel 1972, p. 659

■ – حسبت النسبة المئوية للمستخدمين في اسرائيل على اساس ان مجموع المستخدمين : ١٠٠ ٪ .

اما نسبة المستخدمين بالزراعة الى مجموع المستخدمين في اسرائيل من سكان الضفة فلقد انخفض من ٥ر١٨ ٪ عام ١٩٧٠ الى ٢ر١٣ ٪ عام ١٩٧١ ، اذ كان عدد المستخدمين في اسرائيل عام ١٩٧٠ ١٤٫٠٠٠ عامل منهم ٦٠٠ر٢ مستخدمين بالزراعة، فاصبح عام ١٩٧١ ٢٥٫٠٠٠ عامل منهم ٣٠٠ر٣ يعملون بالزراعة .

وعلى الرغم من تزايد العاملين من الضفة داخل اسرائيل الا ان نسبة الزيادة في مجموع المستخدمين هي ضعف الزيادة في المستخدمين بالزراعة ، فبينما زاد مجموع المستخدمين بنسبة ٤٤ ٪ ما بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، كانت الزيادة في المستخدمين بالزراعة ٢ر٢١ ٪ .

وهكذا نجد ان هناك تحولا من العمل بالزراعة الى الاعمال الاخرى التي تدر ربحا اكثر ، كذلك تحول من العمل داخل الضفة الى العمل داخل اسرائيل ، اذ انخفض عدد العاملين بالزراعة داخل الضفة من ٤٠٠ر٤٢ عام ١٩٧٠ الى ٦٠٠ر٣٦ عام ١٩٧١ .

قطاع غزة

بلغ مجموع عدد سكان قطاع غزة ٨٦٩ر٢٩٤ نسمة عام ١٩٥١ منهم ٢٠٤٠٦٨ لاجئون اي ٢ر٦٩ ٪ اما عدد السكان الاصليين فكان ٩٠٤٠٦٨ اي ٨ر٣٠ ٪ * .

ويعاني سكان القطاع ، السكان الاصليون منهم واللاجئون ، من ارتفاع نسبة البطالة ، بسبب صغر حجم القطاع وانعدام الموارد فيه ، ولا تزيد مساحة قطاع غزة

* – محمد علي خلوصي ، **التنمية الاقتصادية في قطاع غزة ١٩٤٨–١٩٦٦** ، آذار ١٩٦٧، ص ٥٦ ، ٦٠ .

بحدوده بعد عام ١٩٤٨ عن ٣٢٦ كم٢ . وبلغت الكثافة السكانية عام ١٩٦٠ ١٠٣٠ نسمة في الكلم المربع وهي اعلى كثافة سكانية في العالم .

وبعد حرب ١٩٤٨ فقد حوالي ٩٠ ٪ من السكان الاصليين للقطاع اراضيهم داخل حدود الارض المحتلة ولقد كان التوزيع المهني للعاملين في قطاع غزة عام ١٩٤٩ من السكان الاصليين * :

ملاكون	٣٠٠٠
مزارعون	١٨٠٠٠
مزارعون فقدوا عملهم داخل فلسطين	١٢٠٠٠
عمال فنيون	٧٠٠٠
عمال غير فنيين	٣٠٠٠
موظفون	١٢٠٠
تجار	٥٨٠٠
المجموع	٥٠٫٠٠٠

وبذلك تكون نسبة العاملين بالزراعة ، ٣٦ ٪ من مجموع العاملين بالقطاع .

وفي عام ١٩٦٠ كان مجموع العاملين في القطاع من السكان الاصليين ٩٤٫٤٥٠ يعمل منهم بالزراعة ٢٢٫٠٠٠ اي ٢٣٫٢ ٪ وبلغ عدد العمال الزراعيين العاطلين عن العمل ١٣٥٠٠ عامل . اما نسبة البطالة فقد كانت في ذلك العام ٣٥٫٥ ٪ بين السكان الاصليين ممن هم في سن العمل (٢٧) .

اما اللاجئون الذين بلغ عددهم في القطاع عام ١٩٥١ ، ٢٠٤٠٦٨ نسمة فان ٢٠٠٫٠٠٠ منهم يرجع اصله الى بيئة ريفية ، ولقد بلغ عدد العاملين منهم ـ اللاجئون المسجلون فقط ـ ٣٥٧٩٠ عاملا كان يعمل منهم بالزراعة قبل عام ١٩٤٨ ١٣٤٣٣ عاملا اي بنسبة ٣٧٫٥٣ ٪ من مجموع العاملين (٢٨) .

وفي عام ١٩٦٩ بلغ مجموع العاملين في قطاع غزة ـ سكان القطاع وسكان شمال سيناء (٢٩) ـ ٥٢٫٩٠٠ . وفي عام ١٩٧٠ ٥٨٫٧٠٠ ، وفي عام ١٩٧١ ٥٩٨٠٠ . اما العاملون بالزراعة فلقد كانوا ١٧٫٥١٠ ، ١٩٫٢٠٠ ، ٢٠٫٢٠٠ للسنوات الثلاث على التوالي . وبلغت نسبتهم ٣٣٫١ ٪ ، ٣٢٫٧ ٪ ، ٣٣٫٨ ٪ من مجموع العاملين ويعمل عدد من سكان المدن في الاعمال الزراعية ولقد بلغت نسبتهم من مجموع العاملين بالزراعة ٤٠٫٥ ٪ عام ١٩٦٩ ، ٣٧ ٪ عام ١٩٧٠ و ٣٣٫٢ ٪ عام ١٩٧٠ وعلى الرغم من ان نسبة العاملين بالزراعة لم تقل خلال السنوات الثلاث ، بعكس الوضع في الضفة ، الا ان

---

* ـ محمد علي خلوصي ، **المرجع السابق** ، ص ٥٦ ، ٦١ .

٢٧ ـ محمد علي خلوصي ، **المرجع السابق** ، ص ٧٧ .

٢٨ ـ الانروا ، **النشرة الاحصائية** ، ايار ١٩٥٠ ـ حزيران ١٩٥١ ـ غزة ـ مكتب التسجيل والاحصاء ، بيروت .

٢٩ ـ الاعداد المتعلقة بسكان قطاع غزة بعد عام ١٩٦٧ المأخوذة من الاحصاء الاسرائيلي تشمل سكان شمال سيناء والذين يبلغ عددهم ٣٠ الف نسمة . **Statistical Abstract of Israel**, p. 661

نسبتهم بين سكان المدن قد انخفضت ٦ر٨ ٪ ما بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ (٣٠) . اما الجزء الآخر من العاملين بالزراعة فانهم يسكنون مخيمات اللاجئين .

مجموع العاملين ، العاملون في القطاع الزراعي في غزة وشمال سيناء ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ حسب المنطقة السكنية

السنة	العاملون بكل القطاعات			العاملون بالزراعة			النسبة المئوية للعاملين بالزراعة ■		
	المجموع	مدن	مخيمات	المجموع	مدن	مخيمات	المجموع	مدن	مخيمات
١٩٦٩	٥٢٩٠٠	٢٧١٠٠	٢٠٥٠٠	١٧٥١٠	٧١٠٠	١٠٤١٠	٣٣ر١	٤٠ر٥	٥٩ر٥
١٩٧٠	٥٨٧٠٠	٢٧٢٠٠	٢٥٢٠٠	١٩٢٠٠	٧٠٩٩	١٢١٠١	٣٢ر١	٣٧ر٠	٦٣
١٩٧١	٥٩٨٠٠	٢٨٢٠٠	٢٦٢٠٠	٢٠٢٠٠	٦٠٧٧	١٣٤٩٣	٣٣ر٨	٣٣ر٢	٦٦ر٨

* – المرجع السابق ، ص ٦٦٢ .

■ – حسبت النسبة المئوية للعاملين بالزراعة في المدن والمخيمات على اساس ان مجموع العاملين بالزراعة: ١٠٠ ٪ .

وتشكل فئة المستخدمين عام ١٩٦٩ ٩ر٦١ ٪ ، انخفضت الى ٢ر٥١ ٪ عام ١٩٧٠ وعادت الى الارتفاع الى ٣ر٥٥ ٪ عام ١٩٧١ . ويعمل عدد من المستخدمين في اسرائيل ، ولقد كان عدد المستخدمين في اسرائيل عام ١٩٧٠ ، ٥٨٠٠ عامل منهم ٢٤٠٠ مستخدمون في اعمال زراعية . وفي عام ١٩٧٠ ارتفع مجموع المستخدمين في اسرائيل من القطاع وشمال سيناء الى ٨١٠٠ يعمل منهم ٤٢٠٠ عامل بالزراعة ونجد ان نسبة المستخدمين بالزراعة قد ارتفعت من ٣ر٤١ ٪ من مجموع المستخدمين عام ١٩٧٠ الى ٨ر٥١ ٪ عام ١٩٧١ .

العاملون بالزراعة في غزة وشمال سيناء ، المستخدمون ، والمستخدمون منهم في اسرائيل للسنوات ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١

السنة	مجموع العاملين بالزراعة	المستخدمون	النسبة المئوية للمستخدمين	المستخدمون بالزراعة في اسرائيل	النسبة المئوية للمستخدمين بالزراعة في اسرائيل ■
١٩٦٩	١٧٥١٠	١٠٨٣٠	٩ر٦١	–	–
١٩٧٠	٢٥٢٠٠	١٢٩١٠	٢ر٥١	٢٤٠٠	٢٢
١٩٧١	٢٦٢٠٠	١٤٤٨٠	٣ر٥٥	٤٢٠٠	٢٩

* – المرجع السابق ، ص ٦٥٩ .

٣٠ – الانروا ، النشرة الاحصائية ، ايار ١٩٥٠ – تموز ١٩٥١ ، غزة ، ص ٣ .

■ – حسبت النسبة للمستخدمين بالزراعة في اسرائيل على اساس ان مجموع المستخدمين : ١٠٠ ٪ .

اما عن العاملين بالزراعة في قطاع غزة ـ يعملون في القطاع فقط ـ فلقد كان هناك تحول عن العمل الزراعي اذ انخفض عددهم من ١٦٫٨٠٠ عام ١٩٧٠ الى ١٦٫٠٠٠ عام ١٩٧١ اي بنسبة ٤٫٨ ٪ ، بينما ارتفعت نسبة العاملين بالزراعة في اسرائيل من ٢٤٠٠ الى ٤٢٠٠ في نفس الفترة اي بنسبة ٤٢٫١ ٪ . وذلك بسبب ارتفاع الاجور التي تدفع للعاملين في اسرائيل اذا ما قورنت بالاجور المدفوعة في القطاع .

سوريا ولبنان والكويت

سوريا • في عام ١٩٥١ (٣١) بلغ عدد الفلسطينيين في سوريا (اللاجئون المسجلون فقط) ٨٣٫٠٠٠ . وكان عدد العاملين منهم في مختلف المهن عام ١٩٤٨ ـ قبل الهجرة الى سوريا ـ ١٥٫٦٠٠ ، اما العاملون بالزراعة فقد كان ٥٫٩٠٠ اي ٣٧٫٨ ٪ من مجموع العاملين .

وفي عام ١٩٦٠ (٣٢) ، كان عدد الفلسطينيين المقيمين في سوريه ١١٢٫٥٧١ فلسطينيا وبلغ عدد العاملين منهم في مختلف المهن ٢٤٥٠٠ يعمل منهم بالزراعة ٢٥٨٩ اي ١٠٫٢ ٪ . اي ان نسبة العاملين بالزراعة من مجموع العاملين قد انخفضت ٢٧٫٥ ٪ عما كانت عليه قبل حرب عام ١٩٤٨ .

لبنان • وفي لبنان بلغ عدد الفلسطينيين (اللاجئون المسجلون فقط) عام ١٩٥١ (٣٣) ، ١٠٦٫٠٠٠ فلسطيني، كان يعمل منهم في مختلف المهن عام ١٩٤٨ ١٩٫٠٢٧ عاملا ، منهم ٦٫٦٨٥ كانوا يعملون بالزراعة اي ٣٥ ٪ .

وفي عام ١٩٧٠ بلغ عدد العاملين في لبنان من الفلسطينيين في مختلف المهن ٣١٫٤٠٠ ، منهم ٩٠٠ يعملون بالزراعة ، ٢٫٩ ٪ فقط ، من مجموع العاملين ، اي ان نسبة العاملين بالزراعة قد انخفضت بين الفلسطينيين الموجودين في لبنان ٣١٫١ ٪ عما كانت عليه قبل هجرتهم الى لبنان .

الكويت • وفي الكويت بلغ عدد الفلسطينيين العاملين عام ١٩٧٠ ٤١٫١٧٤ عاملا يعمل منهم بالزراعة ٨٩٣ عاملا اي ٢٫١ (٣٤) . ومعظم العاملين بالزراعة في الكويت يعملون كموظفين في الدوائر الحكومية كعمال حدائق .

وبهذا فان نسبة العاملين بالزراعة من الفلسطينيين كان عام ١٩٧٠ ، ٢٧٫١ ٪ من مجموع العاملين . ان تحول الفلسطينيين عن العمل بالزراعة يرجع في الاساس الى فقدانهم الجزء الاكبر من اراضيهم وعدم تمكنهم من تعويضها بشراء اراض زراعية في

---

٣١ ـ الانروا ، **النشرة الاحصائية** ، ايار ١٩٥٠ ـ تموز ١٩٧١ ، مكتب التسجيل والاحصاء ، سوريه ، ص ٣٧ .

٣٢ ـ **التعداد العام للسكان** ، سوريه ١٩٦٠ ، ص ٦٠ .

٣٣ ـ الانروا ، **النشرة الاحصائية** ، ايار ١٩٥٠ ـ تموز ١٩٥١ (لبنان) ، ص ٧٧ .

٣٤ ـ تعداد سكان دولة الكويت ، الكويت ١٩٧٠ ، ص ٢٤١ .

المناطق التي لجأوا اليها . وفيما يلي جدول بمجموع العاملين الفلسطينيين والعاملين بالزراعة منهم عام ١٩٧٠ .

المنطقة	مجموع العاملين	العاملون بالزراعة	النسبة المئوية للعاملين بالزراعة
فلسطين المحتلة (٦٩)			
	٧٣ر٨٠٠	٢٣ر٢٠٠	٣١ر٥
الضفة الغربية	١١٤ر٦٠٠	٤٥ر٠٠٠	٢٤ر٦
غزة	٥٨ر٧٠٠	١٩ر٢٠٠	٣٢ر٧
سوريا (١٩٦٠)	٢٤ر٥٠٠	٢ر٥٨٩	١٠ر٢
لبنان	٣١ر٤٠٠	٩٠٠	٢ر٩
الكويت	٤١ر١٧٤	٨٩٣	٢ر١
المجموع	٣٤٤ر١٧٤	٩١ر٧٨٢	٢٧ر١ ٪

ان هذه الارقام لا تعطي حقيقة حجم العاملين بالزراعة . لان عددا كبيرا من الفلسطينيين في الضفة الشرقية والذين حصلوا على الجنسية الاردنية لم يدخلوا ضمن الارقام الواردة ، هذا بالاضافة الى الفلسطينيين العاملين في بلدان عربية اخرى او في بلدان غير عربية والذين لا تتوفر اية معلومات عنهم .

لقد فقد الفلسطينيون مرة واحدة ٣ر٣٦٤ر٠٠٠ دنم من الاراضي القابلة للزراعة داخل فلسطين المحتلة . وتحول الجزء الاكبر من الشعب المقيم والذي يملك الارض الى لاجئين لا يملكون شيئا . ولقد ادى هذا الى تحول الشعب الفلسطيني عن ممارسة مهنة الزراعة التي كان يمتهنها اكثر من نصف العاملين . كما ادى الى تحول في طبيعة عمل المزارعين ، اذ تحول عدد كبير من المزارعين المالكين الى عمال زراعيين .

كذلك كان للاحتلال الصهيوني لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة اثر سلبي على الزراعة في كل منهما ، اذ تحول العاملون بالزراعة عن العمل في اراضيهم الى العمل داخل حدود فلسطين المحتلة ـ اسرائيل ـ واصبحوا يعملون كعمال مأجورين في المزارع اليهودية ولقد شجعت حكومة اسرائيل هذا الاتجاه كجزء من سياستها التوسعية في محاولة منها لدمج اقتصاد الاراضي التي احتلتها بعد عام ١٩٦٧ باقتصاد اسرائيل ، وربط العامل العربي اقتصاديا بدولة اسرائيل عن طريق العمل في مؤسساتها .

القِسم الثاني

الصناعة والمهن في فلسطين

١٩٠٠ ـ ١٩٧٠

الفصل الخامس

التطور الصناعي والمهني في فلسطين

تطورت الصناعة والمهن في فلسطين في بداية هـذا القرن في ظل مجتمـع زراعي تسكن النسبة الاكبر من اهاليه في مناطق ريفية وتتعاطى الزراعة كمهنـة اساسية . فكانت الصناعات المنتشرة صناعات تحويلية تعتمد على تصنيع الانتاج الزراعي كطحن الحبوب ، واستخراج الزيوت النباتية ، بالاضافة الى بعض الصناعات الكيماوية التي تعتمد كذلك على المنتجـات الزراعية كصناعـة الصابون . هـذا بالاضافة الى بعض الصناعات المنتشرة في كل المجتمعات الزراعيـة كالنسيج ، ودباغـة الجلود والحدادة والصناعات الخشبية . ولم تتميز فلسطين في الفترة التي سبقت الانتداب البريطاني لها باية ميزة صناعية عن غيرها من المناطق المجاورة ، او عن البلدان الزراعية التقليدية. ولا تتعدى الصناعات التي عرفتهـا الحرف التي تتعاطاهـا العائلات لسد احتياجات العائلة او القرية على الاكثر ، وهذه الحرف ترثها العائلة الواحدة في العادة وتساهـم النساء بقسط من العمل فيها . ونمت بذلـك العلاقات بين رب العمـل والعامل على اساس عائلي ، ولم تنم في البلاد طبقة من العمال الصناعيين كطبقة مميزة لها خصائص واوضاع اجتماعية مستقلة اذ قلما كان رب العمل يستخدم عمالا مأجورين . وفي معظم الاحيان كان العمل الصناعي يشكل جزءا من عمل المزارع او عمل افراد عائلته ، كطحن الحبوب وتخمير العنب واستخراج الزيت . ومعظم الانتاج الزراعي في تلك الفترة كان يستهلك محليا باستثناء صناعة الصابون التي كانت تصدر الى البلدان المجاورة وخاصة مصر والعراق .

الا ان الانتداب البريطاني وما رافقه من تشجيع الهجرة اليهودية وتدفق رؤوس الاموال والعمال الصناعيين المهرة ادى الـى تحـول مفاجيء في المجتمـع الزراعـي الفلسطيني ، فوجود جيش الاحتـلال البريطـاني الذي كان بحاجـة الى شق طرق مواصلات جديدة لتسهيل تحركاته ، كذلك بحاجة الى سلع استهلاكية تصنع محليا ، هذا بالاضافة الى تشجيع الاستقرار الاقتصادي كمحاولة لضمان الاستقرار السياسي في البلاد ، بالاضافة الى النشاط الصهيوني في محاولة للسيطرة على الاقتصاد المحلي ، ادى الى تطور صناعي سريع في الفترة اللاحقة للحرب الاولى ، وسوف نستعرض في هذا الفصل التطور الصناعي والمهني الذي شهدته فلسطين في فترة الانتداب البريطاني،

ثم التطور الصناعي للعرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي وكذلك الصناعة في الضفة الغربية في الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٧٢ .

الصناعات والمهن قبل الحرب العالمية الاولى

ان الصناعات التي عرفها اهل فلسطين في الفترة التي سبقت الانتداب البريطاني هي صناعات تحويلية بسيطة ، منتشرة في كل قرى فلسطين تقريبا ، وتعتمد في معظمها على الانتاج الزراعي واهم هذه الصناعات (١) :

١ ـ صناعة الطحن :

انتشرت مطاحن الحبوب في معظم مدن وقرى فلسطين ، ويكاد لا يخلو بيت من المطاحن التي تدار باليد وتقوم عادة كل عائلة بطحن ما يلزمها من حبوب للاستهلاك المنزلي ، وكانت المطاحن التي تدار بقوة الماء متوفرة في الاماكن التي يوجد بها قوى مائية . اما المطاحن الآلية فقد كانت متوفرة في المدن فقط وفي عام ١٩١٢ كان يوجد في مدينة يافا ١٠ مطاحن آلية ، وخمسة في مدينة غزة . وكانت معظم هذه المطاحن تستخرج الدقيق ، وكان في كل من يافا والقدس معامل لتحويل الدقيق الى معكرونة.

٢ ـ استخراج الزيوت :

تعتبر صناعة عصر الزيتون من اقدم الصناعات في فلسطين وكان معدل انتاج زيت الزيتون في تلك الفترة حوالي ٧٠٠٠ طن سنويا وكانت معظم معاصر زيت الزيتون معاصر خشبية تدار بقوة الحيوانات مما كان يؤدي الى انخفاض الانتاج كما ونوعا. واما المعاصر التي تدار بقوة الماء فكانت موجودة في مدينتي حيفا وعكا وبلغ عددها ٣٠ معصرة . والانتاج الجيد من زيت الزيتون كان يستهلك للاكل ويشكل تقريبا نصف الانتاج ، اما النصف الآخر فقد كان يستعمل في صناعة الصابون .

وكان في البلاد كذلك معامل لاستخراج زيت السمسم ، بلغ عددها ٤٠ معملا في كل من اللد والرملة ويافا والقدس ونابلس وكلها للعرب باستثناء معملين يداران بقوة الماء في مدينة يافا . وبلغ معدل انتاج المعامل الصغيرة ١٥٠ ـ ٢٠٠ كيلو في اليوم ، ومعدل انتاج المعامل الكبيرة ٢٠٠٠ر٢ ـ ٣٠٠٠ر٣ كيلو في اليوم .

٣ ـ صناعة الصابون :

ان صناعة الصابون من اقدم الصناعات التي عرفها الفلسطينيون ، واشتهرت مدينة نابلس بشكل خاص بهذه الصناعة ، وكان يوجد بها ٣٠ معصرة ، تليها مدينتا حيفا ويافا .

وقدر الانتاج السنوي لمعامل الصابون في منطقة نابلس قبل الحرب الاولى بـ ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ طن ، في منطقة حيفا ٣٠٠ طن ، وفي منطقة يافا ٢٠٠ ـ ٣٠٠ طن .

---

١ ـ سعيد حمادي ، **النظام الاقتصادي في فلسطين** ، ص ٢٧٤ ـ ٢٨٢ .

ويعتمد انتاج الصابون على موسم الزيتون وانتاج الزيت ، وفي بعض السنوات كان الزيت يستورد من الخارج لصناعة الصابون .

وكان الصابون يصدر الى بعض البلدان المجاورة وبلغ قيمة المصدر منه عام ١٩١٣ ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه .

وفي بداية القرن ادخلت الوسائل الحديثة لصناعة الصابون بواسطة شركة يهودية روسية وكانت هذه الشركة تنتج ٢٠٠ طن سنويا وفي عام ١٩١٣ انشيء معمل عصري آخر تحت ادارة اميركية .

صناعة الخمور

ادخلت صناعة الخمور الى البلاد عام ١٨٨٥ ولقد ادخلها اليهود عندما حصلت مستعمرتان يهوديتان على مساعدات من ادمون روتشلد لانشاء مراكز لصناعة الخمر وكانت النسبة الاكبر من هذه الخمور تصدر الى الخارج .

هذا بالاضافة الى ان الخمر يصنع في البيوت ، واشتهرت منطقة الخليل بصناعة الخمر وكان الفلسطينيون يقومون بتصنيع النبيذ والعرق بطرق اولية في عدد من المدن والقرى الفلسطينية .

الحياكة والغزل

عرفت البلاد مهنة الحياكة والغزل منذ فترة قديمة ، وكانت الانوال تنتشر في كل المدن والقرى وتشمل هذه الحرفة نسج الاقمشة والعباءات والبسط والسجاد والحصر وغيرها ، وكانت النساء في العادة يقمن بهذه الحرفة في المنازل لسدالاحتياجات البيتية او القروية في الاغلب ، وكان البدو يقومون بصناعة السجاد والبسط ويبيعونه لاهل القرى والمدن .

واهم مراكز النسيج كانت في المجدل حيث كان بها ٥٠٠ نول .

الصناعات الجلدية

تقوم هذه الصناعة على دبغ الجلود المحلية وصناعة الاحذية ، واشتهرت مدينة غزة بالذات في هذه الصناعة وكانت الجلود المحلية تستعمل لصنع الاحذية الرخيصة اما الاحذية الثمينة فكانت الجلود تستورد لصناعتها من الخارج .

وعرف اهالي فلسطين بعض المهن الاخرى كصناعة الطوب والقرميد والخزف والصناعات المعدنية والرموز الدينية كالمسابح والاخشاب المعدنية .

ومعظم الصناعات في هذه الفترة كانت بيد العرب باستثناء صناعة الخمور ولا تتوفر اية معلومات عن توزيع هذه الصناعات بين العرب واليهود كما لا تتوفر معلومات

كافية عن عدد هذه المصانع ومكان انتشارها ، واقدم احصائيـة متوفرة هي عن عـدد المصانع عام ١٩١٨ وتوزعها على المدن الرئيسية .

الصناعة	عدد المصانع	النسبة المئوية لعدد المحلات لكل صناعة
المعادن	١٠١	٨ر١
الصباغة	٢٠	٦ر١
النسيج	١٦٨	٥ر١٣
الملابس	١٦٦	٣ر١
المأكولات	١٧٨	٤ر١٤
الصناعات الكيماوية	٣٩٥	٩ر٣١
(تشمل الزيتون والصابون)		
الورق والطباعة	٢٧	
صناعة الجلود	٢٩	٣ر٢
الخشب	٩٠	٢ر٧
الخزف والطوب	٥٢	٢ر٤
صناعات اخرى	١٠	٨ر
المجموع	١٢٣٦	١٠٠

* ـ الحسيني يونس ، **التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين** ، ص ١٢٥ .

وكانت اهم المدن التي تتركز فيها هذه الصناعات : القدس ١٦٧ مصنعا ، يافا ١١٩ ، حيفا ٨٢ .

ونلاحظ في هذه الفترة ان صناعة الكيماويات احتلت المرتبة الاولى من حيث عدد المحلات ٩ر٣١ ٪ ، تليها صناعـة المأكولات ٤ر١٤ ٪ ، فالنسيج ٥ر١٣ ٪ ، المعـادن ٨ر١ ٪ والاخشاب ٧ر٢ ٪ .

الصناعة عام ١٩٢٨

جرى عام ١٩٢٨ احصاء للصناعات في فلسطين ، ولقـد شمل هذا الاحصاء كل المعامل وكاكين الصناعة التي تنتج اية سلعة يدوية كانت او آلية ، بعمل مأجور او غير مأجور ، ومعدة للبيع . ولم يشمل هذا الاحصاء الصناعات البيتيـة واعمال المناقـع العامة كالبناء والنقل ، وكان احصـاء اختياريا لم يشمل الصناعات التي لـم يرغب اصحابها بالاشتراك به .

بلغ عدد المحلات الصناعية التي شملها الاحصاء ٣٥٠٥ مصانع منها ٢٢٦٩ مصنعا اسس بعد الحرب ، وقدرت نسبة حصة العرب في ذلك الوقت بـ ٦٥ ٪ تقريبا الا ان الاحصاء لم يميز بين الصناعات العربية والصناعات اليهودية (٢) .

ويلاحظ في هذا الاحصاء انه على الرغم من توسع عدد المحلات الصناعية توسعا

٢ ـ سعيد حمادي : **المرجع السابق** ، ص ٢٩٤ ، عن الاحصاء الصناعي عام ١٩٢٨ .

كبيرا الا انــه لم تدخل الى البــلاد صناعات جديــدة في تلك الفترة ، باستثناء بعــض الصناعات كالورق والقرطاسية والطباعة والكهرباء . فالتطور الذي حدث كان باتجــاه تطوير الصناعات الموجودة وادخال التحسينات عليها واستعمال القوة الآلية من هــذه المصانع . وبقيت صناعة المأكولات والمشروبات والتبغ وصناعة الكيماويات التي تشمل صناعة الصابون،تحتل المرتبة الاولى بين الصناعات . وفيما يلي جدول باهم الصناعات عام ١٩٢٨ والنسبة المئوية لكل صناعة .

الصناعة	عدد المحلات	النسبة المئوية
المقالع	١٣٢	٣ر٨
الادوات المعدنية	٣٢٧	٩ر٣
الصباغة	٦٠	١ر٧
المنسوجات	٣٥٧	١٠ر٢
اللباس وادوات الزينة	٨١٣	٢٣ر٢
المأكولات والمشروبات والتبغ	٤٧٣	١٣ر٥
صناعة المواد الكيماوية والصناعات المتعلقة بها	٥٨١	١٦ر٦
الورق والقرطاسية والطباعة	١٠٣	٢ر٩
الجلود والاحذية	٦٧	١ر٩
النجارة	٣٩٧	١١ر٣
صنع القرميد والحجارة والطين	١٤٨	٤ر٢
صناعات متفرقة	٣٧	١ر١
الكهرباء	١٠	٣ر
المجموع	٣٥٠٥	١٠٠

ولقد احتلت صناعة الملابس وادوات الزينة المرتبة الاولى من حيث عدد المحلات ٢ر٢٣ ٪ تليها الكيماويات والحرف المتعلقــة بها (تشمل صناعــة الصابون والزيت) ٦ر١٦ ٪ ، المأكولات والمشروبات والتبغ ٥ر١٣ ٪ النجــارة ٣ر١١ ٪ ، المنسوجــات ٢ر١٠ ٪ ، الادوات المعدنية ٣ر٩ ٪ وبلغ مجموع عدد المصانع لهــذه الصناعات الست ٨٤ ٪ من مجموع عدد المصانع الموجودة .

ويلاحظ في نمو الصناعة في هذه الفترة ازدياد عدد المصانع للصناعات التقليدية العربية ، ولقد بقيت هذه الصناعات في يــد العرب خاصة صناعــة الصابون والزيت والتبغ الا ان اليهود استطاعوا ان يسيطروا على الصناعــات الكبيرة والآلية في هــذه الفترة ، ولقد احتكر اليهود امتياز شركات الكهرباء ، كما اسسوا مصنعا للاسمنت ، وفي عام ١٩٢٩ اسس في حيفا مصنع لانتاج الزيوت النباتية والحيوانية كذلك اسست مطاحن فلسطين الكبرى في مدينة حيفا ، ولقد اسسها البارون ادمون روتشيلد وبدات هذه المصانع بالعمل عام ١٩٢٣ .

كما ادخل اليهود بعض الصناعات الجديدة الى البلاد كالطباعة ، صناعة الاسنان الاصطناعية ، المصنوعات الجلدية المزخرفة وصناعة المنسوجات .

ونستطيع ان نستدل من عدد العمال في المؤسسات الصناعية استمرار الطابع الحرفي للصناعة . فقد تبين ان ٣١ر٤ ٪ من المصانع لا تدفع اجور عمال بل يقوم اصحاب العمل بالعمل بانفسهم ، وان ٢٠ر١ ٪ تدفع اجرة عامل واحد ٦٦ر٢٢ ٪ تدفع اجرة عاملين او ثلاثة ، ١٣ر٣ ٪ تدفع اجرة من ٤ ــ ٥ عمال .

اي ان ٩١ ٪ من المؤسسات الصناعية تستخدم من العمال المأجورين ٥ عمال او اقل لكل منها .

ويشير احصاء عام ١٩٢٨ كذلك الى ان ٣ ٪ فقط اي ١٢ مؤسسة تستخدم ما يزيد عن ١٠٠ عامل ، وان ٤ ٪ اي ١٥ مؤسسة تستخدم ما بين ٥٠ ــ ١٠٠ عامل اي ان عدد المؤسسات التي تستخدم اكثر من خمسين عاملا هي ٢٧ معملا ، ٧ ٪ فقط .

ويشير سمسون في تقريره عام ١٩٣٠ انه كان في البلاد في تلك الفترة ٤٠٠ محل صناعي منتشرا في القرى والمدن يعمل بها ٧٠٠ عامل ، اي بمعدل اقل من عاملين للمشغل الواحد ، وهذا يوضح استمرار الطابع الحرفي للصناعة في فلسطين (٣) .

وفي عام ١٩٣٦ بلغ عدد المصانع في فلسطين ٦٠٠٠ مصنع ، منها ٤٥٠٠ محل حرف و ١٥٠٠ مصنع ، واعتبر المحل الصناعي الذي يعمل به اقل من ٥ اشخاص بما فيهم صاحب المحل ، محل حرفة (٤) .

الصناعات عام ١٩٣٩ (٥)

شمل احصاء عام ١٩٣٩ ١٢ صناعة عربية و١٥ صناعة يهودية هي : الاغذية ، الخمور ، التبغ ، الزيوت النباتية والحيوانية ، الكيماويات ، الاخشاب ، الورق ، الجلود ، النسيج ، الصناعات المعدنية وغير المعدنية ، وهذه الصناعات موجودة عند كل من العرب واليهود اما صناعات المطاط وتجليد الكتب وقطع وصقل الاحجار الكريمة فهي صناعات يهودية فقط . ولا تقتصر زيادة الصناعة اليهودية على الصناعة العربية بهذه الصناعات الثلاث بل تتعداها الى التنوع في انتاج الصناعة الواحدة . ففي انتاج الاغذية مثلا نجد ان الصناعة العربية تقتصر على المطاحن وصناعة الحلويات بينما نجد في المقابل ان الصناعة اليهودية للاغذية تشمل صناعات اكثر تطورا كتصنيع الالبان ، تعليب الفاكهة والخضار ، صناعة المكرونة والشوكولاته ، بالاضافة الى الصناعات التي يقوم بها العرب ويبلغ عدد فروع الصناعات المختلفة عند اليهود ٨٠ فرعا مقابل ١٩ فرعا عند العرب .

---

٣ ــ سمسون ، السير جون هوب ، **فلسطين ، تقرير عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران** ، القدس ١٩٣٠ ، ص ١٦٤ .

٤ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٨٤ .

٥ ــ المعلومات عن عام ١٩٣٩ و ١٩٤٢ مأخوذة عن نتائج التعداد الصناعي لعامي ١٩٣٩ و ١٩٤٢ والمنشورة في كتاب : **Statistical Abstract of Palestine 1944-45, pp. 46-62**

وكانت نسبة ما يملكه العرب من مجموع المحلات الصناعية في ذلك العام ٨ر٢٧ ٪ . ولم يقتصر احتكار اليهود على مجموع الصناعة في البلاد بل تعدى ذلك الى امتلاك النسبة الاكبر من كل صناعة على حدة باستثناء صناعة النسيج التي كان العرب يملكون منها ٦٥ مصنعا من مجموع ١١٦ . اي ٣ر٥٦ ٪ . اما انتاج الزيوت والدهون النباتية والحيوانية فلقد تعادل العرب واليهود من حيث عدد المصانع اذ كان كل منهم يملك ١٢ مصنعا الا ان انتاج العرب للزيوت والدهون اقتصر على الانتاج النباتي بينما كان اليهود ينتجون الزيوت والدهون النباتية والحيوانية على السواء .

ومن الصناعات التي انخفضت فيها نسبة ملكية العرب عن اليهود انخفاضا بسيطا صناعةالجلود حيثكانوا يملكون ١١ مصنعا من ٢٣ اي ٢ر٤٨ ٪ ، صناعة التبغ ٥ مصانعمن ١١ اي ٤ر٤٥ ٪ ، صناعةالخمور ١٤ مصنعا من ٣٤ اي ١ر٤١ ٪ . اما باقي الصناعات فقد كان عدد المصانع اليهودية فيها اكبر من عدد المصانع العربية بالاضافة الى اقتصار ثلاث صناعات على اليهود وهي صناعة المطاط ، وتجليد الكتب وصقل المجوهرات .

وتحتل صناعة الاغذية المرتبة الاولى من حيث عدد المصانع بين الصناعات العربية حيث بلغ مجموع المؤسسات التي تنتج مواد غذائية ٧٦ مصنعا اي ٤ر٢٢ ٪ من مجموع المصانع العربية ، تليها مصانع النسيج والصناعات المعدنية (تشمل دكاكين الحدادة ومصانع الآلات المعدنية) وبلغ عدد هذه المصانع ٦٥ مصنعا لكل منها ١ر١٩ ٪ ثم مصانع الاخشاب ٤١ مصنعا ٩ر١٢ ٪ .

اما الصناعات اليهودية فتأتي الصناعات المعدنية في المرتبة الاولى حيث بلغ عدد المصانع ١٩٧ مصنعا ٥ر٢٢ ٪ من مجموع عدد المحلات الصناعية اليهودية تليها صناعة الاغذية ١٦٢ محلا صناعيا ٥ر١٨ ٪ ، محلات الملابس ١٢٢ محلا صناعيا ١٤ ٪ ، ثم صناعة الكيماويات حيث بلغ عدد المحلات الصناعية الكيماوية ٧٣ محلا ٣٧ر٨ ٪ .

والجدول على الصفحة التالية يوضح عدد المحلات الصناعية العربية واليهودية حسب نوع الصناعة والنسبة المئوية لكل من هذه الصناعات الى مجموع الصناعة عند كل من العرب واليهود .

الصناعات عام ١٩٤٢ وتوزيعها بين العرب واليهود (٦)

شمل احصاء عام ١٩٤٢ ، ٣٤٧٠ محلا صناعيا يملك منها العرب ١٥٥٨ محلا ٩ر٤٤ ٪ ولا نستطيع مقارنة الارقام التي سنوردها عن هذا العام بالارقام التي وردت عام ١٩٣٩ اذ ان احصاء عام ١٩٣٩ كما اشرنا اهمل الصناعات التي لا قيمة لها في فترة الحرب ، كما اهمل الصناعات الصغيرة التي تشكل جزءا هاما من الصناعة العربية . الا ان احصاء عام ١٩٤٢ شمل الصناعات نفسها عند كل من العرب واليهود . اما من حيث تنوع الصناعات فنجد ان الصناعات العربية ارتفعت من ١٩ فرعا الى ٣٠ فرعا بينما لم تزد فروع الصناعات اليهودية الا فرعا واحدا وهو تعليب اللحوم والاسماك .

٦ ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٣ ـ ٥٨ .

توزيع الصناعات المختلفة بين العرب واليهود ١٩٣٩

الصناعات	المجموع	العربية		اليهودية	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الاغذية	٢٣٨	٧٦	٢٢ر٤١	١٦٢	١٨ر٥٧
الخمور	٣٤	١٤	٤ر١٢	٢٠	٢ر٢٩
التبغ	١١	٥	١ر٤٧	٦	٦٨ر
الزيوت والدهون النباتية والحيوانية	٢٤	١٢	٣ر٥٣	١٢	١ر٣٧
الكيماويات	١٠٠	٢٧	٧ر٩٦	٧٣	٨ر٣٧
الاخشاب	١٤٥	٤١	١٢ر٠٩	١٠٤	١ر٩٢
الورق	٣٠	٢	٠ر٥٨	٢٨	٣ر٢١
الجلود	٢٣	١١	٣ر٢٤	١٢	١ر٣٧
النسيج	١١٦	٦٥	١٩ر١٧	٥١	٥ر٨٤
الملابس	١٤٣	٢١	٦ر١٩	١٢٢	١٤ر٠٠
صناعات غير معدنية	٦٢	١٦	٤ر٧١	٤٦	٥ر٢٧
صناعات معدنية	٢٤٢	٤٥	١٩ر١٧	١٩٧	٢٢ر٥٩
المطاط	٥	—	—	٥	٥٧ر
تجليد الكتب	٣	—	—	٣	٣٤ر
المجوهرات	٤	—	—	٤	٤٥ر
متفرقات	٣١	٤	١ر١٧	٢٧	٣ر٠٩
المجموع	١٢١١	٣٣٩	١٠٠	٧٨٢	١٠٠

* — المرجع السابق ، ص ٥٣ .

وبلغت نسبة المحلات الصناعية العربية ٩ر٤٤ ٪ من مجموع المحلات الصناعية في البلاد ، وزاد عدد المحلات العربية عن المحلات اليهودية في ثلاث صناعات هي : الاخشاب ، الزيوت والدهون والنسيج ، ففي صناعة الاخشاب بلغت نسبة المحلات الصناعية العربية ٧ر٦٧ ٪ من مجموع المحلات الموجودة اذ كان يملك العرب ٢٨٦ محلا من مجموع ٤٢٢ محلا لصناعة الاخشاب ، وبلغت ملكية العرب من المحلات الصناعية للزيوت والدهون ٣٣ مصنعا من ٥١ ، اي ٧ر٦٤ ٪ والنسيج ٢٣٤ محلا من ٤٠٤ اي ٩ر٥٧ ٪ . وفي صناعة كل من الملابس والاغذية والصناعات المعدنية كان للعرب نصف المحلات تقريبا اذ بلغ مجموع المحلات العربية للملابس ٣٤٥ محلا من اصل ٦٩٢ اي ٨ر٤٩ ٪ والاغذية ٢٧٦ محلا من ٥٦٥ اي ٨ر٤٨ ٪ والصناعات المعدنية ٥٩ محلا من ١٢١ اي ٧ر٤٨ ٪ .

وفي هذه الفترة نجد ان صناعة الملابس تحتل المرتبة الاولى من حيث عدد المحلات ٣٤٥ محلا ، اي ١٤ر٢٢ ٪ من مجموع المحلات الصناعية العربية تليها صناعة الاخشاب

٢٨٦ محلا ٣ر١٨ ٪ ، اما الاغذية فجاءت في المرتبة الثالثة ٢٧٦ محلا ٧ر١٧ ٪ ، فالنسيج ٢٣٤ محلا ١٥ ٪ فصناعة المعادن ٢٢١ محلا ١ر١٤ ٪ .

اما بالنسبة للصناعات اليهودية فتأتي الصناعات المعدنية في المرتبة الاولى ، وبلغ عدد المحلات الصناعية المعدنية ٣٣٨ محلا ٣٤ر٢٠ ٪ من مجموع المحلات الصناعية اليهودية ، تليها صناعة الملابس ٣٤٧ محلا١ر١٨ ٪ فصناعة الاغذية ٢٨٩ محلا ١ر١٥ ٪ ، فالنسيج ١٧٠ محلا ٩١ر٨ ٪ والاخشاب ١٣٦ محلا ١ر٧ ٪ .

والجدول التالي يوضح عدد المحلات الصناعية العربية واليهودية حسب نوع الصناعة والنسبة المئوية لكل من هذه الصناعات الى مجموع الصناعة عند كل من العرب واليهود .

توزيع الصناعات بين العرب واليهود عام ١٩٤٢

الصناعات	المجموع	العربية		اليهودية	
		عدد المصانع	النسبة المئوية	عدد المصانع	النسبة المئوية
الاغذية	٥٦٥	٢٧٦	١٧ر٧١	٢٨٩	١٥ر١٥
الخمور	٥٤	١٦	١ر٠٢	٣٨	٢ر–
التبغ	١١	٥	٣٢ر	٦	٣١ر
الزيوت والدهون الحيوانية والنباتية	٥١	٣٣	٢ر١١	١٨	٩٤ر
الكيماويات	٢٠٢	٣٠	١ر٩٢	١٧٢	٩ر٠١
الاخشاب	٤٢٢	٢٨٦	١٨ر٣٥	١٣٦	٧ر١٣
الورق	٨١	٦	٣٨ر	٧٥	٣ر٩٣
الجلود	١٠٣	٤٥	٢ر٨٨	٥٨	٣ر٠٤
النسيج	٤٠٤	٢٣٤	١٥ر٠١	١٧٠	٨ر٩١
الملابس	٦٩٢	٣٤٥	٢٢ر١٤	٣٤٧	١٨ر١٩
صناعات غير معدنية	١٢١	٥٩	٣ر٧٨	٦٢	٣ر٢٥
صناعات معدنية	٦٠٩	٢٢١	١٤ر١٨	٣٨٨	٢٠ر٣٤
المطاط	١٧	–	–	١٧	٨٩ر
تجليد الكتب	١٦	–	–	١٦	٨٣ر
المجوهرات	٣٦	–	–	٣٦	١ر٨٨
متفرقات	٩٠	١١	٧ر	٧٩	٤ر١٤
المجموع	٣٤٧٤	١٥٥٨	١٠٠	١٩٠٧	١٠٠

* – **المرجع السابق** ، ص ٥٨ .

رؤوس الاموال المستثمرة

لم تكن الصناعة قبل الحرب العالمية ذات اهمية اقتصادية كبيرة ، ولم تزد رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة في تلك الفترة عن ٦٢٧ر١٧١ر١ جنيها فلسطينيا .

وفي عام ١٩٢٨ (٧) ، تبين ان رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة بلغت ٨٨٦ر٥١٤ر٣ جنيها ، بزيادة قدرها ٢٥٠ ٪ عن الفترة التي سبقت الحرب الاولى ؛ وبلغ متوسط رأس المال المستثمر لكل مؤسسة ١٠٠٠ جنيه تقريبا .

وانفقت هذه المؤسسات على المواد الخام والرواتب والوقود والاجور ٤٠١ر٥٧٥ر٢ جنيه اي بمعدل ٨٤٩ جنيها لكل مؤسسة .

انتجت من المصنوعات ما قيمته ١٤٩ر٨٨٦ر٣ جنيها بمعدل ١١٠٩ جنيهات لكل مؤسسة .

وتعتبر صناعة المأكولات والمشروبات والتبغ من اهم الصناعات الفلسطينية من حيث رؤوس الاموال المستثمرة، ومن حيث الانتاج. ولقد بلغ رأس مال هذه المؤسسات الصناعية ٩١٢ر٣١٩ر١ جنيها ٣٥ر٧ ٪ من مجموع رؤوس الاموال المستثمرة . وبلغ قيمة انتاجها ٢٧٢ر٠٣٦ر٢ جنيها اي ٥٢ر٤ ٪ من مجموع الانتاج اما مصاريف هذه المؤسسات فبلغ ٨٣ر٠٦٤ر١ جنيها .

وتلي صناعة المأكولات صناعة الكيماويات والقاويات والصناعات المتعلقة بها واهمها صناعة الصابون وعصر الزيت . وبلغ رأس مال هذه الشركات ٣١٣ر٦٣٨ جنيها اي ١٨ر٢ ٪ من مجموع رؤوس الاموال المستثمرة ، وقيمة انتاجها ٥٢٣ر٦٤٩ جنيها ١٦ر٧ ٪ وبلغ مصروفها ٥٢٣ر٦٤٩ جنيها .

وتاتي صناعة الحجارة والطوب والفخار في المرتبة الثالثة، وتشمل هذه الصناعة اهم مصنع في البلاد وهو مصنع الاسمنت . وبلغ رأس المال المستثمر في هذه الصناعة ١٠٦ر٥١٧ جنيهات ١٤ر٧ ٪ ، وقيمة انتاجه ٩٩٤ر٢٠٩ جنيها اي ٤ر٥ ٪ وبلغت نفقاته السنوية ٩٩٤ر٢٠٩ جنيها .

اهم الصناعات من حيث رؤوس الاموال المستثمرة (٨)

المأكولات والمشروبات والتبغ	٩١٢ر٣١٩ر١	٣٥ر٧ ٪
الكيماويات والصناعات المتعلقة بها	٣١٣ر٦٣٨	١٨ر٢
القرميد والحجارة والمنتجات الطينية	١٠٦ر٥١٧	١٤ر٧
الكهرباء	٨٥٦ر٣٠٥	٨ر٧

---

٧ ــ سمسون ، **المرجع السابق** ، ص ١٥٤ .

٨ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٩٧ .

اهم الصناعات من حيث قيمة المنتجات

المأكولات والمشروبات والتبغ	٢ر٠٣٦ر٢٧٢	٥٢ر٤
الكيماويات والصناعات المتعلقة بها	٦٤٩ر٥٢٣	١٦ر٧
الملابس وادوات الزينة	٢٤٦ر٨٥٢	٦ر٤
القرميد والحجارة والمنتجات الطينية	٢٠٩ر٩٩٤	٥ر٤
الادوات المعدنية	١٧٤ر٠٢٧	٤ر٥

في عام ١٩٣٩ (٩) بلغ مجموع رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة ١٠ر٨٩٣ر٧٩٠ جنيها فلسطينيا . وبلغت قيمة الاموال العربية ٧٠٣ر٥٦٥ جنيها اي ٦ر٥ ٪ فقط . بينما بلغت قيمة الاموال اليهودية ٤ر٣٩٠ر٥٥٢ جنيها اي ٤٠ر٣ ٪ . كما بلغت قيمة الاموال المستثمرة من قبل شركات الامتياز ٥ر٧٩٩ر٠٦٢ جنيها ، ٥٣ر٢ ٪ .

وفي عام ١٩٤٢ تضاعفت تقريبا رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة فبلغت ٢٠ر٥١٨ر٩١٧ جنيها ، وبلغت قيمة رؤوس الاموال العربية ٢ر١٣١ر٣٠٧ جنيهات ١٠ر٣ ٪ ، بينما بلغت قيمة الاموال اليهودية ١٢ر٠٩٣ر٩٢٩ جنيها ٥٨ر٩ ٪ ، وقيمة اموال شركات الامتياز ٦ر٢٩٣ر٦٨١ جنيها ٣٠ر٦ ٪ .

ولقد كان عدد شركات الامتياز في فلسطين عام ١٩٣٩ ست شركات ، وهي ليست شركات صناعية بالمفهوم الحرفي للصناعة اذ انها شركات تقوم باستهلاك الموارد الطبيعية في البلاد وهذه الشركات هي :

- شركة كهرباء فلسطين المحدودة .
- شركة القدس للكهرباء والخدمات العامة .
- شركة البوتاس المحدودة .
- شركة الملح المحدودة .
- شركة شكري ديب واولاده للملح المحدودة .
- شركة الكبريت .

ولقد توقفت شركة الكبريت عن العمل عام ١٩٤٠ بسبب كثرة تكاليف استخراج الكبريت الذي كان يستخرج من مناطق قرب غزة .

وكان لليهود النصيب الاكبر من هذه الشركات اذ كانوا يملكون ثلاث شركات هي: شركة كهرباء فلسطين ، شركة البوتاس المحدودة ، شركة الملح المحدودة ، وتشكل رؤوس اموال هذه الشركات ٩٠ ٪ من مجموع رؤوس اموال شركات الامتياز . وعليه فان مجموع رؤوس الاموال اليهودية المستثمرة فعلا في الصناعة بلغت عام ١٩٣٩ ٩ر٦٠٩ر٧٠٨ ملايين جنيه اي ٨٨ر٢ ٪ من مجموع رؤوس الاموال المستثمرة في ذلك العام . كما بلغت في عام ١٩٤٢ ، ١٧٠ر٧٥٨ر٢٤٢ اي ٨٦ر٥ ٪ .

---

٩ ــ المرجع السابق ، Statistical Abstract of Palestine, pp. 50-51

الانتاج الصناعي

بلغ مجموع الانتاج الصناعي عام ١٩٢٨ ، ١٤٩ر٨٨٦ر٣ جنيها فلسطينيا (١٠)، ويأتي انتاج الاغذية والمشروبات والتبغ في المرتبة الاولى حيث بلغ مجموع انتاج هذه الصناعات ٢٧٢ر٠٣٦ر٢ جنيها اي ٤ر٥٢ ٪ من مجموع الانتاج الصناعي لذلك العام ، ويلي هذه الصناعة صناعة المواد الكيماوية والصناعات المتعلقة بها وتشمل صناعة الصابون وعصر الزيتون حيث بلغ الانتاج القائم لهذه الصناعات ٥٢٣ر٦٤٩ جنيها اي ٧ر١٦ ٪ .

وبلغت قيمة المواد الاولية المستهلكة ٨٤٥ر٤٨٦ر٢ جنيها وبلغ الناتج الصافي من الصناعة في ذلك العام ٣٠٤ر٣٩٩ر١ جنيهات ، وبلغت نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم ٣٦ ٪ . وفيما يلي جدول بالانتاج الصناعي لكل صناعة على حدة لعام ١٩٢٨ :

الانتاج الصناعي في فلسطين عام ١٩٢٨

الصناعة	الانتاج القائم بالجنيه	المواد الاولية المستهلكة بالجنيه	الناتج الصافي بالجنيه	نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم
المقالع	٣٠ر٦٢٨	٢ر٤٦٥	٢٨ر١٦٣	٩٢
الادوات المعدنية	١٤٧ر٠٢٧	٤٦ر٩٥١	١٢٧ر٠٧٦	٨٦ر٤
الصياغة	١٩ر٤٧٦	١٠ر٣٥٥	٩ر١٢١	٤٦ر٨
المنسوجات	١١٢ر٩٢٢	٦٠ر٦٤٦	٥٢ر٢٧٦	٤٦ر٣
اللباس وادوات الزينة	٢٤٦ر٨٥٢	١٠٨ر٩٤٤	١٣٧ر٩٠٨	٥٥ر٩
المأكولات والمشروبات والتبغ	٢ر٠٣٦ر٢٧٢	١ر٥٤٤ر٣٨١	٤٩١ر٨٩١	٢٤ر٢
صناعة المواد الكيماوية (والصناعات المتعلقة بها)	٦٤٩ر٥٢٣	٤٧١ر٥٢٣	١٧٨ر٠٠٠	٢٧ر٤
الورق والقرطاسية والطباعة	١١٣ر٧٧٧	٣٥ر٢٨٥	٧٨ر٤٩٢	٦٩
صناعة الجلود والاحذية	٤٧ر٦١٥	٢٧ر٤٤٧	٢٠ر١٦٨	٤٢ر٤
حرف النجارة	١٤٩ر٣٧٠	٥٦ر٧٠٦	٩٢ر٦٦٤	٦٢
حرف صنع القرميد والحجارة والطين	٢٠٩ر٩٩٤	١٠٦ر٦٨٠	١٠٣ر٣١٤	٤٩ر٢
صناعات متفرقة	١٩ر٤٤٤	٧ر٧٣٠	١١ر٧١٤	٦٠ر٢
الكهرباء	٧٦ر٢٤٩	٧ر٧٥٠	٦٨ر٤٩٩	٨٩ر٨
المجموع	٣ر٨٥٩ر١٤٩	٢ر٤٨٦ر٨٤٥	١ر٣٩٩ر٣٠٤	٣٦

* ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٩٧ .

١٠ ـ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٩٧ .

وفي عام ١٩٣٩ (١١) بلغ الانتاج الصناعي القائم ٧٩٧ر٨٤١ر٨ جنيها فلسطينيا . وبلغت قيمة تكاليف المواد الاولية ٢٩٤ر٩٦٧ر٤ جنيها . وبلغ الانتاج الصافي ٣ر٨٧٤ر٥٠٣ جنيهات ينفق منها ٤٢٧ر٤٠٤ر١ جنيها كرواتب واجور وبذلك يكون الربح الصافي لجميع المؤسسات الصناعية في فلسطين ٢ر٤٧٠ر٠٧٦ جنيها .

انتاج المصانع العربية : بلغ الانتاج الصناعي القائم للمصانع العربية ٤١٣ر٥٤٥ر١ جنيها تشكل ٥ر١٧ ٪ من مجموع الانتاج القائم لذلك العام . وبلغت قيمة المواد الاولية ٢٦٤ر٢٣٢ر١ جنيها اي ٤ر٢٨ ٪ من قيمة المواد الاولية المستهلكة ، وبهذا تكون قيمة الانتاج الصافي ١٤٩ر٣١٣ جنيها ، ١ر٨ ٪ من مجموع الانتاج الصناعي الصافي ، يصرف منها ٦٣٤ر١٢١ جنيها رواتب واجور عمال اي ٧ر٨ ٪ من مجموع الرواتب والاجور المدفوعة في القطاع الصناعي ، فيكون بذلك الربح الصافي للمؤسسات الصناعية العربية ٥١٥ر١٩١ جنيها ، اي ٧ر٨ ٪ من الربح الصافي من الصناعة .

انتاج المصانع اليهودية: بلغ الانتاج الصناعي القائم للمصانع اليهودية ٧١٥ر٠٤٥ر٦ جنيها اي ٤ر٦٨ من مجموع الانتاج الصناعي القائم ، وبلغت قيمة المواد الاولية ٧٣٣ر٥٩٠ر٣ جنيها ٣ر٧٢ ٪ ، وبذلك تكون قيمة الانتاج الصافي ٩٨٢ر٤٥٤ر٢ جنيها اي ٤ر٦٣ ٪ ، ينفق منها ٤٢٤ر٨٠٠ر١ جنيها كرواتب واجور ٨ر٧١ ٪ ، فيبقى ٥٥٨ر٤٤٦ر١ جنيها ، اي ما يساوي ٦ر٥٨ ٪ من مجموع الربح الصافي للصناعة في ذلك العام .

وبالنسبة لشركات الامتياز فان قيمة الانتاج القائم بلغت ٦٦٩ر٠٢٥ر١ جنيها ١ر١٤ ٪ من مجموع الانتاج الصناعي القائم ، وقيمة المواد الاولية ٢٩٧ر١٤٤ جنيه اي ٩ر٢ ٪ ، وقيمة الانتاج الصافي ٣٧٢ر٦٠٦ر١ جنيها اي ٥ر٢٨ ٪ ، ينفق منها ٣٦٩ر٢٧٤ جنيها رواتب واجور ، بلغت نسبتها ٥ر١٩ ٪ من مجموع الاجور والرواتب المدفوعة في القطاع الصناعي لذلك العام . فيكون بذلك الربح الصافي لشركات الامتياز ٠٠٣ر٨٣٢ جنيهات اي ٦ر٣٣ ٪ من مجموع الربح الصافي في القطاع الصناعي .

وبلغ متوسط قيمة الانتاج القائم في المؤسسة الصناعية العربية الواحدة ٤٥٥٩ جنيها وقيمة المواد الاولية ٣ر٦٥٣ جنيها . والانتاج الصافي ٩٢٤ جنيها ينفق منها ٣٥٨ جنيها كرواتب واجور فيبقى ٥٦٦ جنيها ربحا صافيا .

اما المؤسسات اليهودية فلقد كان متوسط قيمة الانتاج القائم للمؤسسة الصناعية الواحدة ٦٩٣٣ جنيها ، وقيمة المواد الاولية ٤١١٨ جنيها . وعليه فان الانتاج الصافي ٢٨١٥ جنيها ينفق منها ١١٥٧ جنيها كأجور ورواتب فيكون الربح الصافي للمؤسسة الواحدة ١٦٥٨ جنيها .

---

١١ ــ المعلومات المتعلقة بالانتاج الصناعي لعام ١٩٣٩ مأخوذة من **Statistical Abstract of Palestine**, 1944-45, p. 53 .

الانتاج القائم والانتاج الصافي لكل من المؤسسات العربية واليهودية وشركات الامتياز عام ١٩٣٩

المؤسسات	الانتاج القائم بالجنيه	النسبة المئوية	المواد الاولية بالجنيه	النسبة المئوية	الانتاج الصافي: المجموع بالجنيه	النسبة المئوية	الانتاج الصافي: رواتب واجور بالجنيه	النسبة المئوية	الانتاج الصافي: الربح الصافي بالجنيه	النسبة المئوية
عربية	١ر٤٤٥ر٤١٣	١٧ر٥	١ر٢٢٢ر٢٦٤	٢٤ر٨	٣١٣ر١٤٩	٨ر١	١٢١ر٦٣٤	٨ر٧	١٩١ر٥١٥	٧ر٨
يهودية	٦ر٤٥٠ر٧١٥	٦٨ر٤	٣ر٥٩٠ر٧٣٣	٧٢ر٣	٢ر٤٥٤ر٩٨٢	٦٣ر٤	١ر٠٠٨ر٤٢٤	٧١ر٨	١ر٤٤٦ر٥٥٨	٥٨ر٦
شركات الامتياز	١ر٢٥٠ر٦٦٩	١٤ر١	١٤٤ر٢٩٧	٢ر٩	١ر١٠٦ر٣٧٢	٢٨ر٥	٢٧٤ر٣٦٩	١٩ر٥	٨٣٢ر٠٠٣	٢٣ر٦
المجموع	٨ر٨٤١ر٧٩٧	١٠٠	٤ر٩٧٦ر٢٩٤	١٠٠	٣ر٨٧٤ر٥٠٣	١٠٠	١ر٤٠٤ر٤٢٧	١٠٠	٢ر٤٧٠ر٠٧٦	١٠٠

ولا يقتصر تفوق الصناعات اليهودية بازدياد رؤوس الاموال المستثمرة والانتاج بل يتعداه الى الكفاءة الانتاجية التي تقاس بنسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم ، والتي بلغت في الصناعات اليهودية ٤٠ر٦ مقابل ٢٠ر٣ . وتفوق اليهود على العرب في كفاءتهم الانتاجية في كل الصناعات حتى في الصناعات التي عرفها اهل فلسطين واشتهروا بها منذ فترة طويلة كصناعة الصابون وعصر الزيوت ، ويعود ذلك الى استمرار الطابع الحرفي للصناعات العربية والى عدم ادخال الآلة بشكل موسع لهذه الصناعات ففي الوقت الذي بلغت قوة الآلات الصناعية اليهودية ٤٠٦٩٤ر حصانا نجد ان قوة الآلات العربية لم تتعد ٣٩١٤ حصانا اي ٩ر٦ ٪ فقط مما يملكه اليهود . وبلغ متوسط قوة الآلات في المؤسسة اليهودية الواحدة ٤٧ حصانا مقابل ١٢ حصانا في المؤسسة العربية اي ٢٥ ٪ من متوسط قوة الآلات في المؤسسة اليهودية .

يضاف الى ذلك الخبرة الصناعية التي لدى اليهود المهاجرين بالمقارنة مع العرب الفلسطينيين ، وهذا ما سنأتي على شرحه مفصلا فيما بعد .

ويشير الاحصاء الصناعي لعام ١٩٤٢ (١٢) الى التطور الذي شهده القطاع الصناعي خلال ثلاث سنوات ، اذ زاد الانتاج الصناعي القائم بنسبة ٥ر٤١٦ ٪ عن عام ١٩٣٩ ، فبلغ ٣٦٨ر٨٣٠ر٣٦ جنيها ، وارتفعت قيمة المواد الاولية الى ٢٥٨ر٩٨٦ر٢١ جنيها بزيادة قدرها ٨ر٤٤١ ٪ عن عام ١٩٣٩ . وبلغت قيمة الانتاج الصافي ١١٠ر٨٤٤ر١٤ جنيهات ، بزيادة ٣٨٣ ٪ ، وزادت الاجور والرواتب المدفوعة ٥ر٤٨١ ٪ فبلغت ٣٦٦ر٧٦٣ر٦ جنيها ، وبلغ الربح الصافي لهذه المؤسسات ٧٤٤ر٨٠٨ر٨ جنيها اي بزيادة ٣٢٧ ٪ عن عام ١٩٣٩ .

انتاج المصانع العربية : بلغ الانتاج القائم للمصانع العربية عام ١٩٤٢ ، ٢٢٢ر٦٥٨ر٥ جنيها ، تشكل ٣ر١٥ ٪ من مجموع الانتاج الصناعي القائم لذلك العام ، وبلغت قيمة المواد الاولية المستهلكة في عمليات التصنيع ٤٢٩ر٩١٣ر٣ جنيها اي ٨ر١٧ ٪ من المواد الاولية المستهلكة في الصناعة ، وبلغ الانتاج الصافي ٧٩٣ر٧٢٤ر١ جنيها اي ٦ر١١ ٪ ، انفق منها ١٤٩ر٥١١ جنيها كرواتب واجور ، بنسبة ٦ر٧ ٪ من الرواتب والاجور المدفوعة في القطاع الصناعي لذلك العام ، وبلغ بذلك الربح الصافي من الصناعات العربية ٦٤٤ر٢١٣ر١ جنيها تشكل ١ر١٥ ٪ من الربح الصافي في القطاع الصناعي .

ويلاحظ في نتائج الاحصاء الصناعي لهذا العام انه على الرغم من ان نسبة الانتاج القائم للمصانع العربية لم تزد في عام ١٩٤٢ عن عام ١٩٣٩ بل على العكس انخفضت من ٥ر١٧ ٪ الى ٣ر١٥ ٪ ، الا ان الربح الصافي قد ارتفع من ٨ر٧ ٪ الى ١ر١٥ ٪ ، اي تضاعفت تقريبا ، وهذا يدل على ارتفاع الكفاية الانتاجية للصناعة العربية خلال ثلاث سنوات .

---

١٢ ــ المعلومات المتعلقة بالانتاج لعام ١٩٤٢ مأخوذة من **المرجع السابق** ، ص ٥٨ .

انتاج الصناعات المختلفة العربية واليهودية لعام ١٩٣٩

الصناعات	العربية				اليهودية			
	الانتاج القائم بالجنيه	قيمة المواد الاولية بالجنيه	الناتج الصافي	نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم	الانتاج القائم بالجنيه	قيمة المواد الاولية بالجنيه	الناتج الصافي	نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم
الاغذية	٩٤١ر٢١٢	٨٣٥ر٤١٥	١٠٥ر٧٩٧	١١ر٢	٢ر٢٩١ر٥٣٨	١ر٥٤٩ر٨٣٨	٧٤١ر٧٠٠	٣٢ر٣
الخمور	٤٨ر٠٨٤	٢٤ر٩٣٨	٢٣ر١٦٤	٤٨ر٢	٢١ر٣١٢	١ر١٤٩	١١ر١٦٣	٥٢ر٣
التبغ	١٢٣ر٢٦٦	٨ر٨١٢	٤٢ر٤٥٤	٣٤ر٤	١٧٨ر٩٦٧	١١١ر٥٩٤	٦٧ر٣٧٣	٣٧ر٦
الزيوت والدهون النباتية والحيوانية	٣٤ر١٨٤	٢٨ر٤١٨	٥ر٧٦٦	١٦ر٨	٥٤١ر٠٩٢	٣٩٨ر٢٤٣	١٤٢ر٧٤٩	٢٦ر٣
الكيماويات	١٧٦ر٨٨٦	١٢٢ر٥١٤	٤٥ر٣٧٢	-ر٢٧	٤١٨ر٨٩٦	٢٣٦ر٦٩٦	١٨٢ر٢٠٠	٤٣ر٤
الاخشاب	٦٤ر٧٨٧	٥ر٦٧٣	١٤ر١١٤	٢١ر٧	٣٧٨ر٢١٦	٢٣٥ر٠٦٠	١٤٣ر١٥٦	٣٧ر٨
الورق	-	-	-	-	١٢٢ر٠٥٢	٥٨ر٨٣٧	٦٣ر٢١٥	٥١ر٧
الجلود	١٧ر٣٠٧	١٢ر٧٤٧	٤ر٥٦٠	٢٦ر٣	٧٣ر٠٦٢	٤٧ر١٣٢	٢٥ر٩٣٠	٣٥ر٤
النسيج	٣٦ر٨٨٦	٢٠ر٥٧٤	١٦ر٣١٢	٤٤ر٢	٢٨١ر٤٦٣	١٤٠ر٨٢٦	١٤٠ر٦٣٧	٤٩ر٩
الملابس	١٧ر٥٣٩	٩ر٥٦٨	٧ر٩٧١	٤٥ر٤	٤٧٦ر٥٤٣	٢٥٩ر٠٨٣	٢١٧ر٤٦٠	٤٥ر٦
صناعات غير معدنية	١٤ر٠٧٩	٨ر١٧٣	٥ر٩٠٦	٤١ر٩	٣٥٧ر٨١٥	١١٢ر٢٢٧	٢٤٥ر٥٨٨	٦٠ر٦
صناعات معدنية	٦٢ر٢٣٢	٣١ر٢٣٣	٣١ر٠٠٠	٤٩ر٨	٦٠٨ر٠٨٠	٢٩٢ر٥٥٧	٣١٥ر٥٢٣	٥١ر٨
المطاط	-	-	-	-	١٠ر٣١٤	٤ر٢٥٢	٦ر٠٦٢	٥٨ر٧
تجليد الكتب	-	-	-	-	٧ر٦٤٦	٢ر٢٦٤	٥ر٣٨٢	٧٠ر٣
المجوهرات	-	-	-	-	٢٥ر٠٥٨	١٥ر٩١١	٩ر١٤٧	٣٦ر٥
صناعات اخرى	١٧ر٩٥٠	٧ر١٩٩	١٠ر٧٥١	٥٩ر٨	٦٤ر٦٦١	٢٥ر٩٦٤	٣٨ر٦٩٧	٥٩ر٨
المجموع	١ر٤٥ر٤١٣	١ر٢٣٢ر٢٦٤	٣١٣ر١٤٩	٢٠ر٣	٦ر٠٤٥ر٧١٥	٣ر٥٩٠ر٧٢٣	٢ر٤٥٤ر٩٨٢	٤٠ر٦

* - المرجع السابق ، ص ٥٣ .

انتاج المصانع اليهودية : بلغ الانتاج القائم للمصانع اليهودية عام ١٩٤٢ ٢٩ر٠٤٠ر٦٧٩ جنيها ، تشكل ٧٨ر٨ ٪ من مجموع الانتاج القائم ، وقيمة المواد الاولية المستهلكة ١٧ر٥٥٢ر٨٣٦ جنيها اي ٧٩ر٨ ٪ من مجموع المواد الاولية المستهلكة في الصناعة لذلك العام . وبلغ الانتاج الصافي ١١ر٤٨٧ر٨٤٣ جنيها ٧٧ر٣ ٪ دفع منها ٥ر٦٤١ر١٢٦ جنيها كرواتب واجور ، تشكل ٨٣ر٤ ٪ من الرواتب والاجور المدفوعة، فبلغ بذلك الربح الصافي للمصانع اليهودية ٥ر٨٤٦ر٧١٧ جنيها اي ٧٢ر٣ ٪ من الارباح الصافية في القطاع الصناعي .

وبالنسبة لشركات الامتياز ارتفع الانتاج القائم الى ١ر٢٥٠ر٦٦٩ جنيها اي ١٤ر١ ٪ من الانتاج القائم لذلك العام ، وبلغت قيمة المواد الاولية المستهلكة ٤٩٩ر٩٩٣ جنيها اي ٢ر٢ ٪ كما بلغ الانتاج الصافي ١ر٦٣١ر٤٧٤ جنيها اي ١١ ٪ ، صرف منها ٦١١ر٠٩١ جنيها كرواتب واجور ، ٩ ٪ من الرواتب والاجور المدفوعة لذلك العام ، فيكون بذلك الربح الصافي ١ر٠٢٠ر٣٨٣ جنيها اي ١٢ر٦ ٪ من الربح الصافي من القطاع الصناعي لذلك العام .

وبلغ متوسط قيمة الانتاج القائم في المؤسسة الصناعية العربية الواحدة ٣٦٣٢ جنيها . كما بلغ متوسط قيمة المواد الاولية المستهلكة في المؤسسة الواحدة ٢٥٢٥ جنيها ، والانتاج الصافي ١١.٧ جنيهات يدفع منها ٤٤١ جنيها كرواتب واجور فيبقى ٦٦٦ كربح صافي .

وبمقارنة ارقام هذه السنة مع ارقام عام ١٩٣٩ نجد ان متوسط الانتاج الصناعي للمؤسسة الواحدة قد انخفض بنسبة ٢٩ ٪ ، ويعود ذلك الى ان عددا كبيرا من المؤسسات الصناعية الصغيرة ذات الانتاجية المتدنية قد شملها احصاء عام ١٩٤٢ ، بينما كانت قد اهملت عام ١٩٣٩ . كذلك انخفضت قيمة المواد الاولية المستهلكة بنسبة ٣١ ٪ لنفس السبب . وفي المقابل ارتفعت الرواتب والاجور المدفوعة بنسبة ٢٣ ٪ وزاد الربح الصافي بنسبة ١٧ ٪ .

وفي المقابل بلغ متوسط الانتاج القائم للمصنع اليهودي ١٥ر٢٢٨ جنيها ومتوسط المواد المستهلكة في المصنع الواحد ٩ر٢٠٤ جنيهات ، والناتج الصافي ٦.٢٤ جنيها يدفع منها ٢٩٥٨ جنيها كرواتب واجور فيبقى ٣.٦٦ جنيها ربحا صافيا .

ولقد تطورت الصناعة اليهودية خلال السنوات الثلاث تطورا كبيرا فزاد الانتاج القائم بنسبة ٢١٩ ٪ عما كان عليه عام ١٩٣٩ كما زادت قيمة المواد المستهلكة بنسبة ٢٢٣ ٪ ، فزاد بذلك الناتج الصافي بنسبة ٢١٣ ٪ ، وارتفعت نسبة الاجور المدفوعة بنسبة ٢٥٥ ٪ ، والربح الصافي ٢٨٤ ٪ .

ولقد زادت القوة الآلية التي يستعملها اليهود في الصناعة فاصبحت عام ١٩٤٢ ٥٧ر٤١٠ احصنة بينما انخفضت عند العرب الى ٣٨١٢ حصانا ، وبينما كانت القوة الآلية عند العرب تشكل ٩ر٦ ٪ مما عند اليهود عام ١٩٣٩ انخفضت الى ٦ر٦ ٪ عام ١٩٤٢ .

الانتاج القائم والانتاج الصافي لكل من المؤسسات العربية واليهودية
وشركات الامتياز عام ١٩٤٢

المؤسسات	الانتاج القائم بالجنيه	النسبة المئوية	قيمة المواد الاولية بالجنيه	النسبة المئوية	الانتاج الصافي					
					المجموع	النسبة المئوية	رواتب واجور	النسبة المئوية	الربح الصافي بالجنيه	النسبة المئوية
عربية	٢٢٢ر٦٥٨ر٥	١٥ر٣	٤٢٩ر٩٣٣ر٣	١٧ر٨	٧٩٣ر٧٢٤ر١	١١ر٦	١٤٩ر٥١١	٧ر٦	٦٤٤ر٢١٣ر١	١٥ر١
يهودية	٦٧٩ر٠٤٠ر٢٩	٧٨ر٨	٨٣٦ر٥٥٢ر١٧	٧٩ر٨	٨٤٣ر٤٨٧ر١١	٧٧ر٣	١٢٦ر٦٤١ر٥	٨٣ر٤	٧١٧ر٨٤٦ر٥	٧٢ر٣
شركات الامتياز	٤٦٧ر١٣١ر٢	٧ر٥	٩٩٣ر٤٩٩	٢ر٢	٤٧٤ر٦٣١ر١	ـر١١	٩١ر٠٦١١	ـر٩	٣٨٣ر٠٢٠ر١	١٢ر٦
المجموع	٣٦٨ر٨٣٠ر٣٦	١٠٠	٢٥٨ر٩٨٦ر٢١	١٠٠	١١٠ر٨٤٤ر١٤	١٠٠	٣٦٦ر٧٦٣ر٦	١٠٠	٧٤٤ر٨٠٨ر٨	١٠٠
الزيادة السنوية عن عام ١٩٣٩	٤١٦ر٥		٤٤١ر٨		٢٨٣		٤٨١ر٥		٣٢٧	

ان التفوق الصناعي اليهودي استمر حتى عام ١٩٤٢ بشكل ملحوظ ، سواء في رؤوس الاموال المستثمرة او في الكفاءة الانتاجية، الا ان حدة التفوق قد انخفضت. ففي الوقت الذي بلغت فيه الكفاية الانتاجية الصناعية لليهود عام ١٩٣٩ ، ٦ر٤٠ مقابل ٣ر٢٠، أصبحت عام ١٩٤٢ ، ٥ر٣٩ لليهود مقابل ٤ر٣٠ للعرب. هذا بالاضافة الى ان العرب تفوقوا على اليهود في الكفاية الانتاجية لبعض الصناعات في هذا العام بينما تفوق اليهود على العرب في كل الصناعات عام ١٩٣٩ ، ومن الصناعات التي تفوق بها العرب على اليهود من حيث الكفاية الانتاجية ، التبغ ، الزيوت النباتية ، الاخشاب ، الورق ، الجلود ، النسيج ، الصناعات المعدنية والصناعات غير المعدنية ، وهذه الصناعات تشكل جزءا هاما من الصناعات في فلسطين، لقد ادخل اليهود كثيرا من الصناعات الى فلسطين، واستمروا في احتكارهم للقطاع الصناعي بشكل عام وفي سيطرتهم على رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة، الا ان العرب استطاعوا بسرعة ان يحسنوا من انتاجهم في محاولة منهم لمنافسة الصناعة اليهودية التي سيطرت على الاسواق .

ولا بد هنا من عقد مقارنة موجزة لتطور كل من الصناعة العربية واليهودية ما بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٢ . فلقد كانت زيادة كل من الانتاج القائم والمواد الاولية المستهلكة، والرواتب والاجور المدفوعة عند اليهود اكثر من زيادتها عند العرب . فزاد الانتاج القائم عند اليهود بنسبة ٣ر٤٨٠ ٪ مقابل ٣٣٦ ٪ عند العرب ، وزادت المواد الاولية المستهلكة بنسبة ٨ر٤٨٨ ٪ في المصانع اليهودية مقابل ٢ر٣١٩ ٪ عند العرب ، وزادت نسبة الرواتب والاجور المدفوعة في المصانع اليهودية بنسبة ٤ر٥٥٩ ٪ مقابل ٢ر٤٢٠ ٪ عند العرب .

في المقابل كانت الزيادة في كل من الناتج الصافي والارباح الصافية في المصانع العربية اكثر منها في المصانع اليهودية ، فقد زاد الناتج الصافي بنسبة ٧ر٥٥٠ ٪ مقابل ٨ر٤٦٧ ٪ عند اليهود ، كما زاد الربح الصافي بنسبة ٧ر٦٦٣ ٪ عند العرب مقابل ١ر٤٠٤ ٪ عند اليهود . وهذه المعطيات تشير الى انخفاض الفرق بين الكفاءة الانتاجية العربية والكفاءة الانتاجية اليهودية ، وعلى ص ١٢١ قائمة تطور الانتاج في كل من المصانع العربية واليهودية ما بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٢ والنسبة المئوية للتطور .

وعلى الصفحة التالية قائمة توضح انتاج المصانع العربية واليهودية المختلفة مع الكفاية الانتاجية لكل صناعة على حدة (١٢) .

---

١٢ — Statistical Abstract of Palestine 1944, p. 51

انتاج الصناعات المختلفة العربية واليهودية عام ١٩٤٢

الصناعات	الصناعات العربية				الصناعات اليهودية			
	الناتج القائم بالجنيه	قيمة المواد الاولية بالجنيه	الناتج الصافي بالجنيه	نسبة الناتج الصافي الى الناتج القائم	الانتاج القائم بالجنيه	قيمة المواد الاولية بالجنيه	الناتج الصافي بالجنيه	نسبة الناتج الصافي الى الناتج القائم
الاغذية	٢ر٤٤٥ر٥٨٢	٢ر٠٢٦ر٢٧٨	٤١٩ر٣٠٤	١ر١٧	٧ر٩٢٦ر١٠٩	٥ر٧٢٢ر٩٥٣	٢ر١٩٣ر١٥٦	٢٧ر٦
الخمور	١١٠ر٨٣٩	٦٩ر٢٠٥	٤١ر٦٣٤	٣٧ر٦	١ر٣٥٠ر٨٢٧	٧٢٢ر٩٠٨	٦٢٧ر٩١٩	٤٦ر٤
التبغ	٥١٠ر٥٨٦	٢٢٠ر٣٤٧	٢٩٠ر٢٣٩	٥٦ر٨	٣٨١ر٠٢٧	٢٢٧ر٢٠٥	١٥٣ر٨٢٢	٤٠ر٣
الزيوت والدهون النباتية والحيوانية	١٧٩ر٤٣٦	١٣٣ر٨٧٤	٤٥ر٥٦٢	٢٥ر٢	١ر٨٥٥ر١٥٤	١ر٣٨٣ر٥٢٤	٤٧١ر٦٣٠	٢٥ر٤
الكيماويات	٤٦٦ر٦٤٣	٥٣٩ر٧٩٦	١٠٦ر٨٤٧	٢٢ر٨	٢ر٠٢١ر٥٤٦	١ر١١٤ر٧٨٧	٩٠٦ر٧٥٩	٤٤ر٨
الاخشاب	١٦٠ر٥٤٩	٦٦ر٦٩٠	٩٣ر٨٥٩	٥٨ر٤	٨٣٤ر١٠٤	٥٠٤ر٨٢٦	٣٢٩ر٢٧٨	٣٩ر٤
الورق	٤٢ر٣٣٧	١٩ر٣٣٥	٢٣ر٠٠٢	٥٤ر٣	٧٧٤ر٠٣٢	٢٠٧ر٧٥٤	٢٣٩ر٢٧٨	٣٠ر٩
الجلود	١٥٦ر٧٦٨	١٠٥ر٨٨١	٥٠ر٨٨٧	٣٢ر٤	٨٥٦ر٢٨٠	٦١٧ر٢٩٩	٢٣٨ر٩٨١	٢٧ر٩
النسيج	٢٨٤ر٣٥٦	١٣٢ر٨١٦	١٥١ر٥٤٠	٥٣ر٢	٢ر٣٥٨ر٦١٠	١ر٢٢٥ر٥٤٥	١ر١٣٣ر٠٦٥	٤٨
الملابس	٩٢٩ر٨٥٠	٦٦٥ر٢٢٨	٢٦٤ر٦٢٢	٢٨ر٤	٣ر١٣٣ر٩٦٢	١ر٨٧٤ر٠٦٧	١ر٢٥٩ر٨٩٥	٤٠ر٢
صناعات غير معدنية	٤١ر٠٧٤	١٠ر٥٢٧	٣٠ر٥٤٧	٧٤ر٣	١ر٤٥٨ر١٩٦	٧٥٥ر٥٥٨	٧٠٢ر٦٢٨	٤٨ر١
صناعات معدنية	٢٧٧ر٦٩٧	٩٤ر٦٦٣	١٨٣ر٠٣٤	٦٥ر٩	٤ر٣٣٠ر٠٤١	٢ر١٦٧ر٢٣٩	٢ر١٦٢ر٨٠٢	٤٩ر٩
المطاط	—	—	—	—	١٤٧ر٦٩٥	٣٥ر٤٨٦	٩٤ر٢٠٩	٦٣ر٧
تجليد الكتب	—	—	—	—	٦٧ر١٥٦	٢٥ر١٩٩	٤١ر٩٥٧	٦٢ر٤
المجوهرات	—	—	—	—	١ر٢٥٦ر٨٥٩	٥٩٥ر٧١١	٦٦١ر١٤٨	٥٢ر٦
صناعات اخرى	٥٢ر٥٠٥	٢٨ر٧٨٩	٢٣ر٧١٦	٤٥ر١	٦١٦ر٠٨١	٣٤٤ر٧٧٥	٢٧١ر٣٠٦	ـر٤٤
المجموع	٥ر٦٥٨ر٢٢٢	٣ر٩٣٣ر٤٢٩	١ر٧٢٤ر٧٩٣	٣٠ر٤	٢٩ر٠٤٠ر٦٧٩	١٧ر٥٥٢ر٨٣٦	١١ر٤٧٨ر٨٤٣	٣٩ر٥

	السنة	الانتاج القائم بالجنيه	قيمة المواد الاولية بالجنيه	الانتاج الصافي بالجنيه		
				المجموع	رواتب واجور	ربح صافي
الصناعة العربية	١٩٣٩	١ر٤٥ر٤١٣	١ر٢٣٢ر٢٤٦	٣١٣ر١٤٩	١٢١ر٦٣٤	١٩١ر٥١٥
	١٩٤٢	٥ر٦٥٨ر٢٢٢	٣ر٩٣٣ر٤٢٩	١ر٧٢٤ر٧٩٣	٥١١ر١٤٩	١ر٢١٣ر٦٤٤
	الزيادة ٪	٢٦٦	٣١٩ر٢	٥٥٠ر٧	٤٢٠ر٢	٦٣٣ر٧
الصناعة اليهودية	١٩٣٩	٦ر٠٤٥ر٧١٥	٣ر٥٩٠ر٧٣٣	٢ر٤٥٤ر٩٨٢	١ر٠٠٨ر٤٢٤	١ر٤٤٦ر٥٥٨
	١٩٤٢	٢٩ر٠٤٠ر٦٧٩	١٧ر٥٥٢ر٨٣٦	١١ر٤٨٧ر٨٤٣	٥ر٦٤١ر١٢٦	٥ر٨٤٦ر٧١٧
	الزيادة ٪	٤٨٠ر٣	٤٨٨ر٨	٤٧٦ر٨	٥٥٩ر٤	٤٠٤ر١

اثر الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية على تطور الصناعة في فلسطين

ان التطور الصناعي الذي شهدته فلسطين خلال فترة الانتداب والذي استعرضناه في الفصل السابق ، هذا التطور وان بقي دون النهضة الصناعية العالمية بمراحل كثيرة، الا انه كان سريعا اذا ما قورن بالبلدان المجاورة ، واذا ما اخذ الطابع الزراعي لفلسطين بعين الاعتبار . ولم يأت الازدهار الصناعي في فلسطين بسبب تطور اجتماعي طبيعي ، ولم يأت لتوفير احتياجات محلية لسكان البلاد . وانما ازدهر في ظل الانتداب البريطاني واتجه نحو توفير احتياجات قوات الاحتلال من جهة ، وبتخطيط من الاستعمار الصهيوني كمدخل لاحتكار الدخل القومي للبلاد ، وافقار اهل البلاد الاصليين كمرحلة اولى من تحقيق الدولة الصهيونية من جهة اخرى .

لقد عمد الصهاينة المهاجرون الى البلاد الى السيطرة على الموارد الاقتصادية ، وكانت عملية شراء الاراضي وطرد العمال الزراعيين منها احد الاساليب التي اعتمدت، الا ان هذا المدخل لم يكن كافيا ولم يحقق المطامع المتوخاة في السيطرة على الاقتصاد الزراعي ، اذ لم تزد نسبة ما تمكن الصهاينة من الاستيلاء عليه عن ٦ر٥ ٪ من مجموع اراضي فلسطين . اما المدخل الآخر وهو تصنيع البلاد واحتكار هذه الصناعات والدعوة الى « العمل اليهودي » اي عدم تشغيل العمال العرب في المصانع اليهودية فلقد كان مدخلا ناجحا بالنسبة لهم فاستطاع اليهود ادخال عدد كبير من الصناعات المتطورة نسبيا واحتكار هذه الصناعات ، ومنافسة الصناعة العربية التي كانت بسيطة وحرفية كما رأينا في الفصل السابق . هذا بالاضافة الى الخبرات الصناعية والمهارة الفنية لليهود الاوربيين التي ادت الى تميز العامل اليهودي عن العامل العربي .

ولم تكن الصهيونية قادرة على ادخال الصناعة الى فلسطين واحتكارها لها لو لم تنشأ في عهد الانتداب البريطاني ، فقد تبنت بريطانيه انشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين . ودعمت احتكار الصهاينة لمرافق الاقتصاد الحيوية وسنت قوانين هجرة تساهم في دعم الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين .

ففي عام ١٩٢٠ وضع قانون للهجرة اليهودية يصرح بموجبه بدخول ١٦٫٥٠٠ يهودي الى فلسطين على ان تتعهد الجمعية الصهيونية باعالتهم لمدة سنة ، وعدل هذا القانون عام ١٩٣١ وحدد بموجبه اصناف المهاجرين المسموح بدخولهم الى البلاد ، وفي عام ١٩٢٨ وضع قانون جديد للهجرة ، اعتمد الوضع الاقتصادي للمهاجر كاساس للهجرة ، فحددت الفئات المسموح لها بالهاجرة كما يلي (١٤) :

١ ــ الاشخاص الذين يملكون مبلغا لا يقل عن الف جنيه وعائلاتهم .

٢ ــ ذوو المهن والحرف الذين يملكون ٥٠٠ جنيه على الاقل .

٣ ــ الصناع الماهرون الذين يملكون ٢٥٠ جنيها على الاقل .

٤ ــ الاشخاص الذين لهم ايراد ثابت لا يقل عن اربعة جنيهات في الشهر .

٥ ــ الايتام القادمون الى ملاجيء في فلسطين .

٦ ــ الرجال والنساء الذين يتعاطون الاشغال الدينية والمضمونة معيشتهم ومعيشة عائلاتهم .

٧ ــ الطلبة المضمونة معيشتهم .

٨ ــ العمال من الرجال والنساء .

٩ ــ الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على اقرباء لهم في فلسطين ان كان هؤلاء الاقرباء بحالة تمكنهم من اعالتهم .

الا ان اعدادا كبيرة من المهاجرين كانوا يأتون كسواح ويقيمون في البلاد بشكل دائم ، ولم تحاول سلطات الانتداب ضبط الهجرة اليهودية الى البلاد . وبلغ عدد اليهود المسجلين الذين دخلوا فلسطين واقاموا فيها ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٦ ، ٢٦٥ الف مهاجر ، بينما بلغ العدد الحقيقي للمهاجرين ٣٨٤ الف شخص (١٥) .

كما ان تركيز الوكالة اليهودية على تهجير اصحاب رؤوس الاموال ساعد على احتكار اليهود للصناعة اذ تراوحت رؤوس الاموال اليهودية التي ادخلت الى البلاد حتى عام ١٩٣٦ ما بين ٩٠ و ٩٥ مليون جنيه (١٦) .

كذلك ادى تشجيع هجرة العمال الصناعيين والمهنيين والحرفيين المهرة الى البلاد الى قيام منافسة غير عادلة للصناعة العربية ففي عام ١٩٣٤ دخل الى البلاد ٤٢٫٣٥٩ يهوديا منهم ١٢٫٣ ٪ من العمال الصناعيين المهرة (١٧) .

---

١٤ ــ سمبسون ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٢ .

١٥ ــ **المرجع السابق** ، ص ١٧٢ .

١٦ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٩٠ .

١٧ ــ **المرجع نفسه** ، ص ٢٩٢ .

ان تدفق العمال المهرة اليهود الى فلسطين ، والذين يفوقون العمال العرب مهارة بطبيعة الحال ، ادى الى عدم توفر فرص عمل مناسبة للعاملين العرب ، وان توفرت فانهم كانوا يقبلون العمل بأي اجر ، كذلك فان احتكار اليهود للاعمال وعدم السماح للعمال العرب بالعمل في مشاريعهم الصناعية ادى الى عدم اكتسابهم مهارات صناعية كافيـة .

لقد استطاع اليهود بهذا ان يحتكروا الصناعات الاساسية في البلاد ، فبعـد ان كانوا يملكون ٢٤ ٪ من المصانع عام ١٩٢٨ اصبحوا يملكون ٥٤ر٩ ٪ عام ١٩٤٢ الا ان عدد المصانع التي يملكهـا كل من العرب واليهود لا توضح صورة الاحتكـار اليهودي للصناعة ، فمعظم المحلات العربية كانت محلات حرف صغيرة او مصانع يدوية بسيطة ، بينما احتكر اليهـود المصانع الكبيرة الآلية وذات الانتـاج الكبير ، كما بلغـت رؤوس الاموال اليهودية المستثمرة في الصناعة ٨٨ر٢ ٪ عام ١٩٣٩ و ٨٦ر٥ ٪ عام ١٩٤٢ من الاموال المستثمرة في الصناعة في فلسطين .

بالاضافة الى ما ذكر فان حكومة الانتداب البريطانية كانت تعطي امتياز استثمار الموارد الى اليهود ، فكان اليهود بذلك يسيطرون على ٩٠ ٪ من رؤوس اموال شركات الامتياز . كما ان عقود البناء والمنشآت كانت تعطى لليهود اكثر مما تعطى للعرب ممـا ادى الى انتعاش في رؤوس الاموال اليهودية وتشغيل عدد كبير من المهاجرين اليهود ، وكانت هذه بالطبع على حساب الازدهار العربي وبطالة الفلسطينيين . وفيما يلي قائمة بعقود الدوائر والمحافظات موزعة بين العرب واليهود مع قيمتها بالجنيه الفلسطيني (١٨).

	عرب		يهود	
الدائرة او المحافظة	عدد العقود	قيمتها بالجنيه الفلسطيني	عدد العقود	قيمتها بالجنيه الفلسطيني
دائرة الاشغال العامة	١٠٠٦	١٥٣ر٥٦٢	١٠٠٣	١١١ر١٦٦
دائرة سكة الحديد	١٥	٤٢ر٥٦٠	٨	٤٥ر٥٠٠
دائرة البرق والبريد	١٨	٤ر٦١٧	١٣	١ر١٧٠
دائرة اعمال ميناء حيفا	٤	٤ر٠٢٦	٤	١٣ر٤٢٤
محافظة القدس	١٧	٢٧ر٣٧٧	٣	١٧ر٥٠٢
محافظة حيفا	٢٣٥	١٢ر٣٥٨	٣٠٠	٥ر٠١٥
محافظة يافا	١٤	١٠ر٨٦٧	١٢	١٤ر١٠٢
محافظة تل ابيب	—	—	١٢٧	٨٩ر٢٢٠
المجموع	١٣٠٩	٢٥٥ر٣٦٧	١٤٧٠	٢٩٧ر٠٩٩

١٨ — George Mansure. **The Arab Worker Under the Palestine Mandate**, Jerusalem 1936, p. 34.

ونجد من الجدول السابق ان اليهود قد حصلوا على اكثر من نصف العقود ٨ر٥٢ ٪ ، والتي بلغت قيمتها ٧ر٥٣ ٪ ، في الوقت الذي لم تزد نسبة السكان اليهود عن ثلث سكان فلسطين .

كذلك ساهمت دولة الانتداب باعاقة نمو الصناعات العربية عن طريق عدم السماح للعرب باستيراد المواد الاولية اللازمة للصناعة ، وعدم منحهم رخصا لانشاء مصانع جديدة في البلاد ، بحجة عدم حاجة البلاد او عدم منافسة الصناعات الموجودة ـ الصناعات اليهودية ـ .

الصناعة في الضفة الغربية بعد عام ١٩٤٨

لم تتميز الضفة الغربية قبل عام ١٩٤٨ باية ميزة صناعية عن باقي اجزاء فلسطين ، باستثناء صناعة الصابون واستخراج الزيت في منطقة نابلس ، بل على العكس كان التطور الصناعي في الضفة الغربية بطيئا اذا ما قورن بالاجزاء الساحلية من فلسطين حيث تركزت المنشآت الصناعية .

وفي الفترة التي تلت حرب عام ١٩٤٨ وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ كانت الضفة الغربية تشكل جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية ، ولم تشهد الضفة خلال الحكم الهاشمي ، تطورا صناعيا واضحا على الرغم من سياسة التصنيع التي وضعتهاالحكومة الاردنية خاصة في الستينات ، بالرغم من القوانين التي وضعت لتشجيع الصناعة . فالاردن بضفتيه يواجه عقبات بالنسبة للتطور الصناعي منها عدم توفر رؤوس الاموال ، والنقص في المواد الخام المحلية ثم صغر السوق المحلي . الا انه على الرغم من هذه العقبات تطورت الصناعة في الضفة الشرقية من الاردن بشكل افضل بمراحل مما تطورت في الضفة الغربية ، ويعود ذلك الى سياسة التمييز التي انتهجها الحكم الهاشمي في تنمية الضفة الشرقية بشكل خاص وتجاهل التنمية في الضفة الغربية ، حيث عمد الى تركيز المشاريع الصناعية الكبيرة في الضفة الشرقية ، كمصفاة البترول ، ومصانع الاسمنت والادوية والورق ، هذا بالاضافة الى مساهمة الحكومة برؤوس الاموال المستثمرة في الصناعة في الضفة الشرقية واحجامها عن تقديم المساعدات الى الصناعة في الضفة الغربية ، بل حتى احجامها عن السماح بانشاء مصانع برؤوس اموال كبيرة في الضفة الغربية . ومن مجموع ١٣٩ر٤٤٥ر٥ دينارا تساهم بها الحكومة في الصناعة في الاردن لا يزيد نصيب الضفة عن ٨٠٦ر١٧٨ دنانير ، اي ٢ر٣ ٪ فقط . وفيما يلي كشف باهم المنشآت الصناعية في الاردن ، ومقدار مساهمة الحكومة برأس المال مع مراكز توزيع هذه المنشآت (١٩) .

---

١٩ ـ **تقرير الدراسة الصناعية لعام ١٩٦٨** . دائرة الاحصاءات العامة ، عمان ١٩٧٠ ، ص ٥٠ .

اسم الشركة	المركز	مساهمة الحكومة (بالدنانير)
١ ـ شركة مصفاة البترول	عمان	٤١٧ر٥٠٠
٢ ـ شركة مصانع الاسمنت	عمان	٢ر٢٢٧ر٥٠٠
٣ ـ شركة مناجم الفوسفات	عمان	١ر٨٦٤ر٠٣٥
٤ ـ الشركة الصناعية التجارية (الانتاج)	عمان	٢٨ر٦٨٨
٥ ـ شركة الاردن لصناعة الورق	عمان	٢٨٧ر٧١٥
٦ ـ شركة مصانع الزيوت النباتية	نابلس	١٧٨ر٨٠٦
٧ ـ شركة مصانع الاجواخ الاردنية	عمان	١١٠ر٨٠٠
٨ ـ شركة الانماء الصناعي	عمان	٧٠ر٩٧٥
٩ ـ شركة الدباغة الاردنية	عمان	١٠٠ر٠٠٠
١٠ـ الشركة العربية لصناعة الادوية	السلط	٥٥ر٠٠٠
١١ـ شركة المصانع الاردنية للحلويات والشوكلاته	عمان	٥٣ر١٢٠
١٢ـ شركة الالبان الاردنية	عمان	٢٢ر٥٠٠
١٣ـ شركة المخابز الاردنية	عمان	٢٦ر٠٠٠
١٤ـ شركة مصانع الخزف الاردنية	عمان	٢ر٥٠٠
المجموع		٥ر٤٤٥ر١٣٩

ان جميع هذه المؤسسات الصناعية موجودة في الضفة الشرقية باستثناء شركة مصانع الزيوت النباتيـة في نابلس ، التي اشتهر اهلها منذ زمن طويـل بانتاج الزيوت النباتية ، بالاضافة الى توفر المواد الاولية (الزيتون) في تلك المنطقة بكثرة . اما جميع الصناعات الحديثة فلقد انشئت في الضفة الشرقية .

صناعات الضفة الغربية

ان التطور الصناعي في الضفة الغربية كان في اتجاه تطوير وتوسيع الصناعـات الموجودة اصلا (قبل عام ١٩٤٨) ولم تدخل اية صناعات جديـدة باستثناء صناعـة البلاستيك وتعليب الاغذية ، وبعض الصناعات الكهربائية البسيطة ، واستمر الطابـع الاستهلاكي هو الطابع المميز لصناعات الضفة ، كذلك استمرت صناعات الاغذيـة في المرتبة الاولى بين الصناعات . ومن اهم الصناعات في الضفة الغربية صناعة الاغذيـة والسجاير والصابون والزيوت والصناعات المعدنية وصناعة البلاستيك .

ومن اهم مصانع الضفة الغربية (٢٠) :

	اسست عام	برأسمال قدره
١ ــ شركة سجاير القدس المساهمة	١٩٦٣	٢٠٠ الف دينار
٢ ــ شركة البلاستيك الاردنية ــ بيت ساحور	١٩٥٧	٨٠ الف دينار
٣ ــ شركة بلاستيك الشرق ــ القدس	١٩٦٠	٤٥ الف دينار
٤ ــ شركة الزيوت النباتية والصابون ــ نابلس	١٩٥٣	٥٠٠ الف دينار
٥ ــ شركة معامل سلفانا للشوكولاته والحلويات ــ رام الله	١٩٥٤	١٠٠ الف دينار
٦ ــ شركة مصانع الجبشة للشوكولاته ــ بيت حنينا	١٩٦٠	١٠٠ الف دينار
٧ ــ شركة الصناعات الزراعية ــ الخليل		٨٠ الف دينار
٨ ــ مصانع البندك للاثاث المعدني ــ الخليل		٥٠ الف دينار
٩ ــ شركة التقدم لصناعة الموازين والقبانات ــ الخليل		١٠ آلاف دينار
المجموع		١١٦٥ الف دينار

ان المصانع المذكورة اعلاه لا تمثل صناعات الضفة الغربية تمثيلا حقيقيا الا انها تمثل المصانع ذات رؤوس الاموال الكبيرة ، ونلاحظ ان اكبر رأس مال مستثمر في الصناعة هو في شركة الزيوت النباتية والصابون وبلغ نصف مليون دينار . كما نلاحظ ان صناعة الاغذية تستقطب النسبة الاكبر من رؤوس الاموال ، اذ بلغت ٧٨٠ الف دينار اي ٩ر٦٦ ٪ .

المصانع في الضفة الغربية

بلغ مجموع عدد المحلات الصناعية في الضفة الغربية ٤٠٢٩ محلا صناعيا ، وتأتي مصانع الاغذية في المرتبة الاولى حيث بلغ عددها ١٠٥٠ مصنعا اي ٢٦ ٪ من مجموع المصانع في الضفة الغربية ، تليها صناعة الاثاث والمفروشات ٧٤٦ مصنعا اي ٥ر١٨ ٪ ، فصناعة المنتجات المعدنية ٤٩٥ مصنعا اي ٢ر١٢ ٪ ، فصناعة الاحذية ٤٦٣ مصنعا اي ٤ر١١ ٪ . وفيما يلي قائمة بعدد المحلات الصناعية في الضفة الغربية عام ١٩٦٨ موزعة على الصناعات المختلفة والنسبة المئوية لكل صناعة .

٢٠ ــ **القطاع الصناعي**، سلسلة حقائق وارقام، وزارة الثقافة والاعلام، عمان، السنوات ١٩٦٥ و١٩٦٩ .

المؤسسات الصناعية في الضفة الغربية عام ١٩٦٨

الصناعة	عدد المحلات	النسبة المئوية
١ ــ التعدين والمقالع	١١٠	٢ر٧
٢ ــ المواد الغذائية	١٠٥٠	٢٦ر ــ
٣ ــ المشروبات	٥	١ر
٤ ــ التبغ والسجاير	٢	٥ر
٥ ــ النسيج والتريكو	٥٣	١ر٣
٦ ــ الملابس والخياطة	٤٢١	١٠ر٤
٧ ــ الاحذية	٤٦٣	١١ر٤
٨ ــ الخشب والفلين	٣٩	٩ر
٩ ــ الاثاث والمفروشات	٧٤٦	١٨ر٥
١٠ــ الورق ومنتجاته	٧	١ر
١١ــ الطباعة والنشر	٣٨	٩ر
١٢ــ الجلود ومنتجاته	٣٥	٨ر
١٣ــ منتجات المطاط	٢٤	٥ر
١٤ــ المنتجات الكيماوية	٤٢	١ر ــ
١٥ــ المنتجات غير المعدنية	٣٢	٧ر
١٦ــ المنتجات المعدنية	٤٩٥	١٢ر٢
١٧ــ الآلات غير الكهربائية	١	ــ
١٨ــ الآلات والادوات الكهربائية	٩٣	٢ر٣
١٩ــ معدات النقل	٢٠٢	٥ر ــ
٢٠ــ صناعات اخرى	١٧١	٤ر٢
٢١ــ المجموع	٤٠٢٩	١٠٠

* ــ **تقرير الدراسة الصناعية لعام ١٩٦٨** ، مستخرج من الجدولين (٤ــ٤ ص ٣٤) و (٣ــ٣ ص ٢٥).

الانتــاج

بلغ مجموع الانتاج القائم عام ١٩٦٨ ، ١٢ر١١٧ر٠٠٠ (٢١) دينار اردني، تساوي ٢٧ر٣ ٪ من مجموع الانتاج القائم في المملكة الاردنية . وبلغ مجموع المواد الاولية والنفقات الاخرى المنفقة (باستثناء الرواتب والاجور والايجارات والارباح) ٧ر٦٥٧ر٠٠٠ (٢٢) دينار . وبلغ الناتج الصافي ٤ر٢٠٣ر٠٠٠ (٢٣) دينار ويشكل ٢١ ٪ من مجموع الناتج الصافي في المملكة .

٢١ ــ **تقرير الدراسة الصناعية ، المرجع السابق** . استخرج من جدولي ص ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ .

٢٢ ــ **المصدر السابق نفسه** .

٢٣ ــ **المصدر السابق نفسه** .

وبلغت نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم ٣٤ر٧ ٪ بينما كانت هذه النسبة في الضفة الشرقية ٤٧ر١ ٪ ، وهذا المؤشر يوضح تقدم الصناعة في الضفة الشرقية مقارنة مع الضفة الغربية ، اذ يتضح ان التفوق الصناعي في الضفة الشرقية لا يقتصر على رؤوس الاموال المستثمرة وقيمة الانتاج والناتج الصافي بل يتعداه الى جودة الانتاج . وهذه نتيجة حتمية للاهتمام الذي اولته الدولة للصناعة في الضفة الشرقية والاهمال المقابل للصناعة في الضفة الغربية ، وفيما يلي جدول يوضح لنا قيمة الانتاج القائم والناتج الصافي ، ونسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم في الضفة الغربية عام ١٩٦١ .

الانتاج القائم بالالف دينار والناتج الصافي بالالف دينار
في الضفة الغربية عام ١٩٦٨ ■

الصناعة	الانتاج القائم بالالف دينار	الناتج الصافي بالالف دينار	نسبة الناتج الصافي الى الانتاج القائم
التعدين والمقالع	٤٨٩	٣٨٤	٧٨ر٥
المواد الغذائية	٤١٤٦	١٣٠٩	٣١ر٦
المشروبات	٤٠٣	٦٩	١٧ر١
التبغ والسجاير	٥٣٠	٦٥	١٢ر٣
النسيج والتريكو	٤١٤	١٧٣	٤١ر٨
الملابس والخياطة	٦٦٢	٣٢١	٤٨ر٥
الاحذية	٤٥١	٢١٤	٤٧ر٥
الخشب والفلين	٤٦	٣٢	٦٩ر٦
الاثاث والمفروشات	٩٩٧	٤٧٨	٤٧ر٩
الورق ومنتجاته	٧٥	٢٤	٣٢ر٠
الطباعة والنشر	٣٥٧	١٧٨	٥٢ر٤
الجلود ومنتجاتها	٤٦	١٩	٤١ر٣
منتجات المطاط	٢٧	١٧	٦٣
المنتجات الكيماوية	١٣٩١	٢٥٣	١٨ر٢
المنتجات غير المعدنية	٤١٨	٩١	٢١ر٨
المنتجات المعدنية	٨٦٧	٣٣٦	٣٨ر٨
الآلات غير الكهربائية	٨	٤	٥٠
الآلات والادوات الكهربائية	٣١	٢٥	٨٠ر٦
معدات النقل	٩٠	٧٦	٨٤ر٤
صناعات اخرى	٦٩٦	١٧١	٢٤ر٦
المجموع	١٢١٤٤	٤٢٣٩	٣٤ر٩

ملاحظة ــ هذه الارقام تقديرية، واستخرجت بطرح الانتاج القائم والناتج الصافي للضفة الشرقية من المملكة .
■ ــ **تقرير الدراسة الصناعية ، المرجع السابق** ، استخرجت من جدولي ص ١٥ و ص ٢٠ .

الصناعة في قطاع غزة

لم يتميز قطاع غزة بنشاط صناعي خاص قبل عام ١٩٤٨ ، ولا تتوفر معلومات خاصة عن الصناعة في قطاع غزة . الا ان تركز الثروة الحيوانية في قطاع غزة ادى الى تميزها ببعض الصناعات كدبغ الجلود وصناعة الالبان . وكانت الصناعة في القطاع صناعات بسيطة تقوم على اساس تلبية الاحتياجات المحلية .

وبعد عام ١٩٤٨ واجه قطاع غزة مشاكل اقتصادية كبيرة ناتجة عن ضيق المساحة من جهة وعن الكثافة السكانية الناتجة عن تدفق اعداد ضخمة من اللاجئين من جهة اخرى .

ولم تشهد غزة بعد عام ١٩٤٨ تطورا صناعيا ملموسا ، كما ان امكانية تطوير القطاع صناعيا امكانية محدودة بسبب افتقار القطاع الى المواد الاولية والى عدم توفر الطاقة كمساقط المياه او الفحم او البترول هذا بالاضافة الى عدم توفر رؤوس الاموال اللازمة . وبلغت الاموال المستخدمة في الصناعة عام ١٩٦٠ ، ٣٧٢ الف جنيه مصري وقدر الانتاج السنوي بـ ٥١٩ الف جنيه مصري (٢٤) .

وتتميز الصناعة بقطاع غزة بطابع مهني او حرفي . والمصانع الموجودة هي مصانع صغيرة من حيث رؤوس الاموال المستثمرة فيها ، كذلك من حيث الانتاج وعدد العمال المستخدمين . وتعتمد هذه الصناعات على السوق المحلي والاستهلاك الداخلي ، ومن اهم الصناعات في قطاع غزة صناعة النسيج وبلغ عدد المحلات الصناعية للنسيج ٥٠٠ مصنع يعمل بها ٦٠٠ عامل ، اي ان متوسط عدد العمال في المحل الصناعي ٢ر١ عامل وهذا يوضح الطابع المهني لهذه الصناعة ، وينطبق هذا الوضع على معظم المحلات الصناعية في غزة وعلى الصفحة التالية قائمة بالمحلات الصناعية في القطاع وقيمة رؤوس الاموال المستثمرة فيها وقيمة الانتاج السنوي .

ويتضح من هذه القائمة استمرار الطابع الحرفي للصناعات في قطاع غزة ، واذا استثنينا مصنع تعبئة الموالح نجد ان اعلى متوسط لعدد العمال في المصنع هو ٦ر١٠ عمال في صناعة البسط ، اما المتوسط العام فهو ٢ر٢ عامل للمصنع . كذلك نجد ان متوسط راس المال المستثمر في الصناعة هو ٨ر٤١٠ جنيهات للمصنع الواحد . كذلك نجد انه لم تدخل للقطاع اية صناعات جديدة متطورة باستثناء مصنع تعبئة الموالح اما الصناعات الاخرى فكانت كلها موجودة في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ .

---

٢٤ ـ محمد علي خلوصي ، **التنمية الاقتصادية في قطاع غزة** ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٥٤ .

عدد المحلات الصناعية وعدد العمال ، ورأس المال المستثمر ، وقيمة الانتاج السنوي بالالف جنيه مصري في قطاع غزة لعام ١٩٦٠

الصناعة او الحرفة	عدد المحلات الصناعية	عدد العمال	متوسط عدد العمال في المصنع	رأس المال المستثمر بالالف جنيه مصري	تقدير الانتاج السنوي بالالف جنيه مصري
صناعة النسيج	٥٠٠	٦٠٠	١ر٢	٧٠	٢٠٠
البسط	٨	٨٥	١٠ر٦	١٥	٢٥
تعبئة الموالح	١	٧٥	٧٥	١٥٠	—
المياه الغازية	٥	٨٠	١٦	٤٣ر٥	٤٠
معاصر الزيوت	١٢	٦٥	٥ر٤	١٠	١٢
مصانع الثلج	٤	٣٠	٧ر٥	٧	١٥
مطاحن غلال	٥	١٥	٣	٤	٢
سجاير وتنباك	٤	٣٥	٨ر	٨ر٥	٤٠
سكاكر وحلويات	٤	١٧	٣ر٤	٥	٨
مخابز وصناعات غذائية	٥٠	١١٠	٢ر٢	٢٢	٥٧
صناعة الصابون	٤	٣٥	٨ر٨	٤ر٥	٢٠
فخار	٢٩	٧٥	٢ر٦	٣	٥
ورش وحرف يدوية اخرى	١٤٣	٥٦٠	٣ر٩	٣٠	٩٥
المجموع	٧٦٩	١٧٨٢	٢ر٢	٣٧٢ر٥	٥١٩

* ـ محمد علي خلوصي ، **المرجع السابق** ، ص ١٦٠ .

الفصل السادس

العمال الصناعيون والحرفيون الفلسطينيون

تطور اوضاع العمال الصناعيين والحرفيين في فلسطين

لم تكن طبقة العمال الصناعيين والحرفيين تشكل في بداية هـذا القرن طبقـة اجتماعية ذات خصائص متمايزة ، ويرجع ذلك الى كون فلسطين بلدا زراعيا ، والى ان طبقة الصناعيين في تلك الفترة لم تكن سوى طبقة حرفية تسود بينها العلاقات الاسرية بين رب العمل والعامل . يضاف الى ذلك صغر الوحدات الانتاجية الصناعية وانخفاض عدد العمال في الوحدة الواحدة ؛ وسوف نبحث في هذا الفصل تطور هذه الطبقة منـذ بداية هذا القرن حتى عام ١٩٤٨ ، والمقارنة بين العمـال الصناعيين العرب والعمـال الصناعيين اليهود . اما بعد عام ١٩٤٨ فسنبحث تطور هذه الطبقة في كل مـن الارض المحتلة وقطاع غزة والضفة الغربية كلا على حدة ، بالاضافة الى بحث تطورها في البلدان العربية الاخرى والتي تتواجد فيها تجمعات فلسطينية .

الفلسطينيون العاملون بالصناعة قبل عام ١٩٤٨

ان اقدم معلومات متوفرة عن العاملين في الصناعة في فلسطين تعود الى عام ١٩١٢ . ولا تشمل هذه المعلومات جميـع العاملين بل تقتصر على العاملين في بعض الصناعات الكبرى والذين بلغ عددهم في ذلك العام ١٦٠٣ عمال ٣٧ر٤ ٪ منهم يعملون في صناعة الصابون و ٢٩ر١ ٪ يعملون في صناعة النسيج و ١٦ر١٥ ٪ يعملون في صناعة الخزف ، وفيما يلي قائمة بعدد العاملين في بعض الصناعات الكبرى عـام ١٩١٢ موزعين حسب الصناعة والمنطقة .

عدد العمال في بعض الصناعات الكبرى
١٩١٢ (١)

الصناعـة	المنطقـة	عدد العمال	النسبة المئوية
الخزف	القدس الرملة غزة	٢٥٩	١٦ر١٥
النسيج	القدس المجدل غزة	٤٦٧	٢٩ر١٣
دبغ الجلود	القدس الخليل يافا	٨٢	٥ر١١

١ ـ الحسيني ، محمد يونس ، **التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربيـة** ، القدس ١٩٤٦ ، ص ١٢٦ .

صناعة البسط والسجاد	القدس يافا	١٥٦	٩ر٧٣
صناعة الزجاج	الخليل	٣٩	٢ر٤٣
صناعة الصابون	نابلس	٦٠٠	٣٧ر٤٢
المجموع		١٦٠٣	١٠٠

وفي عام ١٩٢١ قدر عدد العاملين في المهن اليدوية والمصانع حوالي ١٠ آلاف شخص (٢) . وارتفع العدد عام ١٩٢٥ الى حوالي ٥ آلاف شخص ، ١٩٢٦ ، ٦ آلاف شخص ، وفي عام ١٩٢٧ ٥ر٧ آلاف شخص (٣) .

وفي عام ١٩٢٨ تبين من الاحصاء الصناعي ان مجموع العاملين في الصناعة هو ٩٥٥ر١٧ عاملا . منهم ٥٥٤٧ اي ٩ر٣٠ ٪ أصحاب عمل و ٤٠٨ اي ٣ر٢ ٪ كتاب، ٣٧٣ اي ١ر٢ ٪ مستخدمون فنيون ، و ١٨٦ر١٠ اي ٧ر٥٦ ٪ عمال يوميون و ١٤٤١ ، ٨ر٠ ٪ عمال بالاتفاقية (٤) .

وبلغت نسبة المستخدمين الذين تقل اعمارهم عن ١٦ سنة ١ر٦ ٪ ونسبةالاناث العاملات ١٠ ٪ .

توزيع العمال على الصناعات المختلفة

كانت صناعة المأكولات والمشروبات والتبغ تستقطب النسبة الاكبر من العمال فبلغ عددهم ٣٧٠٠ عامل اي ٦ر٢٠ ٪ ، ثم صناعات المواد الكيماوية والصناعة المتعلقة بها وتشمل صناعة الصابون واستخراج زيت الزيتون ، فبلغ عدد العاملين بهذه الصناعات ٣٥٣٦ عاملا ، ٧ر١٩ ٪ . ثم الصناعات المتعلقة بالملابس وادوات الزينة ويعمل بها ٢٤٦٤ عاملا ٦ر٢٠ ٪ ، وصناعة الادوات المعدنية ١٤٨٤ عاملا ٣ر٨ ٪ .

ومن حيث متوسط عدد العاملين في المحل الواحد نجد ان الكهرباء تأتي في المرتبة الاولى فبلغ متوسط عدد العاملين في المحل الواحد ٦ر١٨ عاملا ، تليها صناعة الورق والقرطاسية ٦ر٩ ٪ . صنع القرميد والحجارة والطين ١ر٩ ٪ ، وعلى الصفحة التالية جدول يوضح توزيع العاملين على الصناعات المختلفة مع متوسط عدد العاملين في كل صناعة ولقد بلغ متوسط عدد العاملين في المحل الصناعي الواحد ١ر٥ عامل .

---

٢ ــ Nathan, Robert. **Palestine, Problem & Promise**, An Economic Study, 1945, p. 220

٣ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٣٧١ . الارقام للسنوات ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ، ١٩٢٧ ، وتشمل العاملين بالصناعة ، المستخدمين منهم في المحلات التي تستخدم اربعة عمال او اكثر ، بما فيهم العمال الذين يتعاقدون بعقود خارجية مع صاحب العمل . اي انها لا تشمل محلات الحرف التي تستخدم اقل من ٤ عمال .

٤ ــ سعيد حمادي ، **المرجع السابق** ، ص ٢٩٤ .

العاملون في الصناعة والمهن عام ١٩٢٨

الصناعة	عدد العمال	النسبة المئوية في كل صناعة	المستخدمون متوسط العاملين في المحل الواحد
المقالع	٨٥٤	٤ر٧	٦ر٥
الادوات المعدنية	١٤٨٤	٨ر٣	٤ر٥
الصياغة	١٣٦	٨ر	٢ر٢
المنسوجات	١٤٩٤	٨ر٣	٤ر٢
اللباس وادوات الزينة	٢٤٦٤	١٣ر٧	٣ر–
المأكولات والمشروبات والتبغ	٣٧٠٠	٢٠ر٦	٧ر٨
صناعة المواد الكيماوية والصناعات المتعلقة بها	٣٥٣٦	١٩ر٧	٦ر١
الورق والقرطاسية والطباعة	٩٩٢	٥ر٥	٩ر٦
الجلود والاحذية	٢٣٦	١ر٣	٣ر٥
النجارة	١٣٥٥	٧ر٦	٣ر٤
صنع القرميد والحجارة والطين	١٣٤٩	٧ر٥	٩ر١
صناعات متفرقة	١٦٩	٩ر	٤ر٦
الكهرباء	١٨٦	١ر١	١٨ر٦
المجموع	١٧٩٥٥	١٠٠	١ر٥

* – **المرجع السابق** ، ص ٢٩٧ .

وتبين من التعداد الصناعي الذي اجرته دائرة المكوس عام ١٩٣٩ (٥) ان مجموع عدد العمال الصناعيين في فلسطين كان ٢٠ر٤١٤ عاملا . وبلغ عدد الذكور منهم ١٦ر٤٢٠ عاملا ٨٠ر٤ ٪ ، والاناث ٣٩٩٤ عاملة ١٩ر٦ ٪ .

ونلاحظ هنا انخفاضا مفاجئا لعدد العمال الصناعيين عن الاعوام السابقة ، ويرجع ذلك الى استثناء بعض العمال الصناعيين والحرفيين الذين يعملون في صناعات وحرف اعتبرت غير هامة .

العمال العرب (٦)

بلغ عدد العمال العرب ٤١١٧ عاملا . يشكلون ١ر٢٠ ٪ من مجموع العمال الصناعيين في فلسطين .

٥ – جميع المعلومات المتعلقة بالصناعة في فلسطين عام ١٩٣٩ اخذت من **Statistical Abstract of Palestine, 1944-45, pp. 53-62**

٦ – لم يتم احصاء عام ١٩٣٩ بالتمييز خلال الدراسة بين العمال العرب والعمال اليهود واستخرجت النتائج في ذلك الاحصاء على اعتبار ان العاملين العرب يعملون في مصانع عربية ، والعاملين اليهود يعملون في مصانع يهودية . اما العاملون في شركات الامتياز فلم يوضح الاحصاء عدد كل من العرب واليهود .

وبلغت نسبة الاناث العربيات العاملات ٦ر٥ ٪ عاملة والذكور ٤ر٩٤ ٪ .

توزيع العمال العرب على الصناعات المختلفة

تستقطب صناعة الاغذية النسبة الاكبر من العمال الصناعيين العرب ، وبلغ عددهم ٩٨٧ عاملا ٩ر٢٣ ٪ من مجموع العمال الصناعيين العرب ، يلي ذلك صناعة النسيج ٦٩٠ عاملا ٧ر١٦ ٪ ، فصناعة التبغ ٦١٤ عاملا ٩ر١٤ ٪ فالصناعات الكيماوية ٢٤٥ عاملا ٩ر٥ ٪ .

وبالنسبة للاناث نجد ان صناعة النسيج تستقطب ٧ر٧٣ ٪ من العاملات اي ١٧٤ عاملة ، ويرجع ذلك الى ان حرفة النسيج كانت منتشرة في كل القرى الفلسطينية، وكانت النساء في العادة يقمن بهذا العمل في البيوت . وبلغ عدد النساء العاملات في صناعة التبغ ٤٥ عاملة ١٩ ٪ ، اما الصناعات الاخرى فقد كان اقدام النساء عليها قليلا .

وفيما يلي جدول بتوزيع العمال العرب على الصناعات المختلفة حسب الجنس

العرب العاملون في الحرف والصناعات المختلفة حسب الجنس
١٩٣٩

الصناعات	مجموع العاملين	عدد المحلات	نسبة العاملين في كل صناعة	ذكور	اناث	متوسط عدد العاملين في كل مؤسسة
الاغذية	٩٨٧	٧٦	٢٣ر٩	٩٨٢	٥	١٢ر٩
مشروبات روحية	١٠٠	١٤	٢ر٤	٩٦	٤	٧ر١
زيوت نباتية	٩٨	١٢	٢ر٣	٩٨	—	٨ر١
صناعات كيماوية	٢٤٥	٢٧	٥ر٩	٢٤٥	—	٩ر٠
اخشاب	٣٣٠	٤١	٨ر٠	٣٣٠	—	٨ر٠
ورق	—	—	—	—	—	—
جلود	٦٦	١١	١ر٦	٦٦	—	٦
نسيج	٦٩٠	٦٥	١٦ر٧	٥١٦	١٧٤	١٠ر٦
ملابس	١٤٥	٢١	٣ر٥	١٤٤	١	٦ر٩
تبغ	٦١٤	٥	١٤ر٩	٥٦٩	٤٥	١٢٢ر٨
صناعات غير معدنية	١٥٢	١٦	٣ر٦	١٥٢	—	٩ر٥
صناعات معدنية	٣٨٦	٤٥	٩ر٣	٣٨٣	٢	٥ر٩
صناعات اخرى	٣٠٤	٦	٧ر٣	٣٠٠	٤	٥٠ر٦
المجموع	٤١١٧	٣٣٩	١٠٠	٣٨٨١	٢٣٦	١٢ر١

* — **المرجع السابق** ، ص ٥٢ . المعلومات المتعلقة بصناعة الورق عام ١٩٣٩ شملت في الاحصاء لذلك العام مع الصناعات الاخرى لان عدد مؤسسات الورق اقل من ٣ .

العرب العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية

بلغ عدد العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية عام ١٩٣٩ ٧٥٤ عاملا منهم ٧٠٢ ذكور ١ر٩٣ ٪ ، و ٥٢ اناثا ٩ر٦ ٪ .

وبلغت نسبة الذكور العاملين في هذه المؤسسة ٣ر١٨ ٪ من مجموع الذكور العاملين في الصناعة ، وبلغت نسبة الاناث ٢٢ ٪ .

وتعمل النسبة الاكبر من العمال في صناعة النسيج ٦ر٢٣ ٪ من العاملين في المؤسسات الخاصة ١٧٨ عاملا . كما يعمل ١٦٦ عاملا ٢٢ ٪ في صناعات الاغذية ، ٩١ عاملا ١٢ ٪ في الصناعات المعدنية ، ٧٩ عاملا ٤ر١٠ ٪ في صناعة الاخشاب و ٦٥ عاملا ٦ر٨ ٪ في الصناعات الكيماوية .

وبالنسبة للاناث فان ٤٧ عاملة ٣ر٩٠ ٪ تعمل في صناعة النسيج و ٤ اي ٦ر٧ ٪ تعمل في صناعة الاغذية . وفيما يلي جدول بتوزيع العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية موزعين على الصناعات المختلفة حسب الجنس .

الصناعات	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	اناث
الاغذية	١٦٦	٢٢	١٦٢	٤
المشروبات الروحية	٣٣	٤ر٣	٣٢	١
التبغ	٣	٣ر	٣	—
الزيوت النباتية	٢٦	٣ر٤	٢٦	—
الصناعات الكيماوية	٦٥	٨ر٦	٦٥	—
الاخشاب	٧٩	١٠ر٤	٧٩	—
الجلود	٣٦	٤ر٧	٣٦	—
النسيج	١٧٨	٢٣ر٦	١٣١	٤٧
الملابس	٣٥	٤ر٦	٣٥	—
صناعات غير معدنية	٣٣	٤ر٣	٣٣	—
صناعات معدنية	٩١	١٢	٩١	—
صناعات اخرى	٩	١ر١	٩	—
المجموع	٧٥٤	١٠٠	٧٠٢	٥٢

* ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٣ .

العمال اليهود

بلغ عدد العمال اليهود العاملين في الصناعة عام ١٩٣٩ (٧) ١٣ر٦٧٨ عاملا ٩ر٧٦ ٪ (٨) من مجموع العاملين في الصناعة والحرف .

٧ ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٣ .

٨ ـ مجموع العمال العرب والعمال اليهود يشكلون ١ر٨٧ ٪ وليس ١٠٠ ٪ لان ٩ر٢٢ ٪ من العمال يعملون في شركات الامتياز ، وغير مصنفين كعرب ويهود .

وبلغ عدد الاناث اليهوديات العاملات بالصناعة في ذلك العام ٣٦٣٩ انثى يشكلن ١ر٩١ ٪ من مجموع الاناث العاملات بالصناعة .

توزيع العمال اليهود على الصناعات المختلفة

يعمل العدد الاكبر من العمال اليهود ــ كالعمال العرب ــ في صناعات الاغذية : اذ بلغ عددهم ٢٩٠٠ عامل ٢ر٢١ ٪ من مجموع العمال اليهود العاملين في الصناعة ، وتأتي الصناعات المعدنية في المرتبة الثانية من حيث عدد العمال ، ٢٤٧٤ عاملا ١٨ ٪ ، فصناعة الملابس ١٩٤٤ عاملا ٢ر١٤ ٪ ، صناعة النسيج ١٠٩٤ عاملا ٩ر٧ ٪ فالاخشاب ١٠٨٨ ، ٩ر٧ ٪ .

وبالنسبة للاناث تأتي صناعة الملابس في المرتبة الاولى ، ويعمل في هذه الصناعة ٩٣٦ عاملة ٧ر٢٥ ٪ ، فصناعة الاغذية ٨٤٩ عاملة ٣ر٢٣ ٪ ، ثم صناعة النسيج ٤٦٦ عاملة ٢ر١٢ ٪ .

اليهود العاملون في الصناعات المختلفة حسب الجنس
١٩٣٩

الصناعة	عدد المحلات	مجموع العاملين	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية	متوسط عدد العاملين في المؤسسة الواحدة
الاغذية	١٦٢	٢٩٠٠	٢ر٢١	٢٠٥١	٤ر٢٠	٨٤٩	٣ر٢٣	٩ر١٧
المشروبات الروحية	٢٠	٣٥١	٥ر٢	٣١٩	١ر٣	٣٢	٨ر	٦ر١٧
الزيوت النباتية والحيوانية	١٢	٤٦٣	٣ر٣	٣٦٠	٥ر٣	١٠٣	٨ر٢	٦ر٣٨
الصناعات الكيماوية	٧٣	٧٢٠	٥ر٢	٤٩١	٨ر٤	٢٢٩	٢ر٦	٩ر٩
الاخشاب	١٠٤	١٠٨٨	٧ر٩	١٠٥٢	٤ر١٠	٣٦	٩ر	٥ر١٠
الورق	٢٨	٤٧٢	٣ر٤	١٨١	١ر٨	٢٩١	٧ر٩	٩ر١٦
الجلود	١٢	٩٤	٦ر	٧٧	٧ر	١٧	٤ر	٨ر٧
النسيج	٥١	١٠٩٤	٧ر٩	٦٢٨	٦ر٢	٤٦٦	١٢ر٢	٥ر٢١
الملابس	١٢٢	١٩٤٤	١٤ر٢	١٠٠٨	١٠ر٠	٩٣٦	٢٥ر٧	٩ر١٥
التبغ	٦	٣٨٣	٢ر٨	١٥٠	١ر٤	٢٣٣	٦ر٤	٨ر٦٢
الصناعات غير المعدنية	٤٦	١٠٧٢	٧ر٨	١٠١٥	١ر١٠	٥٧	١ر٥	٣ر٢٢
الصناعات المعدنية	١٩٧	٢٤٧٤	١٨ر٠	٢٢٣٢	٢ر٢٢	٢٤٢	٦ر٦	٦ر١٢
المطاط	٥	٥١	٣ر	٣٥	٣ر	١٦	٤ر	٢ر١٠
تجليد الكتب	٣	٣٦	٢ر	٣٥	٣ر	١	ــ	١٢
المجوهرات	٤	١٩٧	١ر٤	١٧٦	١ر٧	٢١	٥ر	٣ر٤٩
صناعات اخرى	٢٧	٣٣٩	٢ر٤	٢٢٩	٢ر٢	١١٠	٣ر ــ	٦ر١٢
المجموع	٨٧٢	١٣٦٧٨	١٠٠	١٠٠٣٩	١٠٠	٣٦٣٩	١٠٠	٧ر١٥

* ــ المرجع السابق ، ص ٥٣ ــ ٥٧ .

وبلغت نسبة الاناث العاملات في الصناعة ٢٦ر٦ ٪ بينما لم تزد النسبة عن ٦ر٥ بين العرب العاملين بالصناعة .

وبلغ متوسط عدد العاملين في المؤسسات الصناعية الواحدة ١٥ر٧ عاملا .

اليهود العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية

بلغ عدد اليهود العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية ١٣٣٣ عاملا ٩ر٧ ٪ من مجموع اليهود العاملين بالصناعة منهم ١١٦١ ذكورا ١ر٨٧ ٪ و ١٧٢ اناثا ٩ر١٢ ٪ .

وبلغت نسبة الذكور العاملين في هذه المؤسسات ٦ر١١ ٪ من مجموع الذكور العاملين في الصناعة ونسبة الاناث ٧ر٤ ٪

اليهود العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية ١٩٣٩

الصناعات	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية
الاغذية	٢٨٨	٦ر٢١	٢٣٨	٤ر٢٠	٥٠	٠ر٢٩
المشروبات الروحية	٢٧	٠ر٢	٢٥	١ر٢	٢	١ر١
التبغ	٥	٣ر	٥	٤ر	—	—
الزيوت النباتية والحيوانية	٢٣	١ر٧	٢٠	١ر٧	٣	١ر١
الصناعات الكيماوية	٩٦	٢ر٧	٨٤	٢ر٧	١٢	٩ر٦
الاخشاب	١٥٢	٤ر١١	١٤٥	٤ر١٢	٧	٠ر٤
الورق	٤٠	٣	٣١	٦ر٢	٩	٥ر٢
الجلود	١٥	١ر١	١٣	١ر١	٢	١ر١
النسيج	٧٣	٤ر٥	٦٤	٥ر٥	٩	٥ر٢
الملابس	٢٠٩	٦ر١٥	١٦٤	١ر١٤	٤٥	١ر٢٦
الصناعات غير المعدنية	٦٤	٨ر٤	٥٩	٠ر٥	٥	٩ر٢
الصناعات المعدنية	٢٨٢	١ر٢١	٢٦٦	٩ر٢٢	١٦	٣ر٩
المطاط	١١	٨ر	٩	٧ر	٢	١ر١
تجليد الكتب	٤	٣ر	٣	٢ر	١	٥ر
المجوهرات	٥	٣ر	٥	٤ر	—	—
صناعات اخرى	٣٩	٩ر٢	٣٠	٥ر٢	٩	٥ر٢
المجموع	١٣٣١	١٠٠	١١٦١	١٠٠	١٧٢	١٠٠

* ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٣ ـ ٥٧ .

ونستخلص من الجداول السابقة الاحتكار اليهودي للصناعات في فلسطين ، فقد بلغت نسبة اليهود العاملين في الصناعة ٧٦ر٩ ٪ من مجموع العمال بعد استثناء العاملين في شركات الامتياز بينما لم تزد نسبة اليهود من السكان في ذلك الوقت عن ٣٣ ٪ من مجموع السكان . كذلك نلاحظ كبر الوحدات الانتاجية اليهودية من حيث عدد العاملين بها مقارنة مع العرب ، اذ بلغ متوسط اليهود العاملين في المصنع الواحد ١٥ر٧ ٪ لليهود مقابل ١٢ر١ ٪ للعرب .

وبالنسبة للاناث نجد ان الاناث العربيات لا يشكلن سوى ٦ر١ ٪ من مجموع الاناث العاملات في الصناعة في فلسطين ، اي ان معظم الاناث العاملات يهوديات . وفي الوقت التي تشكل فيه نسبة الاناث العربيات ٦ر٥ ٪ من العمال الصناعيين العرب نجد ان نسبتهن تصل الى ٢٦ر٦ ٪ من العمال الصناعيين اليهود .

وتبلغ نسبة العرب الذين يعملون في مؤسسات خاصة ضعف نسبة اليهود ، ويرجع ذلك الى استمرار الطابع الحرفي للصناعات العربية التي تسودها العلاقات الخاصة ، اذ نجد ان ١٨ر٣ ٪ من العرب العاملين بالصناعة يعملون في مؤسسات خاصة او عائلية بينما لا تزيد هذه النسبة عن ٩ر٧ ٪ بين العمال اليهود . كذلك ترتفع نسبة الاناث العاملات في المؤسسات الخاصة والعائلية بشكل ملحوظ بين النساء العربيات ، ويرجع ذلك ايضا الى العلاقات الاجتماعية السائدة في الاوساط الصناعية العربية ، وهي علاقات يغلب عليها الطابع الريفي الاسري ، وبلغت نسبة الاناث العاملات في مؤسسات خاصة او عائلية ٢٢ ٪ من مجموع الاناث العاملات في الصناعة بينما لم تزد هذه النسبة بين النساء اليهوديات العاملات عن ٤ر٧ ٪ .

العاملون في شركات الامتياز (عرب ويهود)

بلغ عدد العاملين في شركات الامتياز عام ١٩٣٩ ، ٢٦١٩ عاملا . منهم ٢٥٠٠ ذكور ٩٥ر٥ ٪ ١١٩ اناثا ٤ر٥ ٪ .

العمال الصناعيون عام ١٩٤٢ (٩)

في عام ١٩٤٢ بين الاحصاء الصناعي ان عدد العاملين في مختلف المهن والصناعات قد بلغ ٤٩ر٩٧٧ عاملا. منهم ٣٩٢٧٩ اي ٧٨ر٦ ٪ ذكورا و ١٠٦٩٨ اي ٢١ر٤ ٪ اناثا. اي ان نسبة الاناث العاملات بالصناعة قد ارتفعت ١ر٨ ٪ عن عام ١٩٣٩ .

العمال العرب

بلغ عدد العمال العرب العاملين في الصناعة والمهن ٨٨٠٤ عمال. يشكلون ١٧ر٦ ٪ من مجموع العمال المهنيين والصناعيين في فلسطين .

وبلغ عدد الاناث العاملات ٧٧١ عاملة يشكلن ٨ر٨ ٪ من العمال العرب .

توزيع العمال العرب على الصناعات والمهن المختلفة

تأتي صناعة النسيج في المرتبة الاولى من حيث عدد العاملين فيها اذ بلغ عددهم

٩ ــ المعلومات المتعلقة بالعمال الصناعيين عام ١٩٤٢ اخذت من **المصدر السابق** ، ص ٥٨ ــ ٦٢ .

١٧٦٦ عاملا اي ٢٠ ٪ . تليها صناعة الاغذية ١٧٠٨ عمـال ١٩ر٤٠ ٪ فالملابس ١٣٣٠ عاملا، ١ر١٥ ٪ ، فالصناعات المعدنية ١١٣٧ عاملا ٩٥ر١٢ ٪ ، ثم التبغ ٨٤٢ عاملا ٥ر٩ ٪ .

وبالنسبة للاناث تأتي صناعـة النسيج في المرتبـة الاولى من حيث عدد الاناث العاملات اذ بلغ عددهن ٤٣٥ عاملة ٤ر٥٦ ٪ ، ثم صناعة التبغ ١٩٨ عاملـة ٦ر٢٥ ٪ فالاغذية ٥٦ عاملة ٢ر٧ ٪ .

وبلغ متوسط عدد العاملين العرب في المؤسسة الواحدة ٧ر٥ ٪ مقابل ١ر١٢ ٪ في احصاء عام ١٩٣٩ . ولا يرجع ذلك الى تفتت الوحدات الانتاجية العربية ، بل الى عدم شمول احصاء عام ١٩٣٩ الوحدات الانتاجية الصغيرة (المحلات الحرفية) والتي تشكل جزءا هاما من الصناعة العربية .

العرب العاملون في الصناعات المختلفة حسب الجنس
١٩٤٢

الصناعة	عدد المحلات	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية	متوسط عدد العاملين في المؤسسة
الاغذية	٢٦٧	١٧٠٨	١٩ر٤	١٦٥٢	٢٠ر٥	٥٦	٧ر٢	٦ر٢
مشروبات روحية	١٦	١٣٣	١ر٥	١٢٨	١ر٥	٥	٦ر	٨ر٣
تبغ	٥	٨٤٢	٩ر٥	٦٤٤	٨ر-	١٩٨	٢٥ر٦	١٦٨ر٤
زيوت نباتية	٣٣	١٧٠	١ر٩	١٧٠	٢ر١	-	-	٥ر٢
صناعات كيماوية	٣٠	١٩١	١ر٢	١٩١	٢ر٣	-	-	٦ر٤
اخشاب	٢٨٦	٦٦٩	٧ر٥	٦٦٩	٨ر٣	-	-	٢ر٣
ورق	٦	٢١٠	٢ر٣	١٨٥	٢ر٣	٢٥	٣ر٢	٣٥
جلود	٤٥	٢١٣	٢ر٤	٢١٣	٢ر٦	-	-	٤ر٧
نسيج	٢٣٤	١٧٦٦	٢٠ر-	١٣٣١	١٦ر٥	٤٣٥	٥٦ر٤	٧ر٥
ملابس	٣٤٥	١٣٣٠	١٥ر١	١٣٢٦	١٦ر٥	٤	٥ر	٣ر٩
صناعات غير معدنية	٥٩	٢٦٩	٣ر-	٢٥٩	٣ر٢	١٠	١ر٢	٤ر٦
صناعات معدنية	٢٢١	١١٣٧	١٢ر٩	١١٣٣	١٤ر١	٤	٥ر	١ر٥
صناعات اخرى	١١	١٦٦	١ر٨	١٣٢	١ر٦	٣٤	٤ر٤	١٥ر١
المجموع	١٥٥٨	٨٨٠٤	١٠٠	٨٠٣٣	١٠٠	٧٧١	١٠٠	٧ر٥

* - المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٦٢ .

العرب العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية عام ١٩٤٢ (١٠)

بلغ عدد العرب العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية ٢٧٤١ عاملا منهم ٢٥٩٥ اي ٧ر٩٤ ٪ ذكورا و ١٤٦ اي ٣ر٥ ٪ اناثا .

١٠ - المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٦٢ .

وبلغت نسبة الذكور العاملين في هذه المؤسسات ١ر٣٤ ٪ من مجموع الذكور العرب العاملين في القطاع الصناعي لذلك العام وبلغت نسبة الاناث ٩ر١٨ ٪ .

وتعمل النسبة الاكبر من الصناعيين العرب العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية في صناعة النسيج ١ر٢٠ ٪ ، تليها صناعة الاغذية ٨ر١٧ ٪ ؛ فصناعةالملابس ١ر١٧ ٪ ، صناعة الاخشاب ٤ر١٤ ٪ والصناعاتالمعدنية ٢ر١٤ ٪ .

وبالنسبة للاناث فان معظم النساء العاملات في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية يعملن في صناعة النسيج ٥ر٩٦ ٪ ، كما تعمل ٢ ٪ منهن في صناعة الاغذية و ٣ر١ ٪ في صناعة الملابس . وفيما يلي جدول يوضح عدد ونسبة العرب العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية موزعين حسب الصناعة والجنس .

العرب العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية
موزعين على الصناعات المختلفة حسب الجنس ١٩٤٢

الصناعات	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية
الاغذية	٤٨٩	١٧ر٨	٤٨٦	١٨ر٧	٣	ـ ر٢
المشروبات الروحية	٢٦	٩ر	٢٦	ـ ر١		
التبغ	٣	١ر	٣	١ر		
الزيوت النباتية	٥٣	١ر٩	٥٣	ـ ر٢		
الصناعات الكيماوية	٧٧	٢ر٨	٧٧	ـ ر٣		
الاخشاب	٣٩٦	١٤ر٤	٣٩٦	١٥ر٣		
الورق	١٠	٣ر	١٠	٤ر		
الجلود	١١٢	ـ ر٤	١١٢	٤ر٣		
النسيج	٥٥١	٢٠ر١	٤١٠	١٥ر٨	١٤١	٩٦ر٥
الملابس	٤٧١	١٧ر١	٤٦٩	١٨ر١	٢	١ر٣
الصناعات غير المعدنية	١٣٩	ـ ر٥	١٣٩	٤ر٥		
صناعات معدنية	٣٩٠	١٤ر٢	٣٩٠	ـ ر١٥		
صناعات اخرى	٢٤	٨ر	٢٤	٩ر		
المجموع	٢٧٤١	ـ	٢٥٩٥	١٠٠	١٤٦	

* ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٨ ـ ٦٢ .

العمال اليهود ١٩٤٢ (١١)

بلغ عدد اليهود العاملين في القطاع الصناعي عام ١٩٤٢ ، ٣٧ر٧٧٣ عاملا، يشكلون ٦ر٧٥ ٪ من العاملين في القطاع الصناعي في فلسطين . وبلغ عدد الاناث اليهوديات العاملات بالصناعة ٩٥٧٣ عاملة يشكلن ٥ر٨٩ ٪ من مجموع الاناث العاملات بالصناعة.

١١ ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٨ ـ ٦٢ .

توزيع العمال اليهود على الصناعات المختلفة

تأتي الصناعات المعدنية في المرتبة الاولى من حيث عدد العمال ويعمل في الصناعات المعدنية ٨١٠٧ عمال اي ٢١ر٤ ٪ من مجموع اليهود العاملين بالصناعة ، وتأتي صناعة الاغذية في المرتبة الثانية اذ يعمل بها ٥٦٩٩ عاملا اي ١٥ ٪ ، ثم صناعة الملابس ٥٢٨٤ عاملا اي ١٣ر٩ ٪ ، ثم صناعة المجوهرات ٣٤٠٤ عمال اي ٩ر٨ ٪ .

وبالنسبة للاناث نجد ان النسبة الاكبر من الاناث اليهوديات يعملن في صناعة الملابس ، حيث تعمل ٢٨٢٠ عاملة اي ٢٩ر٤ ٪ منهن ، تليها صناعة الاغذية ٢٠٠٤ عاملات ، اي ٢٠ر٩ ٪ فصناعة النسيج ١٣ر٨ ٪ وسنلاحظ في الجدول القادم ان النساء اليهوديات كن يعملن في مختلف القطاعات الصناعية اليهودية ولم يقتصر عملهن على صناعات معينة ، وبلغت نسبة الاناث العاملات في الصناعة ٢٥ر٣ ٪ من مجموع اليهود العاملين بالصناعة .

وفيما يلي جدول بعدد اليهود العاملين في الصناعات المختلفة موزعين حسب الصناعة وحسب الجنس ومتوسط العاملين في المؤسسة الواحدة .

اليهود العاملون في الصناعات المختلفة حسب الجنس
١٩٤٢

الصناعة	عدد المحلات	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية	متوسط العاملين في المؤسسة الواحدة
الاغذية	٢٨٩	٥٩٦٦	١٥	٣٩٦٢	١٤ر١	٢٠٠٤	٢٠ر٩	١٩ر٧
المشروبات الروحية	٣٨	٩٤٢	٢ر٤	٧٨١	٢ر٧	١٦١	١ر٦	٢٤ر٨
التبغ	٦	٤٧٤	١ر٢	٢١٣	٧ر	٢٦١	٢ر٧	٧٩
الزيوت النباتية والحيوانية	١٨	٨٥٩	٢ر٢	٧٣٠	٢ر٦	١٢٩	١ر٣	٤٧ر٧
الصناعات الكيماوية	١٧٢	٢٢٢٠	٥ر٨	١٥٥٢	٥ر٥	٦٦٤	٦ر٩	١٢ر٩
الاخشاب	١٣٦	١٤٦٧	٣ر٨	١٣٩٦	٤ر٥	٧٥	٧ر	١٠ر٨
الورق	٧٥	٩٦٨	٢ر٥	٤٩٦	١ر٧	٤٧٢	٤ر٩	١٢ر٩
الجلود	٥٨	٩٧٣	٢ر٥	٨٦٨	٣ر-	١٠٥	١ر-	١٦ر٨
النسيج	١٧٠	٣٤٠٧	٨ر-	٢٠٨٥	٧ر٤	١٣٢٢	١٣ر٨	٢٠
الملابس	٣٤٧	٥٢٨٤	١٣ر٩	٢٤٦٤	٨ر٧	٢٨٢٠	٢٩ر٤	١٥ر٢
الصناعات غير المعدنية	٦٢	٢٠٣٦	٥ر٣	١٨٧١	٦ر٦	١٦٥	١ر٧	٣٢ر٨
الصناعات المعدنية	٣٨٨	٨١٠٧	٢١ر٤	٧٤٨٢	٢٦ر٧	٦٢٥	٦ر٥	٢٠ر٩
المطاط	١٧	٢٤٦	٣ر٢	١٩٤	٢ر٨	٥٢	٤ر٥	٧٣ر٢
تجليد الكتب	١٦	١٧٦	٥ر٨	١٥٥٦	٥ر٥	٢٩	٦ر٩	١٣٨ر٨
المجوهرات	٣٦	٣٤٠٤	٤ر	١٤٧	٥ر	٤٣٤	٣ر	٤ر٩
صناعات اخرى	٧٩	١٢٤٤	٩ر٨	٢٩٧٠	١٠ر٦	٤٤٠	٣ر٥	٤٣ر١
المجموع	١٩٠٧	٢٧٧٧٣	١٠٠	٢٨٠١٥	١٠٠	٩٧٥٨	١٠٠	١٩ر٨

* — المرجع السابق ، ص ٥٨ — ٦٢ .

وبلغ متوسط اليهود العاملين في المؤسسة الصناعية الواحدة ١٩ر٨ ٪ بينما كانت هذه النسبة ١٥ر٧ ٪ ويدل هذا على اتجاه الوحدات الانتاجية اليهودية نحو التوسع .

اليهود العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية (١٢)

بلغ عدد اليهود العاملين في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية ٢٥٧٣ عاملا ، منهم ٢٣٠٠ ذكور ٩٠ر٧ ٪ و ٢٧٣ اناثا ٩ر٣ ٪ .

وبلغت نسبة الذكور اليهود العاملين في هذه المؤسسات ٦ر٧ ٪ من مجموع الذكور اليهود العاملين في القطاع الصناعي لذلك العام ، وبلغت نسبة الاناث ٢٤ ٪ .

وتعمل النسبة الاكبر من الذكور العاملين بالصناعة في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية في صناعة الملابس اذ يعمل ٥٤٩ عاملا اي ٢١ر٦ ٪ من اليهود العاملين في هذه المؤسسات ، تليها الصناعات المعدنية ٥٠٠ عامل اي ١٩ر٧ ٪ ثم صناعة الاغذية ٤٢٦ عاملا اي ١٦ر٧ ٪ .

وتعمل النسبة الاكبر من الاناث العاملات في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية في صناعة الملابس ، وتبلغ نسبة الاناث العاملات في هذه الصناعة ٤١ر٧ ٪ من النساء اليهوديات العاملات في هذه المؤسسات ، تليها النساء العاملات في صناعة الاغذية ١٦ر٤ ٪ والجدول على الصفحة التالية يوضح لنا عدد ونسبة اليهود العاملين في المؤسسات العائلية والملكيات الخاصة لعام ١٩٤٢ موزعين حسب الصناعة والجنس .

العاملون في شركات الامتياز (عرب ويهود)

بلغ عدد العاملين في شركات الامتياز عام ١٩٤٢ ، ٣٤٠٠ عامل يشكلون ٦ر٨ ٪ من مجموع العمال الصناعيين منهم ٣٢٣١ ذكورا ٩٥ ٪ و ١٦٩ اناثا ٥ ٪ .

وبمقارنة عدد العرب العاملين بالصناعة مع اليهود نجد ان نسبة اليهود تصل الى ٨١ر١ ٪ من مجموع العاملين بالصناعة (بعد استثناء العاملين في شركات الامتياز) . ونجد ان متوسط عدد العمال في المؤسسة الصناعية اليهودية الواحدة هو ١٩ر٨ ٪ بينما لم يزد المتوسط عند العرب عن ٥ر٧ ٪ ، وهذا يشير الى استمرار الطابع الحرفي للصناعة العربية .

كذلك نلاحظ ان ٢٨ر١ ٪ من العمال العرب يعملون في مؤسسات خاصة او مؤسسات عائلية ، بينما يعمل ٦ر٧ ٪ فقط من اليهود في مثل هذه المؤسسات، ويشير ذلك الى استمرار الطابع الحرفي والروابط العائلية بين العاملين الصناعيين العرب .

ونجد ان نسبة الاناث العربيات منخفضة اذا ما قورنت مع النساء اليهوديات ، وتشكل النساء العربيات ٨ر٨ ٪ من فئة العمال الصناعيين العرب بينما تبلغ نسبة النساء اليهوديات ٣ر٢٥ ٪ من فئة العمال الصناعيين اليهود .

---

١٢ ـ **المرجع السابق** ، ص ٥٨ ـ ٦٢ .

اليهود العاملون في الملكيات الخاصة والمؤسسات العائلية موزعـــون على الصناعـات المختلفـــة حسب الجنس
١٩٤٢

الصناعات	المجموع	النسبة المئـوية	ذكور	النسبة المئـوية	اناث	النسبة المئـوية
الاغذية	٤٢٦	١٦ر٧	٣٨١	١٦ر٥	٤٥	١٦ر٤
المشروبات الروحية	٤٢	١ر٦	٤٠	١ر٧	٢	٧ر
التبغ	٣	١ر	٣	١ر	—	—
الزيوت النباتية والحيوانية	٢٤	٩ر	٢٢	٩ر	٢	٧ر
الصناعات الكيماوية	٢١٩	٨ر٦	٢٠٢	٨ر٧	١٧	٦ر٢
الاخشاب	١٨٤	٧ر٢	١٧٩	٧ر٧	٥	١ر٨
الورق	١٢٤	٤ر٨	١١٠	٤ر٧	١٤	١ر٥
الجلود	٨٠	٣ر١	٧٣	٣ر١	٧	٢ر٥
النسيج	١٩٢	٧ر٥	١٦٩	٧ر٣	٢٣	٨ر٤
الملابس	٥٤٩	٢١ر٦	٤٣٥	١٨ر٩	١١٤	٤١ر٧
الصناعات غير المعدنية	٦٨	٢ر٦	٦١	٢ر٦	٧	٢ر٦
الصناعات المعدنية	٥٠٠	١٩ر٧	٤٨٧	٢١ر١	١٣	٤ر٨
المطاط	٢١	٨ر	١٦	٦ر	٥	١ر٨
تجليد الكتب	٢٣	٩ر	٢٠	٨ر	٣	١ر١
المجوهرات	١١	٤ر	١١	٤ر	—	—
صناعات متفرقة	١٠٧	٤ر٢	٩١	٣ر٩	١٦	٥ر٩
المجموع	٢٥٧٣	١٠٠	٢٣٠٠	١٠٠	٢٧٣	١٠٠

* — **المرجع السابق** ، ص ٥٨ — ٦٢ .

وترتفـع نسبة العرب العاملين في المؤسسات الخاصـة والمؤسسات العائلية اذ تصل الى ١ر٢٨ ٪ من مجموع العرب العاملين في القطـاع الصناعي بينما لم تزد هـذه النسبة عند اليهود عن ٦ر٧ ٪ .

ووصلت نسبة النساء العربيات العاملات في المؤسسات الخاصة او العائلية الى ٩ر١٨ ٪ من مجموع النساء العربيات مقابل ٩ر٢ ٪ للنساء اليهوديات .

الارض المحتلة

بعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ بقي في فلسطين المحتلة ١٧٠ الف عربي موزعين على القرى والمدن على السواء الا ان النسبة الاكبر من العرب كانت تسكن الريف .

ويشكل سكان الريف ثلثي السكـان العرب الحاليين والذين بلـغ تعدادهم عام ١٩٦٩ ٣٥٣ الف عربي ، اي ٢ر١٢ ٪ من سكان فلسطين المحتلة . منهـم ٢٤١ الف يقيمون في القرى .

ان ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة التي اتضحت في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني ، لازمها شيء من الركود بالنسبة للسكان العرب بعد قيام دولة اسرائيل . الا ان هذا لم يحل دون التحول في العمل من العمل الزراعي الى اعمال الصناعة والبناء ففي عام ١٩٥٠ مثلا كانت نسبة العرب العاملين في الصناعة ١٠ ٪ فقط ، ارتفعت الى ٨ر١٨ ٪ عام ١٩٦٩ . كذلك ارتفعت نسبة العرب العاملين في مهن اخرى كالبناء في مقابل تحول عن العمل الزراعي الذي يشكل المهنة الاساسية للعرب في فلسطين المحتلة. وفيما يلي جدول يوضح توزيـع السكان العرب حسب نشاطهـم الاقتصادي ما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٩ .

توزيع العرب حسب النشاط الاقتصادي ١٩٥٠ ـ ١٩٦٩ بالنسبة المئوية

النشاط الاقتصادي	١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٥٩	١٩٦٣	١٩٦٩
الزراعة	٥٠ر	٥٠ر٤	٤٥	٣٨ر٧	٣١ر٥
الصناعة والحرف	١٠	١٣ر٤	١٦ر٢	١٦ر٦	١٨ر٨
البناء والاشغال العامة	٦ر	١٣ر٦	١٦ر٦	٢٢ر٣	٢١ر٣
الكهرباء والماء	ـ	٢ر	١ر٥	٨ر	٦ر
النقليات	٦ر	٣ر٥	٤	٤ر٥	٨ر١
تجارة وبنوك		٧ر٤	٦ر٩	٥ر٩	٦ر٦
خدمات عامة	٢٨	٩ر	٦ر٣	٨ر٢	٩ر٦
خدمات شخصية		٢ر٥	٣ر٥	٣ر	٣ر٥

* ـ السنوات ١٩٥٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٣ عن **مسح القـوى البشرية في اسرائيل** ، ص ٦ و ٧ . و ١٩٦٣ عن **الاحصاء السنوي الاسرائيلي لعام ١٩٦٤** ، ص ٣٠٢ و ٣٠٣ . و ١٩٦٩ عن **الاحصـاء السنوي الاسرائيلي لعام ١٩٧٠** ، ص ٢٦٣ و ٢٦٤ .

العرب العاملون بالصناعة

على الرغم من تحول العرب عن العمل في القطاع الزراعي الى قطاعات اخرى الا ان نسبة العاملين في الزراعة بقيت النسبة الاكبر . ومن الملاحظ ان هذا التحول يسير باتجاه العمل في القطاع الصناعي اكثر من اي قطاع آخر . فبين عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٩ ازداد عدد العرب العاملين في مختلف المهن ٨٢٠٠ عامل ، منهم ٤١٠٠ عامل اي ٥٠ ٪ اتجهوا نحو العمل الصناعي . بينما توزع النصف الآخر على المهن الاخرى (١٢) ومـن

١٢ ـ بخارا ، جوزانسكي ، قوة العمل العربية في اسرائيل . مقالة نشرت في صحيفة **الدرب** (صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي) آب ١٩٧١ ، ص ٢٦ .

الجدول السابق يتضح ان نسبة العرب العاملين بالصناعة قد ارتفع ما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٩ من ١٠ ٪ الى ٨ر١٨ ٪ .

وعلى الرغم من توجه العمال العرب نحو العمل الصناعي الا ان نسبتهم ظلت اقل بكثير من نسبة اليهود العاملين في الصناعة . كذلك اقتصر العمل الصناعي العربي على الوظائف الدنيا ، ويرجع ذلك الى استمرار احتكار اليهود للصناعات في فلسطين، والى سيطرة الدولة على القطاع الصناعي ، ففي عام ١٩٦٩ لم يزد عدد العرب في الوظائف العالية في القطاع الصناعي (ملاكون ، مدراء ، مسؤولون) عن ٨٠ عربيا من مجموع ٥٣٥ر١٠ ، اي ان نسبة هذه الفئة من كبار الموظفين العرب لم تزد عن ٨ر ٪ في القطاع الصناعي .

تطوّر فئة العمال الصناعيين

في عام ١٩٥٥ كان عدد العرب العاملين في القطاع الصناعي ٥٧٠٠ عامل يشكلون ١ر١٣ ٪ من مجموع العرب العاملين والذين بلغ عددهم في تلك السنة ٤٣٤٠٠ وارتفع العدد الى ٧٧٠٠ عامل عام ١٩٥٩ واصبحوا يشكلون ٤ر١٦ ٪ من مجموع العرب العاملين . واستمر عدد العرب العاملين في القطاع الصناعي بالازدياد فوصل عام١٩٦٩ الى ٩٠٠ر١٣ عامل اي ان العدد تضاعف ما بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٩ مرتين ونصف المرة تقريبا . وفيما يلي جدول بعدد العرب العاملين بالصناعة ونسبتهم المئوية الى مجموع العرب العاملين في فلسطين المحتلة .

العرب العاملون بالصناعة

السنة	مجموع العرب العاملين	العاملون بالصناعة	النسبة المئوية للعاملين بالصناعة
١٩٥٥	٤٣٤٠٠	٥٧٠٠	١٣ر١
١٩٥٩	٤٧٦٠٠	٧٧٠٠	١٦ر٤
١٩٦٥	٦٨٧٠٠	١١٥٠٠	١٦ر٦
١٩٦٩	٧٣٥٠٠	١٣٩٠٠	١٨ر٩

* ـ السنتان ١٩٥٥ و ١٩٥٩ عن **مسح القوى البشرية في اسرائيل** ، مكتب الاحصاء المركزي ، دراسات عربية ، واقرو اسيوية جزء ١ ، ص ٦ ، و ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ عن كتاب **الاحصاء السنوي الاسرائيلي** ١٩٦٨ ص ٢٦٢ و ٢٦٣ ، ١٩٦٩ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ .

واذا ما قورنت اعداد العرب العاملين بالصناعة في فلسطين المحتلة مع اعداد اليهود العاملين بالصناعة نجد ان اعلى نسبة وصل اليها العرب العاملون بالصناعة كانت في عام ١٩٦٩ حيث بلغ عددهم ٩٠٠ر١٣ وكانوا يشكلون ٦ر٥ ٪ من مجموع

العمال الصناعيين ، على الرغم من ان نسبة السكان العرب الى اليهود في ذلك العام كانت ٢ر١٢ ٪ .

العرب العاملون خارج اماكن سكنهم

ان ظاهرة تحول العمل العربي من العمل الزراعي الى العمل الصناعي لم ترافقها كما ذكرنا هجرة عربية من الريف الى المدينة ، ويرجع ذلك الى عدم رغبة العرب في الانتقال الى المدن في محاولة منهم للاحتفاظ بالتجمع وبطابعهم الاقليمي من جهة والى الصعوبات التي تضعها الدولة الاسرائيلية في انتقال العرب الى المدن في محاولة منها هي الاخرى للمحافظة على الطابع الاسرائيلي للمدن الكبرى ولقد ادى ذلك الى اضطرار العمال العرب العاملين بالصناعة الى العيش في مناطق بعيدة عن اماكن عملهم نظرا لتركز المنشآت الصناعية في المدن . ففي عام ١٩٦١ تبين ان حوالي ٦٠ ٪ من العمال العرب الصناعيين يعملون في مناطق بعيدة عن اماكن سكنهم فمن مجموع ٧١٣٥ عاملا عربيا يعملون بالصناعة كان ٤٢٧٠ منهم يعملون خارج اماكن سكنهم ، وفيما يلي جدول بعدد العرب العاملين بالصناعة بفروعها المختلفة وعدد ونسبة العاملين منهم في مناطق خارج الاماكن التي يقيمون بها . *

الصناعة	مجموع العمال	العاملين خارج اماكن سكنهم	نسبتهم المئوية
صناعة المأكولات	٩٠٠	٥٣٥	٥٩ر٤
صناعة الاثاث	٨٦٥	٥٠٠	٥٧ر٨
صناعة المعادن	١٢١٥	١٠٤٥	٨٦
انتاج الماكينات	٨٣٠	٥٦٠	٧٦ر٤
انتاج وسائل النقل	١٣٨٥	٧٥	٥٤ر٢
المجموع	٧١٣٥	٤٢٧٠	٥٩ر٨

* ـ **مسح القوى البشرية في اسرائيل ، المرجع السابق** ، ص ٢٠ .

وبالنسبة للعرب العاملين في المناطق التي يسكنون فيها ، فان جزءا منهم يعمل في المصانع العربية الصغيرة التي لا تزال تحتفظ بطابعها الحرفي ، ويشكل العرب العاملين بدون اجر ، اي العاملون في المؤسسات العائلية والمؤسسات الخاصة ثلاثة اضعاف اليهود العاملين بدون اجر (١٤) ، على الرغم من ان مجموع العمال الصناعيين العرب لا يزيد عن ٦ر٥ ٪ من مجموع العاملين بالصناعة في فلسطين المحتلة ، ويرجع ذلك بالطبع الى استمرار الطابع الحرفي بالنسبة للصناعات العربية التي لا تزال موجودة في القرى العربية .

العاملون في الصناعة في الضفة الغربية

ان التطور الصناعي الذي شهدته الضفة الغربية بعد عام ١٩٤٨ كان محدودا ،

١٤ ـ بخارا جوزانسكي ، قوة العمل العربية في اسرائيل ، ص ٢٦ . مقالة منشورة في مجلة **الدرب** ، عدد ٤ ، آب ١٩٧١ .

ولم يسمح بنشوء مجتمع صناعي بالمفهوم الحديث ، اولا بسبب ارتباط الضفةالغربية بالاردن سياسيا واقتصاديا ، وبالتالي فان التطور كان جزءا من تطور الاردن ، ثم بسبب سياسة التمييز التي انتهجها الحكم الهاشمي بتركيز الصناعات المتطورة والكبيرة في الضفة الشرقية .

ان التطور الصناعي المحدود بالضفة ادى الى استمرار الطابع الحرفي للصناعة فيها ، ولم تنشأ بالتالي طبقة عمال صناعيين ذات خصائص اجتماعية واقتصادية مميزة ، اذ لم تزد نسبة العاملين في الصناعات التحويلية واصحاب الحرف والصناع عن ١ر١١ ٪ . وبلغت نسبة العاملين في الصناعات التحويلية ٩ر٨ ٪ من مجموع العاملين في الضفة . واذا ما علمنا ان ٨ر٤٠ ٪ من العاملين في الصناعات التحويلية يعملون لحسابهم او للاسرة نستطيع ان ندرك مدى استمرار الطابع الحرفي للصناعة في الضفة .

العاملون في القطاع الصناعي والحرفي

بلغ مجموع العاملين في الصناعات التحويلية في الضفة الغربية عام ١٩٦١ : ٣٢٨ر١٥ عاملا (١٥) منهم ٢٣٣٣ اناثا اي ٢ر١٥ ٪ .

ويشكل المستخدمون الفئة الكبرى بين العاملين في الصناعات التحويلية حيث بلغت نسبتهم ٢ر٥٤ ٪ ، تليهم فئة العاملين لحسابهم ٨ر٣٢ ٪ . اما بين الاناث فقد كانت فئة العاملات لحسابهن الفئة الاكبر حيث بلغت نسبتهن ٦ر٧٩ ٪ من مجموع العاملات في الصناعات التحويلية ، اما فئة المستخدمين فلم تزد عن ٨ر١٣ ٪ . وفيما يلي جدول بعدد ونسبة العاملين بالصناعات التحويلية حسب الجنس وحسب طبقة العمل .

العاملون في الصناعات التحويلية في الضفة الغربية
حسب طبيعة العمل عام ١٩٦١

طبيعة العمل	المجموع	النسبة المئوية	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية
المستخدمون	١١١٢	٧ر٣	١٠٦٢	٨ر٢	٥٠	١ر٢
العاملون لحسابهم	٥٠٣٣	٣٢ر٨	٣١٧٦	٢٤ر٦	١٨٥٧	٧٩ر٦
المستخدَمون	٨٣٠٥	٥٤ر٢	٧٩٨٣	٦١ر٩	٣٢٢	١٣ر٨
العاملون للاسرة	٧٣٢	٤ر٨	٦٣٥	٤ر٩	٩٧	٤ر٢
الباحثون عن عمل	٥٢	٣ر	٤٥	٣ر	٧	٣ر
غير مصنفين	٤	—	٤	—	—	—
المجموع	١٥٣٢٨	١٠٠	١٢٩٠٥	١٠٠	٢٣٣٣	١٠٠

* — المرجع السابق ، ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

١٥ — التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٦١، دائرة الاحصاءات العامة، الاردن ، المجلد رقم ٢ ، ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

العاملون حسب المهنة

بلغ عدد العاملين في الصناعات التحويلية والحرف في الضفة عام ١٩٦١ ١٩٫٠٧٠ عاملا ، منهم ٢٫٥٠٢ اناث اي ١٣٫١ ٪ .

وتستقطب مهنة الخياطة والتنجيد النسبة الاكبر من العاملين في الصناعة والحرف ٢١٫٢ ٪ ، تليها الصناعات المعدنية ٢٠٫٥ ٪ ، فالنجارة وصناعة الاغذية والمشروبات ١٢٫٥ ٪ . ونلاحظ انه في الفترة التي سبقت عام ١٩٤٨ كانت صناعة الاغذية تأتي في المرتبة الاولى دائما . كما نلاحظ ان مهنة الخياطة والتنجيد تأتي هنا في المرتبة الاولى ويرجع ذلك الى امتهان عدد كبير من النساء هذه المهنة ، فمن بين ٢٥٠٢ اناث عاملات في الضفة الغربية نجد ان ٢٢٨٤ انثى يعملن في مهنة الخياطة وما يتعلق بها كالتطريز . وبلغت نسبة الاناث العاملات في هذه المهنة ٩١٫٣ ٪ من مجموع الاناث العاملات في الضفة .

وسنلاحظ من الجدول التالي الذي يوضح الحرف والصناعات في الضفة انه حتى عام ١٩٦١ لم تدخل للضفة صناعات مستحدثة لم يعرفها اهل فلسطين قبل عام ١٩٤٨ .

العاملون بالصناعات التحويلية والحرف في الضفة الغربية ١٩٦١

المهنة	المجموع	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الغزل والنسيج	٢٤٨	١٫٣	٢٠١	١٫٢	٤٧	١٫٩
الخياطة والتنجيد	٤٠٤٤	٢١٫٢	١٧٦٠	١٠٫٦	٢٢٨٤	٩١٫٣
صناعات جلدية	١٨٩٩	١٠٫ـ	١٨٩٩	١١٫٥	ـ	ـ
صناعات معدنية	٣٩١٣	٢٠٫٥	٣٩١٢	٢٣٫٦	١	ـ
المجوهرات	٧٥١	٣٫٩	٧١٣	٣٫٤	٣٨	١٫٥
الكهرباء	٥٩١	٣٫١	٥٩١	٣٫٦	ـ	ـ
النجارة	٢٣٨٢	١٢٫٥	٢٣٧٩	١٤٫٤	٣	٠٫١
طباعة وتجليد	٢٦٩	١٫٤	٢٦٩	١٫٦	ـ	ـ
خزف وفخار	٤٠٥	٢٫١	٤٠١	٢٫٤	٤	٠٫١
الاغذيةوالمشروبات	٢٣٧٩	١٢٫٥	٢٣٥٦	١٤٫٢	٢٣	٠٫٩
الصناعاتالكيماوية	٤٨	٠٫٣	٤٨	٠٫٣	ـ	ـ
التبغ	٥٧	٠٫٣	٥٦	٠٫٣	١	ـ
حرف غير مصنفة	٢٠٨٣	١٠٫٩	١٩٨٣	١٢٫ـ	١٠٠	٤٫ـ
المجموع	١٩٠٧٠	١٠٠	١٦٥٦٨	١٠٠	٢٥٠٢	١٠٠

* ـ المرجع السابق ، ص ٦٠ ـ ٦٤ .

العاملون في القطاع الصناعي عام ١٩٦٨ (١٦)

بلغ مجموع عـدد العاملين في القطـاع الصنـاعي في الضفة الغربيـة عام ١٩٦٨ ٢١٫٩٧٠ عاملا اي بزيادة قدرها ١٢٫٧ ٪ عن عام ١٩٦١ . ولا نستطيع هنا المقارنـة بشكل دقيق بين احصاء عامي ١٩٦١ و ١٩٦٨ ، ويرجع ذلك الى ان المعلومات المتعلقة بعام ١٩٦٨ هي معلومات تقديريـة استخرجت بطرح العاملين في الضفة الشرقية مـن العاملين في الاردن ، والمعلومات المتعلقة بالاردن هي معلومات تقديريـة بسبب وقـوع الضفة تحت الاحتلال الصهيوني في ذلك العام .

والجدول التالي يوضح لنا توزيع العاملين على الصناعات المختلفة والنسب المئوية لكل صناعة من حيث عدد العاملين فيها .

عدد العاملين في القطاع الصناعي في الضفة الغربية عام ١٩٦٨

الصناعة	عدد العاملين	النسبة المئوية
١ ـ التعدين والمقالع	١٩٩٣	٩٫٣
٢ ـ المواد الغذائية	٦٠٤٥	٢٨٫١
٣ ـ المشروبات	١٦٣	٠٫٨
٤ ـ التبغ والسجاير	٢٢٤	١٫ـ
٥ ـ النسيج والتريكو	٧٧٢	٣٫٦
٦ ـ الملابس والخياطة	٢٤٥٠	١١٫٤
٧ ـ الاحذية	١٢٥١	٥٫٨
٨ ـ الخشب والفلين	١٨٨	٠٫٩
٩ ـ الاثاث والمفروشات	٢٤٦٨	١١٫٥
١٠ـ الورق ومنتجاته	١٠٦	٠٫٥
١١ـ الطباعة والنشر	٥٦٣	٢٫٦
١٢ـ الجلود ومنتجاتها	٩٤	٠٫٤
١٣ـ منتجات المطاط	١٤٠	٠٫٧
١٤ـ المنتجات الكيماوية	٨٦١	٤٫٠
١٥ـ المنتجات غير المدنية	٦٩٠	٣٫٢
١٦ـ المنتجات المعدنية	٢٢٠٣	١٠٫٣
١٧ـ الآلات غير الكهربائية	٢٣	٠٫١
١٨ـ الآلات والادوات الكهربائية	٣٤٦	١٫٦
١٩ـ معدات النقل	٦٤٢	٣٫ـ
٢٠ـ مهن اخرى	٧٤٨	٣٫٥
المجموع	٢١٩٧٠	١٠٠

* ـ تقرير الدراسة الصناعية ١٩٦٨ ، دائرة الاحصاءات العامة ، الاردن ١٩٧٠ . ص ٢٤ و ٢٥ .

١٦ ـ المصدر السابق نفسه .

ونلاحظ في الجدول على الصفحة السابقة ان النسبة الاكبر من العاملين في القطاع الصناعي يعملون في صناعة الاغذية ١ر٢٨ ٪ ، تلي ذلك صناعتا الاثاث والمفروشات ٥ر١١ ٪ ، وصناعة الملابس والخياطة ٤ر١١ ٪ . كذلك تأتي صناعة المنتجات المعدنية في المرتبة الرابعة من حيث عدد العاملين فيها ٣ر١٠ ٪ ثم صناعة التعدين والمقالع ٣ر٩ ٪ .

وفي عام ١٩٧٠ (١٧) بلغ مجموع العاملين في الضفة الغربية ٦٠٠ر١١٤ عامل يعمل منهم ١٦٥٠٠ في القطاع الصناعي اي ٤ر١٤ ٪ . وعلى الرغم من انخفاض عدد العاملين في الصناعة عن عام ١٩٦١ حيث كان عددهم ١٩٠٧٠ عاملا الا ان النسبة المئوية لهؤلاء العمال ارتفعت من ١ر١١ ٪ الى ٤ر١٤ ٪ ، ويرجع ذلك الى هجرة اعداد كبيرة من سكان الضفة الغربية بعد الاحتلال الصهيوني بسبب سياسة التهجير الاسرائيلية .

ان ارتفاع نسبة العاملين في القطاع الصناعي بعد الاحتلال الصهيوني للضفة لا تعني على الاطلاق ازدهارا صناعيا في الضفة ، حيث يعمل عدد من هؤلاء في المصانع الاسرائيلية ، حيث عمدت سلطات الاحتلال الى تشجيع هذه الظاهرة لربط اقتصاد العامل العربي باقتصاد اسرائيل ، هذا بالاضافة الى عدم توفر فرص عمل كافية لاهالي الضفة داخل اراضيهم .

وفي عام ١٩٧٠ كان عدد العاملين في القطاع الصناعي في الضفة ٥٠٠ر١٦ عامل ، يعمل منهم ١٩٠٠ عامل في فلسطين المحتلة اي ٥ر١١ ٪ . وفي العام التالي اي عام ١٩٧١ بلغ عدد العمال الصناعيين في الضفة ٦٠٠ر١٧ عامل يعمل منهم ٤٣٠٠ عامل في فلسطين المحتلة اي ٣ر٢٤ ٪ ، ويعني ذلك ان عدد العاملين في القطاع الصناعي في فلسطين المحتلة تضاعف ثلاث مرات خلال سنة واحدة .

وتعمل النسبة الاكبر في القطاع الصناعي كمستخدمين، حيث بلغ عدد المستخدمين عام ١٩٧٠ ٩٦٠٠ مستخدم اي ٢ر٥٨ ٪ . وفي العام التالي ارتفع عدد المستخدمين في القطاع الصناعي الى ٠٠٠ر١٢ مستخدم اي ٢ر٦٨ ٪ .

وبالنسبة لاجور العاملين في القطاع الصناعي نجد انها دون متوسط الاجر اليومي للعاملين في مختلف المهن ، ففي عام ١٩٧٠ بلغ متوسط الاجر اليومي للعاملين في القطاع الصناعي ٦ر٦ ليرات اسرائيلية ، بينما كان متوسط الاجر اليومي للعاملين في مختلف المهن ٩ر٧ ليرات اسرائيلية وفي عام ١٩٧١ ارتفع متوسط الاجر اليومي للعاملين في مختلف المهن الى ٣ر١٠ ليرات اسرائيلية ، وبلغ متوسط الاجر اليومي للعاملين في القطاع الصناعي ٩ر٨ ليرات اسرائيلية .

---

١٧ ـ المعلومات الواردة عن العاملين بالصناعة عام ١٩٧٠ و ١٩٧٠ من
Statistical Abstract of Israel, pp. 659 & 662

العاملون في الصناعة في قطاع غزة

بلغ عدد الذين كانوا يعملون (١٨) في قطاع غزة (اللاجئون المسجلون فقط) عام ١٩٥١ ٣٥ر٧٩٠ عاملا . وكان عدد الذين يعملون في الصناعة ١٦٨٤ عاملا اي ٤ر٧ ٪ (١٩) .

وفي عام ١٩٦٠ بلغ عدد العاملين بالقطاع الصناعي ١٧٧٢ عاملا موزعين على الصناعات والحرف التالية (٢٠) :

الصناعة او الحرف	عدد العاملين
صناعة النسيج	٦٠٠
البسط	٨٥
تعبئة الموالح	٧٥
المياه الغازية	٨٠
معاصر الزيوت	٦٥
مصانع الثلج	٣٠
مطاحن غلال	١٥
سجاير وتمباك	٣٥
سكاكر وحلويات	١٧
مخابز وصناعات غذائية	١١٠
صناعة الصابون	٣٥
فخار	٧٥
ورش وحرف يدوية اخرى	٥٦٠
المجموع	١٧٧٢

وفي عام ١٩٧٠ (٢١) بلغ مجموع عدد العاملين في قطاع غزة وشمال سيناء (٢٢) ٥٨ر٧٠٠ عامل ، يعمل منهم في القطاع الصناعي ٦٩٠٠ عامل اي ١١ر٨ ٪ وارتفع عدد العاملين في القطاع في العام التالي الى ٥٩ر٨٠٠ عامل منهم ٧١٠٠ عامل يعملون في القطاع الصناعي اي ١١ر٩ ٪ .

وبلغ عدد العمال الصناعيين في القطاع وشمال سيناء الذين يعملون في فلسطين المحتلة عام ١٩٧٠ ٥٠٠ عامل اي ٧ر٢ ٪ من مجموع العاملين في القطاع الصناعي ،

١٨ ــ هذه الارقام تشير الى عدد العاملين قبل عام ١٩٤٨ اي قبل نزوحهم الى غزة . ولا تعني بالتالي انهم كانوا يعملون بالضرورة عام ١٩٥١ .

١٩ ــ الانروا ــ **النشرة الاحصائية السنوية** ايار ١٩٥٠ ــ آذار ١٩٥١ ، الرئاسة ، بيروت .

٢٠ ــ علي خلوصي ، التنمية الاقتصادية في قطاع غزة ١٩٤٨ ــ ١٩٦٦ . آذار ١٩٧٠ ، ص ١٦٠ .

٢١ ــ **Statistical Abstract of Israel 1972, pp. 659 & 662**

٢٢ ــ الاحصاء السنوي الاسرائيلي يشمل كل من سكان قطاع غزة وشمال سيناء ولا يعطي احصاء عن كل مجموعة على حدة .

وارتفع عددهم في عام ١٩٧١ الى ٧٠٠ عامل يشكلون ٩ر٩ ٪ من العاملين في القطاع الصناعي اي بزيادة قدرها ٧ر٢ ٪ عن العام الذي سبقه .

ويشكل المستخدمون نصف العاملين في القطاع الصناعي حيث بلغ عددهم ٣٠٠٠ مستخدم عام ١٩٧٠ اي ٤ر٤٣ ٪ . وارتفع عدد المستخدمين في العام التالي الى ٣٦٠٠ مستخدم اي ٧ر٥٠ ٪ .

وبلغ متوسط الاجر اليومي للعاملين في القطاع الصناعي عام ١٩٧٠ ٦ر١١ ليرة اسرائيلية ، في الوقت الذي كان فيه متوسط اجر العامل اليومي في مختلف القطاعات ٧ر١١ ليرة اسرائيلية . وفي عام ١٩٧١ ارتفع متوسط دخل العامل العربي في القطاع الصناعي الى ٧ر١٣ ليرة اسرائيلية بينما بلغ متوسط الاجر اليومي للعامل في مختلف المهن ٩ر١٢ ليرة اسرائيلية .

الفلسطينيون العاملون بالصناعة في البلدان العربية

سوف تقتصر دراسة الفلسطينيين العاملين بالصناعة في البلدان العربية على كل من سوريه ولبنان والكويت ، وذلك لعدم توفر احصائيات عن الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية الاخرى .

سوريه

بلغ عدد الفلسطينيين العاملين فيمختلف المهن في سوريه عام١٩٥١ (٢٣) (اللاجئون المسجلون فقط) ٥٨٩ر١٥ عاملا ، يعمل منهم ٣٢٠٢ من العمال في الصناعة والمهن ، وبلغت نسبتهم ٥ر٢٠ ٪ من مجموع العاملين الفلسطينيين .

وفي عام ١٩٦٠ (٢٤) بلغ مجموع عدد العاملين الفلسطينيين ٥٣٧ر١٩ عاملا . وبلغ عدد العاملين في القطاع الصناعي ٤٣٥٨ عاملا اي ٣ر٢٢ ٪ .

توزيع الفلسطينيين على الصناعات المختلفة

ان النسبة الاكبر من العمال الصناعيين في سوريه تعمل في صناعة النسيج ، وبلغ عدد الفلسطينيين العاملين في هذه الصناعة ٩٣٤ عاملا اي ٥ر٢٠ ٪ ، ثم في صناعة الموبيليا والاثاث ٦٣٧ عاملا ١٤ ٪ ، صناعة واصلاح وسائل النقل ٥٢٦ ٥ر١١ ٪ ، صناعة المواد الغذائية ٢٠٥ ١١ ٪ .

وبلغت نسبة الاناث العاملات في الصناعة في سوريه ٢٠٤ عاملات يشكلن ٥ر٤ ٪ من فئة العمال الصناعيين الفلسطينيين . وتعمل ٧٦ انثى منهن اي ٢ر٣٧ ٪ في صناعة النسيج ، كما تعمل ٣٠ انثى فلسطينية في صناعة الاغذية ٧ر١٤ ٪ وتعمل ٢٢ انثى في الصناعات الكيماوية ٨ر١٠ ٪ . والجدول على الصفحة التالية يوضح توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويلية في سوريه عام ١٩٦٠ موزعين حسب الصناعة والجنس .

---

٢٣ ـ الانروا ، **النشرة الاحصائية** ، ايار ١٩٥٠ ـ حزيران ١٩٥١ ، مكتب الرئاسة ، بيروت .

٢٤ ـ **التعداد العام للسكان في الجمهورية العربية السورية ١٩٦٠** ، ص ٩٨ و ١٠٠ .

توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويلية في سوريه حسب الصناعة والجنس ١٩٦٠

الصناعة	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
صناعة المواد الغذائية	٤٧٢	١٠د٨	٣٠	١٤د٧	٥٠٢	سد١١
صناعة المشروبات	٢٥	٦د	١	٥د	٢٦	٦د
صناعة التبغ	٢١	٦د	٨	٣د٩	٢٩	٦د
الغزل والنسيج	٨٥٨	١٩د٧	٧٦	٣٧د٣	٩٣٤	٢٠د٥
الاحذية والملابس والمنسوجات الجاهزة	٣٤٢	٧د٨	١٨	٨د٨	٣٦٠	٧د٩
الخشب والجريد والخيزران والفلين	٥٧	١د٣	—	—	٥٧	١د٢
الموبيليا والاثاث والادوات الثابتة	٦٢١	سد٦	١٦	٧د٨	٦٣٧	سد١٤
الورق والمصنوعات من الورق	٢٧	٦د	١٠	٤د٩	٣٧	٨د
صناعة الطبع والصناعات المتعلقة بها	٥٨	١د٣	٣	١د٥	٦١	١د٣
صناعة الجلود والمصنوعات الجلدية	٢٨	٦د	٢	سد١	٣٠	٧د
منتجات الكاوتشوك	٧٨	١د٨	١٠	٤د٩	٨٨	١د٩
الصناعات الكيميائية ومنتجاتها	٨٤	١د٩	٢٢	١٠د٨	١٠٦	٢د٣
منتجات البترول والفحم	١٢٣	٢د٨	٤	سد٢	١٢٧	٢د٨
مصنوعات من الخامات غير المعدنية	٤٦٥	١٠د٧	٣	١د٥	٤٦٨	١٠د٣
الصناعات المعدنية الاساسية	٧٦	١د٧	—	—	٧٦	١د٧
صناعة المنتجات المعدنية						
(غير الماكنات ومعدات النقل)	٣٣٦	٧د٧	—	—	٣٣٦	٧د٤
صناعة واصلاح الماكينات غير الكهربائية	٩٣	٢د١	—	—	٩٣	سد٢
صناعة واصلاح الالات الكهربائية						
واجزائها	٤١	٩د	—	—	٤١	٩د
صناعة واصلاح وسائل النقل	٥٢٦	١٢د١	—	—	٥٢٦	١١د٥
صناعات متنوعة اخرى	٢٧	٦د	١	٥د	٢٨	٦د
المجموع	٤٣٥٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٤٥٦٢	١٠٠

* ـ المرجع السابق ، ص ٩٨ و ١٠٠ .

وفي عام ١٩٧٠ (٢٥) ارتفع عدد الفلسطينيين العاملين في سوريه الى ٢٨د٩١٨ عاملا منهم ٦٧٣٠ عاملا يعملون في القطاع الصناعي ، اي ٢٣د٣ ٪ . وبذلك تكون نسبة العاملين في القطاع الصناعي من الفلسطينيين في سوريه قد زاد بنسبة ١ ٪ من عام ١٩٦٠ .

توزيع الفلسطينيين على الصناعات المختلفة (٢٦)

ان صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود تستقطب النسبة الاكبر من العاملين في القطاع الصناعي حيث بلغ عددهم ٢٦٥٥ عاملا اي ٥د٣٩ ٪ من مجموع

٢٥ ـ التعداد العام للسكان في سوريه لعام ١٩٧٠ .

٢٦ ـ يصعب مقارنة الارقام الواردة لعام ١٩٧٠ حول توزيع الفلسطينيين على الصناعات المختلفة لعام ١٩٦٠ وذلك لاختلاف التصنيف الوارد في كل من الاحصائين .

العاملين في القطاع الصناعي ، تليها صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ ، ١١٠٢ من العمال اي ١٦ر٤ ٪ ، فصناعة المواد المعدنية ٩٢٦ عاملا ١٤ ٪ فصناعة المنتجات غير المعدنية ٧٦٠ عاملا اي ١١ر٣ ٪ .

وبالنسبة للاناث فقد بلغ مجموع الاناث العاملات في الصناعة ٦١٤ عاملة يشكلن ٩ر١ ٪ من العاملين في الصناعة . وتعمل النسبة الاكبر منهن في صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود ٦٣ر٤ ٪ اي ٣٨٩ عاملة . ثم في صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ ١٣٩ عائلة اي ٢٢ر٦ ٪ . فالصناعات الكيماوية ٣٨ عاملة ؛ ٦ر٢ ٪ . وفيما يلي جدول بتوزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويلية عام ١٩٧٠ موزعين حسب الصناعة والجنس .

توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويلية في سوريه حسب الصناعة والجنس ١٩٧٠

الصناعة	ذكور	النسبة المئوية	اناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ	٩٦٣	١٤ر٦	١٣٩	٢٢ر٦	١١٠٢	١٦ر٤
صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود	٢٢٦٦	٣٧ر١	٣٨٩	٦٣ر٤	٢٦٥٥	٣٩ر٥
صناعة الخشب ومنتجاته والموبيليا والاثاث	٥٦٦	٩ر٣	٩	١ر٥	٥٧٥	٨ر٥
صناعة الورق ومنتجاته والطبع والنشر	١٢٣	٢ر٠	٢٠	٣ر٣	١٤٣	٢ر١
الصناعات الكيماوية والمنتجات الكيماوية للبترول والفحم والمطاط والبلاستيك	٤٨٥	٧ر٩	٣٨	٦ر٢	٥٢٣	٧ر٨
صناعة منتجات غير معدنية (عدا البترول والفحم)	٧٤٥	١٢ر٢	١٥	٢ر٤	٧٦٠	١١ر٣
الصناعات المعدنية الاساسية	١٣٨	٢ر٣	—	—	١٣٨	٢ر١
صناعة المنتجات المعدنية والالات والمعدات	٧٩٦	١٣ر٠	٢	٣ر٠	٧٩٨	١١ر٩
صناعات متنوعة اخرى	٣٤	٦ر٠	٢	٣ر٠	٣٦	٥ر٠
المجموع	٦١١٦	١٠٠	٦١٤	١٠٠	٦٧٣٠	١٠٠

* — التعداد العام للسكان في سوريه ١٩٧٠ .

لبنان

بلغ عدد الفلسطينيين العاملين في لبنان عام ١٩٥١ (اللاجئون المسجلون فقط) ١٩ر٠٢٧ عاملا . يعمل منهم بالصناعة والمهن ٢٣٢٩ عاملا اي ١٢ر٢ ٪ . ١٤٤٥ منهم يعملون بالصناعة و ٨٨٤ عمال حرف ومهن (٢٧) .

في عام ١٩٧٠ (٢٨) ، بلغ مجموع عدد الفلسطينيين العاملين في لبنان (المقيمون في

٢٧ — الانروا ، **النشرة الاحصائية** ، ايار ١٩٥٠ — حزيران ١٩٥١ ، بيروت .

٢٨ — **تحقيق احصائي بالعينة حول القوى العاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين** ، وزارة التصميم ومدير الاحصاء المركزي ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٩ ، ٣٠ و ٣١ .

المخيمات فقط) ١٩٫٠٢٠ عاملا ، يعمل منهم في الصناعة والكهرباء والماء ٢٢٥٠ عاملا اي ١١٫٨ ٪ من مجموع الفلسطينيين العاملين .

طبيعة العمل (٢٩)

من الفلسطينيين العاملين بالصناعة والكهرباء والماء في لبنان عام ١٩٧٠ ٢٢٥ اصحاب عمل يعملون لحسابهم ، و ٣٣٠ مستخدمون ، و ١٦٣٥ عمال مياومون و ٦٠ غير محددة طبيعة عملهم .

ويعمل ١٦٥٠ من هذه الفئة عملا دائما و ٦٠٠ عملا متقطعا .

مكان العمل (٣٠)

تتركز الفئة الاكبر من العاملين بالصناعة والكهرباء والماء في بيروت وضواحيها ، وتبين من التحقيق بالعينة الذي اجرته وزارة التصميم ومديرية الاحصاء المركزي في المخيمات الفلسطينية ان توزيع هذه الفئة من العاملين الفلسطينيين هي كما يلي :

مكان العمل	العدد	النسبة
بيروت	٥٥٥	٢٤٫٧
ضواحي بيروت	٥٥٥	٢٤٫٧
جبل لبنان	٣٩٠	١٧٫٣
لبنان الشمالي	١٨٠	٨٫ــ
لبنان الجنوبي	٣٦٠	١٦٫ــ
البقاع	٣٠	١٫٣
غير معين	١٨٠	٨٫ــ
المجموع	٢٢٥٠	١٠٠

الكويت

بلغ مجموع الفلسطينيين والاردنيين (٣١) العاملين في الكويت عام ١٩٧٠ ٤١١٧٤ عاملا ، يعمل منهم في الصناعات التحويلية ٨٠٤٤ عاملا اي ١٩٫٥ ٪ من مجموع الفلسطينيين العاملين .

وبلغ عدد الذكور العاملين في القطاع الصناعي ٨٠١٠ ذكور اي ٩٩٫٦ ٪ والاناث ٣٤ انثى اي ٠٫٤ ٪ فقط (٣٢) .

---

٢٩ ــ المصدر نفسه .

٣٠ ــ المصدر نفسه .

٣١ ــ الاحصاء الكويتي لا يميز بين الفلسطينيين والاردنيين .

٣٢ ــ تعداد سكان دولة الكويت ١٩٧٠ ، ص ٢٤٤ .

طبع على مطابع فغالي
بيروت ـ باب ادريس ـ تلفون ٢٢٤٠٤٠